IASJ
المجلات الاكاديمية العراقية

جامعة الموصل - مركز دراسات الموصل
رقم الايداع ببغداد 727 لسنة 2001

جامعة الموصل

دراسات موصلية

مجلة علمية محكمة يصدرها مركز دراسات الموصل

آيار
٢٠٢٢

العدد
٦٢

ISSN 1815.8854

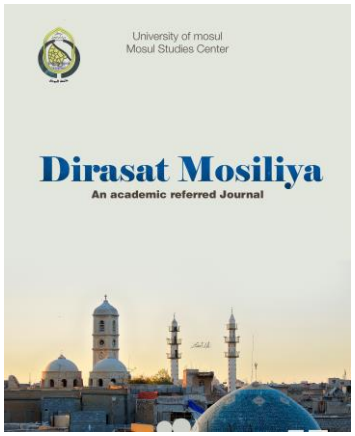

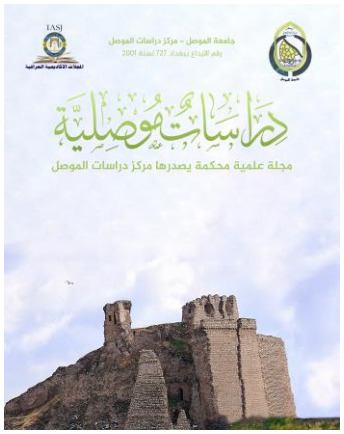

مجلة دراسات موصلية

مجلة علمية محكمة

يصدرها مركز دراسات الموصل

تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية

في العلوم الإنسانية

حصلت على تصنيف الفئة الاولى (Q1) وهي الفئة الاعلى ضمن معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العربية العلمية (ارسيف ARCIF) لعام ٢٠٢١

العدد (٦٢) ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

توجه المراسلات على العنوان الاتي:

جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل/ص.ب: ١١١٤٨

E-Mail

derasat.mosulia@uomosul.edu.iq

mosul.studies@uomosul.edu.iq

رقم الإيداع ٧٢٧ لسنة ٢٠٠١

في دار الكتب والوثائق ببغداد

هيأة التحرير

أ. د. ميسون ذنون عبد الرزاق العبايجي

مدير مركز دراسات الموصل

رئيس التحرير

الاعضاء

- أ.د. مها سعيد حميد / مدير التحرير / مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- أ.د. احمد عبدالله الحسو: مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية/المملكة المتحدة.
- أ.د. حسن محمد نور: مركز التراث والحضارة/جامعة قناة السويس/جمهورية مصر العربية.
- أ.د. عامر عبد الله الجميلي/مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.
- أ.د. نعمان محمود احمد جبران /كلية الاداب/ جامعة الكويت/ الكويت.
- أ.د. صباح مهدي ارميض/ قسم التاريخ/ كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد.
- أ.م.د. حسين علي / جامعة اغري/ تركيا.
- أ.د. مبروك بو طقوقة/ استاذ محاضر في الانثروبولوجيا،جامعة باتنة ١/ الجزائر.
- أ.م. هناء جاسم محمد السبعاوي/ مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل.
- أ.د. خليل علي مراد/ قسم التاريخ/ كلية صلاح الدين/ جامعة اربيل.
- أ.م.د. محمد حسن عبد الحافظ/ معهد الشارقة للتراث / الإمارات العربية المتحدة.
- أ.م.د. محمد صالح رشيد/ قسم اللغة العربية/ كلية التربية الاساسية/ جامعة تلعفر.
- أ.م.د. عروبة جميل محمود/ مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل.
- أ.م.د. هدى ياسين يوسف /مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل .
- مدقق اللغة العربية: أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي/ مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل.
- مدقق اللغة الانكليزية: م.م. عمار احمد محمود/قسم الترجمة/كلية الآداب/ جامعة الموصل.

شروط النشر في مجلة دراسات موصلية

١- يجب ان يكون البحث المرسل الى المجلة غير منشور في مجلات اخرى.

٢- الابحاث التي لاتتوافق مع ضوابط الكتابة والنشر في مجلة دراسات موصلية لن ترسل الى التحكيم.

٣- البحث الذي يُدقَّق من المحرر على نظام تعقب الأبحاث، ويقبل منه، يرسل عبر النظام نفسه الى محكِّمين اثنين على الأقل. وفي حال الضرورة يمكن إرساله الى أكثر من محكِّمين. ويتخذ القرار النهائي بنشر البحث بالاعتماد على رأي أغلبية المحكمين. ويتابع المحرر بدقة توصيات المحكمين. والمجلة لها الحق في تعديل الأبحاث المرسلة اليها. وقبول النشر أو الرفض.

٤- يستطيع الباحث الاعتراض على رأي المحكمين بشرط تقديم الدليل. ويدرس هذا الاعتراض، واذا كانت ضرورة، أرسل البحث الى محكِّمين آخرين.

شروط الكتابة:

❖ تخطيط الصفحة:

يجب أن تكتب الأبحاث على برنامج (Microsoft Word) ويجب أن تخطط الصفحة بحسب المعايير التالية:

١- طول الصفحة: عمودي A4.

٢- الحاشية العليا والحاشية السفلى : ٢,٥ سم .

٣- الحاشية اليمنى والحاشية اليسرى: ٣ سم.

٤- نوع الخط (باللغة العربية): Traditional Arabic

٥- نوع الخط (English): Times New Roman .

٦- حجم خط النص العادي في المتن : ١٤.

٧- العنوان بالعربية: ١٨.

٨- العنوان بالانكليزية: ١٦.

٩- الحواشي السفلية ١٣ للأبحاث العربية.

عنوان البحث :

❖ ينبغي ان يكون عنوان البحث باللغتين العربية والانكليزية.

❖ يجب ترك سطر واحد فارغ قبل العنوان باللغة الانكليزية.

❖ يجب ان يكون العنوان في وسط السطر.

❖ يجب ان تكتب كل حروفه كبيرة باللون الغامق (الفاحم).

❖ مسافة التباعد بين العناوين (٠).

اسم الباحث وعنوانه:

- يكتب تحت عنوان البحث: اسم الباحث، درجته العلمية، مكان عمله فقط باللغتين العربية والانكليزية.

الملخص:

- يجب ان يكون ملخص البحث باللغتين العربية والانكليزية من ٢٠٠-٢٥٠ كلمة، ويوضع الملخص في بداية البحث.
- يترك فراغ سطر واحد قبل عنوان الملخص سواء أكان باللغة العربية ام باللغة الانكليزية.
- تكون كلمة (الملخص) في بداية السطر.

الكلمات المفتاحية :

- يجب ان تستخدم في البحث ٣-٥ كلمات مفتاحية.
- يكتب تركيب (الكلمات المفتاحية) عريضاً الى اليمين.
- تكتب الكلمات المفتاحية بحجم خط (١٤).
- توضع فاصلة (،) بين الكلمات المفتاحية.
- توضع (.) بعد الكلمة الاخيرة من الكلمات المفتاحية.

المدخل:

- يجب أن يبدأ البحث بمدخل يتضمن: هدف البحث، ونطاقه، ومقارباته ، ومنهجه.
- يكون عنوان المدخل في بداية الصفحة التي تلي صفحة الملخص.
- تكون كلمة (المدخل) في وسط السطر، وتكتب بخط (غامق) حجمه (١٤)

نصّ البحث:

- يكتب بخط (Traditional Arabic).
- حجم الخط: ١٤
- تكون المسافة بين السطور واحدة، ويكون التباعد في البداية (٦) وبعد ذلك (٠).

العناوين الفرعية:

- تكتب العناوين الفرعية الى اليمين حصراً.
- حجم الخط في العناوين الفرعية ١٦.

الأسس المطبقة في استخدام الخرائط والأشكال والجداول:

- الترقيم الآلي للخرائط، والاشكال، والصور والرسوم.
- توضيح هذا الترتيب في نص البحث، وكتابة اسمه فوقه، والإحالة الى المصدر الذي أُخذ منه إذا كان مأخوذاً من مصدر.
- يكتب عنوان ما سبق (الجدول١، الخريطة ١، الشكل (..)) باللون الاسود الفحم (الغامق)، وتكتب التوضيحات اللاحقة بخط مائل في الوسط.

الاقتباسات والاحالات:

- يطبق في البحث المرسل الى مجلة (دراسات موصلية) نظام الاحالة نظام (APA–6) الأمريكي حصرياً.

المصادر:

- يتبع في الأبحاث المرسلة الى مجلتنا في كتابة المصادر نظام (APA)
- يتحمل الباحثون مسؤولية صحة المصادر.
- يجب التفريق بين الملاحظات والمراجع.
- ترقم الملاحظات في متن البحث (ترقيم آلي). ويوضع الرقم في نهاية البحث بحسب ترتيبه في متن البحث.

خصوصيات أخرى:

- يجب ألا يتجاوز البحث ٢٠ صفحة تشمل الملاحظات، الجداول،الأشكال، الخرائط، والمصادر.
- لغات البحث المعتمدة في المجلة: اللغة العربية ، اللغة الانكليزية.
- تجب في الأبحاث المرسلة الى المجلة مراعاة قواعد اللغة. ولذلك يتحمل الباحث مسؤولية المشكلات والانتقادات الناتجة عن ذلك.
- حقوق تأليف الأبحاث المرسلة الى مجلة (دراسات موصلية) تعود الى مجلة (دراسات موصلية) ولايجوز نشرها، وطبعها في مكان آخر، ولايجوز استخدامها دون الاحالة اليها.
- يرسل البحث كاملاً على البريد الالكتروني التالي:

E-Mail: derasat.mosulia@uomosul.edu.iq

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية محكمة يصدرها

مركز دراسات الموصل

تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
١-	المدارس الدينية الموصلية خلال الحكم الجليلي ١٧٢٦- ١٨٣٤م	أ.م.د. عروبة جميل محمود	١٤-١
٢-	تطور مصنفات علماء الموصل ما بين القرنين الرابع والسابع الهجريين	أ.د. مها سعيد حميد	٣٩-١٥
٣-	كتاب الوافي بالوفيات للصفدي(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) مصدراً لدراسة الصلات العلمية بين الموصل وبغداد في القرنين السادس والسابع الهجريين	أم.د.هدى ياسين الدباغ	٦١-٤١
٤-	المرأة في رواية سقوط سرداب للروائي نوزت شمدين	م.م زينب حسين علي و أ.م.د. محمد صالح رشيد	٧٤-٦٣
٥-	تصميم برنامج تربوي مقترح وفقاً لنظرية (BAUMEISTER) في تعديل نضوب الأنا لدى طلبة جامعة الموصل	م.م الاء عبد الجبار الدبوني و أ.د. ندى فتاح العباجي	٩٠-٧٥

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٢/٢/٩ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٢/٤/٢٧

المدارس الدينية الموصلية خلال الحكم الجليلي

١٧٢٦-١٨٣٤م

Mosul religious schools during the Galilee rule

أ.م.د. عروبة جميل محمود

قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية/ مركز دراسات الموصل/

جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: تاريخ العراق الحديث

Assist. Prof. Dr. Oruba Jameel Manhood Othman.

Historical and Sociological Department, Mosul studies centre, Mosul University

Specialization: History of Modern Iraq

ISSN. 1815-8854

الملخص:

سعى العثمانيون بعد سيطرتهم على العراق على نشر المذهب الحنفي واتخذوا من فتح المدارس إحدى السبل لتحقيق غايتهم فقد تنافس الولاة وأبناء الأسر الثرية بدافع الإخلاص للدين و الوجاهة على تشجيع العلم وبناء المدارس في المدن التابعة لحكمها، ومنها الموصل إذ حظيت المدارس الدينية خلال الحكم الجليلي باهتمام الولاة ولم تكن سوى امتدادا للمدارس العربية في العصور الإسلامية، التي كان لها دور فاعل في خدمة اللغة العربية والتراث العربي الإسلامي في خلال المحافظة عليهما في فترة ساد ها الجهل والتخلف ، فضلا عن تزويد المجتمع بما يحتاجه من علماء وشيوخ أجلاء كان لهم دور كبير في تعليم أبناء المجتمع الموصلي.

الكلمات المفتاحية: مدارس، الحكم الجليلي، ولاة الموصل، العثمانيون.

Abstract:

After their control of Iraq, the Ottomans sough to open schools as one the ways to achieve their goal .T he rulers and the rich families ,due to their love of religion, competed and to encourage . learning and building schools in their cities including Mosul ,when religious school received the attention of the rulers during the Galilee rule and it was only an extension of the Arab schools in the Islamic eras, which had an active role in serving the Arabic language and the Arabic Islamic heritage by preserving the community with what it needed from scholars and eminent sheiks who had great role in educating the children of Mosuli community.

Key words: Ottomans,schools ,Galilee rule,Islamic heritage,educating

المقدمة :

توالى على حكم الموصل في عصورها التاريخية عديد من الولاة الذين كانوا من قبل يتنافسون فيما بينهم على حكمها الأسرة الجليلية التي شهد حكمها ازدهرا كثيرا في الحركة العلمية بدليل ظهور الكثير من المدارس الدينية وهو موضوع بحثنا .

والهدف من الدراسة أظهار التجذر التاريخي والسبق في بناء المدارس في مدينة الموصل بوصفها مكانا لتنوير عقول الطلبة في الإبداع والتفوق والنهوض في مختلف المجالات مع توثيق تاريخ هذه المدارس فترة الدراسة (١٧٢٦-١٨٣٤م).

وتكمن اهمية البحث في تسليط الضوء على المدارس الدينية الموصلية خلال الحكم ألجليلي التي كانت أكثرها ملحقة بالمساجد والجوامع، أو في بناية تكون مستقلة ومجاورة له على شكل غرفة واحدة فضلا عن ذلك فقد الحق قسم داخلي لطلبة الغرباء، وقد واجهت الباحثة بعض الملابسات في البحث وهي كثرة المادة والدراسات حول هذا الموضوع منها على سبيل المثال وليس الحصر كتاب منها كتاب الأستاذ سعيد الديوه جي، مدارس الموصل في العهد العثماني، نقولا سيوفي ،

ISSN. 1815-8854

مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل ، جمعها نقولا سيوفي ،عماد عبد السلام رؤوف ١٨٢٦-١٨٣٤، الموصل في العهد العثماني، النجف ، دراسة سالم عبد الرزاق أحمد، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل)، الجزء الرابع (خزائن المكتبة الأمينية، إبراهيم خليل احمد ،"حركة التربية والتعليم "موسوعة الموصل الحضارية المجلد الرابع،سهيل قاشا ، الموصل في العهد الجليلي ١١٣٩-١٢٥٠هـ/ ١٧٢٦-١٨٣٤م ، مما أدى إلى تكرار المادة العلمية وغياب كثير من الأمور العلمية الخاصة بتلك المدارس من آلية تعين الشيخ – المدرس في هذه المدارس هل كان تعينه يتم بمرسوم رسمي أو ملزما بالتدريس في مدرسة ما ، أو له حرية الاختيار والتنقل بين المدارس الأخرى آنذاك، فضلا عن غياب المعلومات الأساسية التي تخص النظام التعليمي المتبع في تلك المدارس .

وقد قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة محاور، تناول المحور الأول نبذة تاريخية عن المدارس الدينية في الموصل خلال مدة البحث ، وتحدث المحور الثاني عن أوقاف تلك المدارس وشمل المحور الثالث المكتبات الملحقة بهذه المدارس ومن ثم الخاتمة التي ضمت ابرز نتائج البحث .

المحور الأول : نبذة تاريخية :

أولت الدولة العثمانية اهتماما بالتعليم الديني[١] وعملت على نشر المذهب الحنفي[٢] وسار على هذه السياسة الحكام المولين لهم، وهم الجليليون الذين لهم أثر في التعلم بعديد من المدارس والتي سنتحدث عنها ، ولتولي الجليلين الحكم فيما بين سنتين (١٧٢٦-١٨٣٤م) أثر في تشجيع التعليم وإنشاء المدارس الدينية مما أدى إلى ان تصبح الموصل من المدن التي تشد إليها الرحال ، يؤخذ من علمائها ويستعان بهم للتدريس [٣].

وظهرت في عهدهم عديد من المدارس والتي سنتحدث عنها على وفق ما يأتي:

١-مدرسة العبدلية : التي تقع هذه المدرسة في جامع عبد آل(ابدال) بناها التاجر الموصلي الحاج عبدال بن مصطفى عام ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م شرع ببناء المدرسة عام ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م (٤) وانتهى من بناها في السنة نفسها وبلغ عدد الغرف التي بناها ما يقارب ثمن غرف لسكن الطلبة للذين يدرسون بها ووقف لهم ما يكفيهم، وبلغ عدد الطلبة خمسة [٥] أما المدرسون في هذه المدارس هو الشيخ جرجيس بن الحاج يونس الجوادي[٦]، الشيخ عبد الرحيم بن عبد الغفور الصميدعي المتوفى عام ١٣٣٥هـ/١٩١٦م والحاج احمد الجراح المتوفى عام ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٦م فضلا عن قيام حفيده الحاج جرجيس بن يحيى بن عبدال بتجديد بناء المدرسة في عام ١١١٣هـ/١٧٠٠م قام الحاج جرجيس في عام ١٢٠٣هـ/١٧٨٨م بتوسيع المدرسة وبنى ببناء غرفة أخرى لتدريس العلوم المختلفة ، وفي المدرسة خزانة كتب مطبوعة ومحفوظة [٧] إلا ان سعيد الديوه جي في كتابه جوامع الموصل في مختلف العصور ذكر آخر من درس فيها هو المرحوم احمد أفندي بن الحاج مُحَمَّد الجراح وبعد وفاته تعطل التدريس فيها ومن طلبة الشيخ جرجيس بن يونس الجوادي منهم على سبيل ليس الحصر ولده مُحَمَّد سعيد الجوادي:هو العالم الفاضل ابن الشيخ جرجيس الجوادي ، مُحَمَّد بن دعداع القصار الموصلي يعد من أفاضل العلماء ، له أسفار إلى بغداد ودراسات، وله من الشيوخ أيضا الشيخ علي بن عبد الله بك [٨] .

ISSN. 1815-8854

٢-المدرسة الجرجيسية: تقع المدرسة في سوق الشعارين في محلة باب النبي التي سميت باسمه، ولم تورد المصادر من بناها ولا مكانها، وممن درس فيها محمود بن عبد الوهاب المتوفى سنة ١٠٨٢هـ/١٦٧١م[٩]، وبلغ عدد الطلبة فيها ستة (١٠).

٣- دار القرآن الجرجيسية : التي أنشاها إسماعيل أغا(باشا) بن عبد الجليل سنة ١١٢٩هـ/١٧١٦م ، وهي ثاني مدرسة بناها الجليليون في الموصل وموقعها في جنوب جامع النبي جرجيس (١١)وهي ملاصقة لمدرسة (محضر باشي)[١٢] .وممن درسوا فيها:

١-محمود بن عبد الله المتوفى سنة ١٠٨٢هـ/١٦٧١م

٢-يوسف النائب المتوفى سنة ١١٤٠هـ/١٧٢٧م

٣-عبد الوهاب إمام حضرة النبي جرجيس ١١٢٩-١١٧٣هـ/م وممن أخذ عنه من طلابه مُحَمَّد أمين بن خير الله الخطيب العمري .

٤-الشيخ مُحَمَّد طاهر بن الشيخ عبد الله الفخري درس على الحاج أحمد الجوادي وأجاده [١٣] .

٤- **المدرسة الخليلية** : التي تقع المدرسة في جامع الأغوات الواقع في سوق باب الجسر ، إذ بناه الجامع خليل أغا بن عبد الجليل سنة ١١١٤هـ/١٧٠٢م ، ويعد أكبر أبناء عبد الجليل المتوفى ١١٢٢هـ/١٧١٠م عام ١١١٤هـ/١٧٠٢م وعرفت المدرسة باسمه وبنى ثلاث غرف للطلبة الذين يدرسون في المدرسة وأوقف لهم ما ينفق عليهم وعلى إدامة[١٤] ولم تقتصر المناهج الدراسية في هذه المدرسة على علوم القرآن واللغة العربية وإنما شملت الدراسة علوم المنطق والفلسفة والعلوم الرياضية والفلك والطب والموسيقى [١٥] .

والمدرسون في هذه المدرسة :

١-ملا علي بن رسول الكردي توفى سنة ١١٩١هـ /١٧٧٧م .

٢-إبراهيم بن كرز علي الموصلي، المتوفى سنة ١٢٠١هـ/ ١٨٨٦م .

٣-مُحَمَّد بن الحاج حسن بن علي الدباغ المتوفى سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م .

٣- سليمان بك بن مراد بك الجليلي ولد سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م والمتوفى سنة١٣٢٦هـ/١٩٠٨م [١٦] ، بلغ عدد الطلبة الذين درسوا فيها ثمانية عشر طالبا [١٧].

٥-مدرسة جامع الباشا سنة ١٧٥٥م :التي أنشأها مُحَمَّد أمين باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي سنة ١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م وسميت باسمه(المدرسة الأمينية) إذ تقع في جامع الباشا في باب ا لسراي (١٨)، أورد ياسين العمري في حوادث سنة ١١٦٩هـ/١٧٥٥م:" وفي هذه السنة أحدث الوزير مُحَمَّد أمين باشا بأمر من والده بعمارة الجامع حسن في سوق الموصل وكملت عمارته .بناه من ماله ومال أبيه الوزير الحاج حسين باشا الجليلي .وأوقف عليه(١٩) "، وان هذا الجامع لم يبق على حاله وإنما حدثت تغييرات في فترات لاحقة ، ففي سنة ١٧٥٧م توفي الحاج حسين باشا الجليلي ، وهدمت

ISSN. 1815-8854

المدرسة وأعاد تعميرها ثانية سنة١١٩٢هـ/١٧٧٨م على يد الوالي سليمان باشا الجليلي بن مُحَمَّد أمين باشا المتوفى سنة١٢١١هـ/١٧٩٦م(٢٠) ، وبنى فيها غرفة للكتب وأوقف عليها مجموعة نفيسة من المخطوطات (٢١) ودون على كل مخطوط منها العبارة الوقفية الاتية "وقف هذا الكتاب الوزير الهمام الأفخم حضرة سليمان باشا الجليلي تقبل الله منه صالح عمله أمين سنة ١١٩٢هـ/١٧٧٨وعليه ختمه ، وقد كتب على باب غرفة المكتبة ثلاث أبيات شعرية منها فمذ فاز في إنشاها قلت أرخو لإنشاء محل الكتب فاز سليمان(٢٢).

لابد من ذكر أسماء الذين تولوا أمانة المكتبة منهم ملا قاسم بن فلح الطيب الأديب الموصلي سنة ١١٩٢هـ/١٧٧٨م عندما فتح مدرستها التي بناها سليمان باشا والمتوفى ١٢٠٧هـ/١٧٩٢م ومصطفى بن رحماني المعروف بالهواراتي حتى وفاته سنة ١٢١٤هـ/١٨٠٣م في عهد الوالي مُحَمَّد باشا بن مُحَمَّد أمين باشا الجليلي ١١٧٠-١٢٢١هـ/١٧٥٦-١٨١٥م(٢٣) وجاء التعمير الثالث والأخير سنة١٢٦٠هـ/١٨٤٤م يونس بن عبد الرحمن باشا الجليلي المتوفى سنة ١٣١٤هـ/١٨٩٦م (٢٤).

وذكر عنه في الدر المكنون:"سنة ١١٦٩هـ/١٧٥٥ ابتدأ أمين باشا بعمارة الجامع المشهور بالموصل بأمر والده في السوق الكبير ، ولما تم وتكمل أوقف عليه جميع أملاكهم وفرشه بالحصر والبسط وجعل فيه مرقدا[٢٥]، وفي خزانة الكتب التي فيها فقد أنشاها سليمان باشا بن مُحَمَّد أمين باشا الجليلي سنة ١١٩٢هـ/١٧٧٨م مخطوطات نفيسة .وفي سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧ م نلحظ فوق باب غرفة المدرس وهي لأحمد بن ملا بكر بن علوان [٢٦]

تبارك رب العرش (وفق)عبده سليمان كثر الجود قام مجدّدا
وزيرا حوى التقوى ونال ذرا العلا وشيد ركن الدين مجدا وسؤددا
بوقف علوم بالفوائد جمة تباشره الأملاك من حسن ما بدا
يا من أعطاه فضلا مؤرخا سليمان بيت العلم ينشيه بالهدى

أما المدرسة وخزانة الكتب فلم يحصل عليهما أي تغير ومازالت في حالة جيدة

ثانيا : المدرسون في هذه المدرسة:

تتضارب الآراء في ان أول من درس فيها من المدرسين

أولا :-ملا احمد الجميلي:وهو أول من درس في هذه المدرسة وتوفى سنة ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م ،وكان من علماء الموصل المعدودين ضلعيا بالعلوم والآداب وممن اخذ عنه مُحَمَّد عبد الوهاب صاحب المذهب **الوهابي** [٢٧] .

ثانيا: الشيخ موسى الحدادي :درس بالمدرسة بعد وفاة احمد الجليلي، إذ يعد من علماء الموصل العاملين واخذ عنه كثير من العلماء ودرس في عدة مدارس، وممن تخرج عليه .

١-مُحَمَّد أمين بن خير الدين العمري وكان له مكانة عند مُحَمَّد باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي .

ISSN. 1815-8854

٢-ملا جرجيس الاربلي المتوفى سنة(١٢٠٦هـ/١٧٩١م)

٣-الشيخ يوسف الواعظ الرمضاني المتوفى سنة (١٢٤٤هـ/١٨٢٨م) (٢٨).

ثالثا:الملا جرجيس الاربلي (٢٩).

رابعا:الشيخ يوسف الواعظ توفى سنة ١٢٤٤هـ/١٨٢٩م درس في مدرسة الباشا ، قاسم بن فالح توفى بعد سنة١٢٠٣ هـ/ ١٧٨٨م الذي أمينا لمكتبة مدرسة الباشا (٣٠) .

خامسا : عبد الله الدملوجي المتوفى سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م

سادسا : الشيخ عبد الله باشعالم العمري(٣١) :هو نور الدين عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله بن احمد بن محمود بن موسى الخطيب بن قاسم العمري ، المشهور عبد الله باشعالم ، ولد في مدينة الموصل عام ١٢٠٨هـ/ ١٢٩٧م.

سابعا : الحاج يونس المفتي(٣٢) :

ثامنا:أخر من درس فيها ولده عز الدين الخليفة.(٣٣)، وبلغ عدد الطلبة في هذه المدرسة عشرة (٣٤) .

وتطورت مناهج الدراسة في تلك المدارس ، فقد اتسعت عما كانت عليه في مطلع العهد العثماني إذ لم تقتصر المواد على علوم القران الكريم واللغة العربية وإنما تناولت أيضا في دراستها علوم العلوم الرياضية وعلم المنطق والفلسفة والفلك والطب والموسيقى.... الخ (٣٥).

٦- المدرسة العثمانية:التي تقع في جامع الرابعية بين شهر سوق ، وحمام قره علي () بناها الحاج عثمان بك الحيائي بن سليمان باشا الجليلي (توفي سنة ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م ، تولى التدريس فيها أحمد أفندي الفيضي ، وهي خالية من الطلبة حتى ان مكتبتها نقلت الى دار سليمان بك بن عبد الله بك الجليلي(٣٦) .

٧-دار القرآن الرابعية :التي تقع في محلة الرابعية أنشأتها رابعة خاتون بنت إسماعيل باشا الجليلي التي اكتمل بناؤها سنة ١١٨٠هـ/١٧٦٦م وأول من درس بها شيخ القراء الشيخ سعد الدين ويبدو انه كان يدرس العلوم المختلفة في هذا الدار مع العلوم المتخصصة بالقرآن الكريم ، وممن درّس فيها العلوم مصطفى الصباغ بن اخي فتح الله الصباغ إذ يعد من علماء الموصل أخذ عن عمه وتوفى سنة ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م، ويبلغ عدد الكتب خمسين كتابا إلا أنها نقلت إلى دار المتولي سليمان بك بن عبد الله بك الجليلي(٣٧)

٨-المدرسة المحمدية: تقع في جامع الزيواني قرب مدخل باب البيض ويسمى جامع باب البيض ، يقع في مدخل باب البيض أنشاها سليمان باشا بن مُحَمَّد أمين باشا الجليلي سنة ١١٩٣هـ/١٧٧٩م ومن درس فيها داؤد بن احمد الوضحة ولم نعثر على عدد الطلاب سوى طالب واحد وأمين مكتبها كان عبد الله النعمة مدير المدرسة الإسلامية في الموصل ، الذي رتب مخطوطاتها في فهرس بلغ عدده ما يزيد عن ثلاثمائة مخطوط في اللغة العربية والتركية والفارسية(٣٨).

٩- مدرسة العراقدة : التي تقع في محلة حمام المنقوشة : قام ببنائها فتحية خاتون وعائشة خاتون عام ١١٩٤هـ/١٧٨٠م (٣٩) إذ أوقفتا بعض الكتب وهي لم تزل محفوظة في خزانة المدرسة(٤٠) وهي ما تزل محفوظة في خزانة المدرسة.أما مناهج

ISSN. 1815-8854

الدراسة لم تقتصر على القران الكريم واللغة العربية وإنما درست كذلك علم المنطق والعلوم الرياضية والفلسفة والطب والموسيقى والفلك وكانت أهم الكتب التدريس المعول عليها يومئذ بعض الشروح كشرح الشمسية المطول ، وشرح الهداية وبعض شروح الدواوين الأدبية وشروح الفرائض وعلم الحساب في رسالة الحساب للبهائي .أما في الطب فكانت مؤلفات الاغريق المعروفة وكتب ابن سينا وابن داؤد وغيرها من الأطباء والكحالين العرب تعد المرجع الأساسي لكل معرفة طبية[٤١]. ولم نقف على أسماء وعدد الطلاب الذين درسوا بها[٤٢] أما المدرسون فيها من الشيوخ :مُحَمَّد أفندي الصوفي المتوفى سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م ، ومُحَمَّد سعيد بن ملا يوسف المتوفى سنة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧ [٤٣].

١٠- مدرسة الحاج زكريا : التي تقع في محلة شهر سوق على شمال الطريق المؤدي إلى الباب الجديد ، شيدها الحاج زكريا بن الحاج احمد التاجر سنة(١٢٠١هـ/١٧٨٦م، وهو مدفون فيها في غرفة مطلة على غرفة التدريس، وأوقف عليها كتبا ومخطوطات بلغ عددها ما يقارب ثلاثمائة مجلد،[٤٤]، ويذكر الدكتور إبراهيم خليل احمد ان التاجر الحاج زكريا قد أوقف عليها مائتي مجلد من الكتب[٤٥] .

ومن ابرز المدرسين فيها الملا يحيى المزوري المتوفى١٢٥٢هـ/١٨٣٦م)، إلي وصفه الخطيب الموصلي بأنه "عالم العلوم بلا شقاق وحبر علماء الأفاق، ومن أشهر طلبة هذه المدرسة ياسين بن خير الله الخطيب العمري الذي صنف مجموعة من الكتب في العلوم الدينية والتاريخية والأدبية المختلفة[٤٦] .

وأسهمت اسر موصلية في تشييد أخرى في حركة إنشاء المدارس وانشأ الحاج زكريا التاجر مدرسته في سنة ١٧٨٦م إذ أوقف عليها مائتا مجلد من الكتب .

١١- المدرسة الاحمدية : التي تقع في باب السراي قريبة من جامع العباسي أنشأ هذه المدرسة الملا احمد أفندي بن ملا بكر أفندي بن علوان الموصلي عام ١٢٠١هـ/١٧٨٦م[٤٧]وفي عام ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٦م أكمل البناء،وصرف على عمارتها ما يقارب عشرة ألاف قرش وبني في المدرسة غرفا يدرسون فيها الطلبة وغرف لسكن طلبة المدرسة وأوقف خزانة كتب تضم على نفائس المخطوطات ومدرسوا هذا المدرسة كانوا على النحو الآتي الشيوخ :يوسف بن محمود بن يوسف بن رمضان بن الشيخ عبد الله الواعظ (ت ١٢٠٧هـ /١٧٩٢ م) وهو أول من درس فيها واخذ عنه الشيخ عبد الله السويدي ومن ثم تعاقب أولاده فيها ، ويوسف بن محمود بن الشيخ يوسف الواعظ درس على والده في المدرسة الاحمدية وبعد والده تولى التدريس في هذه المدرسة وتخرج علية أولاد وبعد وفاته تولى إدارة المدرسة وقف المدرسة أبنه احمد ومن ثم تولى منه أخوه يوسف ، ويوسف بن محمود بن الشيخ يوسف الواعظ(٤٨) وبلغ عدد الطلبة أحد عشر طالبا.أما الكتب الموقوفة داخل المدرسة داخل المدرسة هو القران الشريف تفسير كبير مجلد أول ، وثاني ، وثالث ، ورابع ، وخامس، والبيضاوي مجلد واحد، وتفسير الحدادي مجلد واحد وجلالين نسخة ثانية مجلد واحد، وجلالين نسخة ثالثة مجلد واحد....، أما كتب فقه الحنفية فتبدأ بالدرر الغرر مجلد واحد، در المختار مجلد واحد، مجلد ثاني من الصفي ، وصدر الشريعة مجلد واحد[٤٩].

ISSN. 1815-8854

١٢- مدرسة محمود باشا الجليلي: التي أنشأت في جامع المحمودين بمحلة خزرج سنة ١٢١٢هـ/١٧٩٧م من محمود باشا بن مُحَمَّد باشا الجليلي، من مدرسي هذه المدرسة عبد الرحمن أفندي الخباز، وله ثلاثة طلاب ، وفي المدرسة مكتبة صغيرة ضمت(٢٨)مخطوطة ، (١٩)كتابا مطبوعا ،وأعيد تأهيل المدرسة في العام ١٩١٥-١٩١٦ ، بلغ عدد طلبتها ١٩ طالبا(٥٠).

١٣-المدرسة النعمانية: التي تقع المدرسة في محلة السرجخانة داخل جامع النعمانية مقابل سوق الغزل بناها نعمان باشا بن سليمان باشا الجليلي سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٧م بالاشتراك مع أخته عائشة خانم سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م إذ كملت عمارة المدرسة عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م وكانت هذه المدرسة بالأصل مسجدا صغيرا يعرف بمسجد السرجخانة ويبلغ عدد الطلبة هذه المدرسة بين سبعة إلى ثمانية طلبة. و ممن درس فيها الحاج احمد أفندي بن عبد الوهاب الجوادي ، وكان والده مدرسا فيها أثناء تأسيسها، وفيها طلبة ، وكان فيها مكتبة ضمت ٢٠٠ كتاب و٥٥ مخطوطا ، وكان لها أوقاف كثيرة منها ارض البئر الشهيرة ببستان فتاح باشا الواقعة في حاوي الموصل ونصف حمام اليهود في محلة الخاتونية) (٥١). عيس ، المصدر السابق ، ص ٣٥-٣٦؛سالنامة معارف الموصل ١٣١٥هـ/ ١٥٧٩؛ الجلبي مخطوطات الموصل ، ص٢٧ .

١٤-المدرسة الحسنية : تسمى مدرسة حسن باشا تقع المدرسة في محلة الرابعية وهي مجاورة لحمام قره علي الخاص بقسم النساء ،بنيت سنة١٢٣٢هـ/١٨١٦م من قبل فردوس خاتون بنت يحيى أغا الجليلي ، وشارك في تشييدها زوجها حسن باشا الجليلي فنسبت إليه(٥٢)، و للمدرسة أوقاف كثيرة تولى إدارتها يونس أفندي المفتي ، ثم ابنه مُحَمَّد، وكانت مكتبتها تضم أكثر من ٣٠٠ كتاب مختوم عليها " ما رآه المومنون حسنا فهو عند الله حسن" لكن هذه المكتبة نقلت إلى دار احمد أفندي بن مصطفى الأمين ويعزى السبب في ذلك خشية عليها من السرقة والضياع ولعلها تحولت إلى مدرسة ابتدائية سنة١٩٠١م من السلطات العثمانية ، لانها كانت واسعة ، ثم اتخذها العثمانيون مستشفى لهم في أثناء الحرب العالمية الأولى وأعيد تأهيلها في العام الدراسي ١٩١٥-١٩١٦م ، وبلغ عدد طالبتها ٢٥ طالبا (٥٣) .

١٥- مدرسة يحيى باشا الجليلي :التي بناها يحيى باشا بن نعمان باشا الجليلي عام ١٢٤١هـ/١٨٢٥م وتقع في محلة السرجخانة ملاصقة لجامع النعمانية الذي بناه والده نعمان باشا فضلا عن دار القرآن التي ألحقها بالمدرسة ، وتضم هذه المدرسة على كتابا مطبوعة وبلغ عدد مخطوطات ٣٧٢.بلغ عدد الطلاب في هذه المدرسة سبعة طلاب والمدرسين فيها عبد الوهاب أفندي(٥٤).وتشمل المناهج الدراسية التي تناولتها العلوم العقلية والنقلية المختلفة كالقرآن الكريم والفقه والرياضيات واللغة العربية والطب والمنطق والفلسفة(٥٥)، وبلغ عدد الطلبة في هذه المدرسة سبعة طلبة(٥٦)، ويمكن سرد المدرسين في هذه المدرسة على وفق ما يأتي

١-عبد الرحمن الكلاك مفتي الموصل وهو من درس فيها ، وابنه مصطفى ثم عبد اللطيف بن عبد الرحمن (١٢٤٥-١٣١١هـ/١٨٢٩-١٨٩٣م) ، وصالح الخطيب(٥٧) .

١٦-مدرسة الحجيات : التي تقع في منطقة القنطرة وهي تجاور حمام باب البيض انشاها كل من المحسنتان الحاجة عادلة المتوفى سنة ١٢٤١هـ/١٨٢٥م والحاجة فتحية خاتون المتوفى١٢٤٦هـ/١٨٣٠م(٥٨) بنتي عبد الفتاح باشا بن إسماعيل

ISSN. 1815-8854

باشا الجليلي وأوقفت المحسنتان الحاجتان خزانة كتب من المخطوطات ذكرها داؤد الجلبي انها تبلغ ما يقارب ٣٠٦مخطوطة ومطبوع ،و يبلغ عدد طلبة هذه المدرسة عشرة فقط، وابرز من درس فيها هو رضواني عبد الباقي الجلبي(٥٩). داؤد أفندي بن احمد الوضحة ولديه طالب واحد لم أجد للمكتبة فهرسا بتنظيم هذا الفهرس (٦٠).

وتشمل المناهج الدراسية التي تناولتها العلوم العقلية والنقلية(٦١) ، عبد الله العبدلي وأوقف في هذه المدرسة ما كان يمتلكه من كتب في سنة ١٢٣٩/١٨٢٣م (٦٢).

١٧– مدرسة جامع خاتون: تقع في محلة حوش الخان انشاتها مريم خاتون بنت مُحَمَّد باشا الجليلي، وأمها هيبة خاتون بنت عبد الله سنة ١٢٤١هـ/١٨٢٥م، ويظهر ان هذه المدرسة وجامعها قد تضرر في أثناء افتتاح شارع نينوى فنقلت مكتبتها إلى بيت سليمان بن عبد الله الجليلي، وكان آخر مدرس فيها هو سعيد أفندي بن شهاب الشاعر، وهي خالية من الطلبة في فترة العشرينات(٦٣).

المحور الثالث: أوقاف المدارس

الوقف لغة واصطلاحا :

الوقف لغة : هو الحبس والمنع ، ومصدره وقف يقف وقفا(٦٤) ، وفي الشرع هو حبس العين والتصدق بالمنفعة ، بمعنى حبس الأصل ان يكون مملوكا لأحد من الناس (٦٥) فلا يباع ولا يشترى ولا يوهب ولا يورث بل تصرف منفعته وريعه في أوجه الخير المتعددة والتي قد يحددها الموقف أو يطلقها (٦٦).

نلحظ في مدرسة الرابعية انها شرطت الواقفة للمدرس مبلغا قدره أربعة قروش (٦٧) .

لم تحظى الأوقاف اهتمام الدولة العثمانية وذلك لانشغالها بالصراعات السياسية والنزعات الداخلية وإنما كان الاهتمام بها حكام الأسرة الجليلة .بدليل أنهم اهتموا ببناء المدارس .

ومما سبق ذكره ان أهم ما اتسم به هذا العهد انه عرف نظام المدارس المستقلة فترة الدراسة ان الوقفيات كشفت كافة مدى اهتمام الجليلين بالتعليم في توفير كافة سبل العلم والتعليم في مدارسهم التي إنشاؤها فكان على الواقف ان ينص على عدد الغرف التي تحويها المدرسة وعن مقدار ما خصص لكل منها من المال ورواتب المدرسين والطلبة .

أما بخصوص بقية أوقاف المدارس فلم تسعفنا المصادر التاريخية بمعلومات عنها

المحور الثالث : المكتبات:

تعريف : المكتبة لغة واصطلاحا :

المكتبة لغة :جمعها مكتبات ، وهي مكان بيع الكتب والأدوات الكتابية ، ومكان حفظها : هي المؤسسات الفكرية التي تجمع فيها الكتب بكافة (٦٨) .

ISSN. 1815-8854

أما اصطلاحا :هي مؤسسة علمية ، ثقافية وفكرية واجتماعية وتربوية هدفها جمع مصادر المعلومات وتنميتها بالطرق المختلفة ، مثل الشراء والتبادل والإهداء والإيداع وتنظيمها من خلال فهرستها وتضيفها ، وترتيبها على الرفوف ليس ليسهل استرجاعها بسهولة وفي اقصر وقت ممكن وتقدم خدماتها لجميع أفراد المجتمع [٦٩].

وأوقفت مكتبة مدرسة العراقدة بعض الكتب وهي لم تزل محفوظة في خزانة المدرسة (٧٠).

لقد أوقفت وقفية جامع الباشا حسين وأمين باشا ربيعة إسماعيل باشا الجليلي الجامع الذي شيدته في شهر سوق عينت ابن أخيها أمين باشا متوليا ووضعت قاعدة الرواتب لثمانية عشر واشترطت ان نصبهم وعزلهم منحصر بالمتولي،بنى فيها غرفة للكتب وأوقف عليها مجموعة نفسية من المخطوطات[٧١] .

وأوقف لمدرسة الحاج زكريا ، مجلد من الكتب .

وفي المدرسة الاحمدية فقد أوقف خزانة كتب تحتوي على نفائس المخطوطات والكتب الموقوفة داخل المدرسة هو القران الشريف... [٧٢] وأوقفت المدرسة الحسنية أوقافا كثيرة منها خزانة كتب مخطوطات نفيسة في مختلف العلوم والآداب .

لقد أوقف خليل أغا بن عبد الجليل على المدرسة الخيلية وبنى ثلاث غرف للطلاب الذين يدرسون في المدرسة وأوقف لهم ما ينفق عليهم وعلى إدامة المدرسة[٧٣]. وينطبق الحديث على الحاج عثمان بك ألحيائي بن سليمان باشا ألجليلي على المدرسة العثمانية إذ أوقف لها كتبا مختلفة وما كان قد أوقف في هذه المدرسة من كتب أنها محفوظة في دار المتولي على الجامع (٧٤) .

وتكشف وقفيات هذه لفترة عن مدى اهتمام الجليلين بعنايتهم واهتمامهم بالعلم والعلماء فكان من المعتاد ان ينص الواقف على عدد الحجرات التي تحتويها مدرسته، وعن مقدار ما خصص لكل منها من المال .

الخاتمة:

يتضح مما تقدم ما يأتي :

١- ان لهذه المدارس الدور الفاعل في خدمة اللغة العربية والتراث العربي الإسلامي من المحافظة عليهما في فترة ساد الجهل والتخلف في الفكر.

٢- تعد هذه المدارس المصدر الأساسي والوحيد في تزويد المجتمع بما يحتاجه من علماء .

٣-كان لتولي الجليلين الحكم أثر في تشجيع وازدهار التعليم في فترة الدراسة ١٧٢٦-١٨٣٤م مما أسهم في إنشاء المدارس الدينية .

٤- أسهمت هذه المدارس في تربية الأبناء.

٤- تتضمن منهاج المدارس الدينية اللغة العربية والعلوم الإسلامية والشريعة .

ISSN. 1815-8854

قائمة المصادر والمراجع :

١-إبراهيم خليل احمد،"حركة التربية والتعليم" ، موسوعة الموصل الحضارية المجلد الرابع ، دار الكتب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ،(جامعة الموصل ، ١٩٩٢)، ص ٣٣٥؛نسيبة عبد العزيز عبد الله الحاج علاوي ، الإدارة العثمانية في الموصل ١٨٧٩-١٩٠٨رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ، جامعة الموصل ٢٠٠٢، ص.١١٧

٢- سعيد الديوه جي، مدارس الموصل في العهد العثماني،(الموصل،١٩٦٤)، ص٢؛ ذنون يونس الطائي ، الاتجاهات الإصلاحية في الموصل من أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكومة الوطنية ، رسالة ماجستير كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٠، ص ٣٤.

٣-أحمد، المصدر السابق ، ٣٣٦.

٤- الديوه جي، المصدر السابق، ص ١٣، داؤد الجلبي ، مخطوطات الموصل ، مطبعة الفرات ،(بغداد ، ١٩٢٧)، ص ١٦٤.

٥- خليل علي مراد، "التعليم الديني في الموصل" ،بحث غير منشور في مركز دراسات الموصل ، ٢٠٠٢،ص ١٠؛ علاوي ، المصدر السابق، ص ١٢٠.

٦- منهل إسماعيل حسين العلي بك،تاريخ الخدمات الوقفية في الموصل ١٢٤٩-١٣٣٧هـ/١٨٣٤-١٩١٨م ، أطروحة دكتوراه ،كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥، ص ٢٧٤-٢٧٥.

٧-المصدر نفسه ، ص ٢٧٥.

٨-أكرم عبد الوهاب، الإمداد شرح منظومة الإسناد ، الجزء السادس، دار ابن الأثير للطباعة والنشر،منشورات دار العلوم الشرعية ،ج٨، (الموصل ٢٠٠٥)،٥،١٨.

٩-سهيل قاشا ، الموصل في العهد الجليلي ١١٣٩-١٢٥٠هـ/ ١٧٢٦-١٨٣٤م ، الطبعة الأولى ، مطبعة السائح ،(بيروت ، ٢٠١٠)، ص ٣٢٣.

١٠-علاوي ، المصدر السابق، ص ١٢٠.

١١-سعيد الديوه جي ، جوامع الموصل في مختلف العصور، الدار العربية للموسوعات ،(بيروت ، ٢٠١٤)، ص ١٥٤.

١٢- مدرسة محمود محضر باشي الأولى:وهي مجاورة للنبي جرجيس عليه السلام قرب سوق الشعارين ، جدد عمارتها محمود بك محضر باشي قبل سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٧م. هي مدرسة طه افندي محضر باشي (ت ١٠٣٩-١٦٢٩م) تقع إلى جوار النبي جامع النبي جرجيس ، ولهذه سميت بالمدرسة النبي جرجيس ومدرسو هذه المدرسة الشيخ يوسف النائب (ت١١٥٠هـ/ ١٧٣٧)، وصالح أفندي الحبار والذي اختص في تدريس علوم قراءات القران الكريم.؛ علي نجم عيس ، مدارس الموصل دراسة تاريخية حضارية ،الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية،(بيروت ، ٢٠١٦)،ص٤١.

١٣- سعيد الديوه جي ، جوامع الموصل في مختلف العصور، تقديم ا.د.ابي سعيد الديوه جي ، الدار العربية للموسوعات ، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠١٤، ، ص ١٥٤.؛ قاشا ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤-٣٢٥.

١٤- الديوه جي ، مدارس .... ، ١٧.

١٥-احمد ، المصدر السابق ، ص ٣٣٦.

١٦-قاشا ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢.

١٧-الديوه جي ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

ISSN. 1815-8854

١٨- سالم عبد الرزاق ، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ، الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، ج٤،(خزائن المكتبة الامينية في جامع الباشا ، الطبعة الثانية منقحة ومزيدة ،(الموصل)١٩٨٢، ص٧؛ احمد ، المصدر السابق ، ص ٣٣٦؛ قاشا؛ المصدر السابق، ص ٣٢٧؛ عيس ، المصدر السابق، ص٣٢.

١٩- قاشا؛ المصدر السابق ، ص .٣٢٧

٢٠- العمائر الدينية في مدينة الموصل ، نماذج من التوثيق الجزء الثالث، إعداد المكتب لإنشاءات الهندسي ، بإشراف مجيد ملا شريف ، المهندس عبد الكريم الصائغ، ص ٦٠.

٢١- عماد عبد السلام رؤوف ، الموصل في العهد العثماني ، ص ؛(النجف ، ١٩٧٥)، ص ٤١٧؛ العلي بك ، المصدر السابق، ص ٢٧٧.

٢٢- آل فرج، المصدر السابق ، ص ٣٣؛ عبد الرزاق، المصدر السابق ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٧.

٢٣- آل فرج، المصدر السابق، ص .٣٣

٢٤-المصدر نفسه ، ص ٣٣.

٢٥- نقولا سيوفي ، مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل ، جمعها نقولا سيوفي ، عني بتحقيقها ونشرها سعيد الديوه جي ، مطبعة شفيق ،(بغداد ، ١٩٥٦، ص) ،١٣٢ .

٢٦-المصدر نفسه، ص .١٣٤

٢٧- الديوه جي ، المصدر السابق ،ص ٢٢؛ قاشا ،المصدر السابق ، ص٣٢٨ .

٢٨-العلي بك ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧.

٢٩-ال فرج ، المصدر السابق ، ص ٣٤؛ أكرم عبد الوهاب ، الإمداد شرح منظومة الإسناد ، الجزء السادس، دار الكتب والوثائق ،(بغداد ، ٢٠٠٢)،ص ٣٦.

٣٠- بيرسي كيمب ، الموصل والمؤرخون الموصليون في العهد الجليلي ١٧٢٦-١٨٣٤ ، ترجمة محب احمد الجليلي وغانم العكيلي ، مراجعة الترجمة صلاح سليم علي ، جامعة الموصل، مركز دراسات الموصل ، ٢٠٠٧، ص.١١٠

٣١- هو نور الدين عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله بن احمد بن محمود بن موسى الخطيب بن قاسم العمري ، المشهور عبد الله باشعالم ، ولد في مدينة الموصل عام ١٢٠٨هـ/ ١٢٩٧م؛ آل فرج ، المصدر السابق ، ص ٣٤؛ عبد الوهاب ، المصدر السابق ، الجزء السادس ،(بغداد ، ٢٠٠٢)،ص .٣٦

٣٢- هو يونس كمال الدين(فندي) الملقب بمفتي الموصل في وقته ، درس على شيخه العلامة عبد الله باشعالم واخذ ودرس في مدرسة جامع الباشا ومدرسة الباشا هي المدرسة الامينية ، ودرّس فيها بعد وفاة شيخه العلامة عبد الله العمري ؛ أكرم عبد الوهاب الإمداد شرح منظومة الإسناد ، منشورات دار النور للعلوم الشرعية ،ج٧ ، (الموصل ، ٢٠٠٤)،ص ٦٦.

٣٣- قصي حسين أأل فرج ،المكتبات العامة الموصلية منذ القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، (عمان ، ٢٠١٢)، ص ٣٤.

٣٤-علاوي ، المصدر السابق ، ص ١٢٠.

٣٥- احمد ، المصدر السابق ، ص ٣٣٦. ؛ عيس ، المصدر السابق ،ص ٤٠.

٣٦- قاشا ، المصدر السابق ، ص ٣٢٦؛ الديوه جي ، المصدر السابق ، ص .٣٢٦

٣٧-قاشا ، المصدر السابق ، ص .٣٢٦

ISSN. 1815-8854

٣٨- ال فرج ، المصدر السابق ، ص ٥٥؛عيس ، المصدر السابق ، ص ٣٢.

٣٩-كيمب، المصدر السابق، ص ١٠٩.

٤٠-سالم عبد الرزاق ، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ، الجزء الثاني ،الموصل ١٩٨٢، ص ١٣١)؛ داؤد الجلبي ، مخطوطات الموصل ، ص ٨٥؛ سيوفي ، المصدر السابق ، ص ١١٧.

٤١-احمد،المصدر السابق، ص ٣٣٦-٣٣٧.

٤٢- الديوه جي ، مدارس الموصل... ، ص٢٤؛ العلي بك ، تاريخ الخدمات الوقفية في الموصل ، ص ٢٢٦.

٤٣-عبد الرزاق، المصدر السابق، ج٢، ص١٣١، سيوفي، المصدر السابق، ص ١١٧،الديوه جي ، مدارس الموصل ... ،ص ٢٤-٢٥،العلي بك ، تاريخ الخدمات الوقفية، ص ٢٦٦.

٤٤-ياسين خير الله العمري الموصلي غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر، تقديم ومراجعة يوسف عز الدين السيد احمد ، مطبعة أم الربيعين، ١٩٤٠، ص١٨؛ علي ، المصدر السابق،ص ٣٣.

٤٥- احمد، المصدر السابق، ص ٣٣٧.

٤٦- ياسين العمري بن خير الله العمري ، زبدة الآثار الجلية في الحوادث العلمية ، انتخبه داؤد الجلبي، حققه عماد عبد السلام رؤوف ، مطبعة الآداب ،(النجف ، ١٩٧٤)، ص١٧.

٤٧-سعيد الديوه جي ، جوامع الموصل في العهد العثماني ،الموصل ،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م ، ص ١٣٩٥هـ: ،١٩٧٥)، ٤٢؛عماد عبد السلام رؤوف ، الموصل في العهد العثماني ١٧٢٦-١٨٣٤، النجف الاشرف ، ١٩٧٥)، ص ٣٧

٤٨- سيوفي ، المصدر السابق ، ص ٥١) ؛علاوي ، المصدر السابق ،ص.١٢٠

٤٩- العلي بك ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧-٢٥٨.

٥٠- الديوه جي ، مدارس الموصل ...، ص ٢٧؛ عيس ، المصدر السابق ، ص ٣٥؛ عبد الرزاق، فهرست المخطوطات ،ج٧، ص ٢١٥ ، ٢٢٤؛

٥١-سالنامة معارف الموصل ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م ، ص ١٥٧٩)؛ داؤد ألجلبي ، مخطوطات الموصل ص ٢٢٤، مهل إسماعيل العلي بك ؛ منهل، المرأة الموصلية والوقف بحث منشور في مجلة دراسات موصلية ، العدد١٧، أب ٢٠٠٧، ص ٨٥. ، علي نجم عيس ، مدارس الموصل ، ص ٣٦.

٥٢- قاشا ، المصدر السابق ، ص ٤٢، الجلبي ، مخطوطات الموصل ، ص ١٢٠ .

٥٣- الديوه جي، مدارس الموصل...، ص ٢٧-٢٨؛ شذى فيصل رشو العبيدي، الإدارة العثمانية في الموصل في عهد الاتحاديين ١٣٢٦-١٣٣٧هـ/١٩٠٨-١٩١٨م ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٧، ص٩٢)؛(داود الجلبي ، المصدر السابق، مخطوطات الموصل، ص ١٢٠.

٥٤- الجلبي ، مخطوطات الموصل ، ص ٢٢٧؛ علاوي ، المصدر السابق، ص ١٢٠.

٥٥-احمد ، المصدر السابق ، ص ٣٣٥- ٣٣٦ .

٥٦-عيس ، المصدر السابق ، ص ٣٤.

٥٧-اكرم عبد الوهاب ، الامداد في شرح منظومة الاسناد، ج٧، ص ٧١.

٥٨- سالنامة معارف الموصل ١٣١٥هـ/١٨٩٧م ، ص ١٥٨٠.

٥٩-رؤوف، المصدر السابق ، ص ٤٢٢.علاوي ، المصدر السابق ، ص١٢٠ ؛ احمد ، المصدر السابق ، ص ٣٣٦.

ISSN. 1815-8854

٦٠- قاشا ، المصدر السابق ، ٢٠١٠، ص ٣٤٢-٣٤٣ .للمزيد من التفاصيل ينظر:نص الوقفية العلي بك ،تاريخ الخدمات.... ، ص ٢٨٨.

٦١- رؤوف ، المصدر السابق ، ص ٤٢٢؛ احمد، المصدر السابق،ص ٣٣٦.

٦٢- عيس ، المصدر السابق ،ص.٣٩

٦٣- مُحَمَّد فريد وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين ، المجلد العاشر ، الطبعة الثالثة ، دار المعرفة ،(بيروت ، ١٩٧١)، ص ٧٩٥.

٦٤-عبد الله بن عبد العزيز الزايدي ،" الإرث الثقافي للوقف في الحضارة الإسلامية "، أوقاف مجلة ، السنة السادسة ، العدد١١، ذي العقدة ١٤٢٧/نوفمبر ٢٠١٦، ص ٧٨-٧٩.

٦٥- عبد الله بن ناصر السبيعي ، القضاء والأوقاف في الإحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني ١٢٨٨-١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م دراسة وثائقية ،(الرياض ، ١٩٩٠)، ص ١٢١

٦٦- دور الوقف في خدمة التنمية البشرية عبر العصور نحو مجتمع المعرفة سلسلة دراسات يصدرها مركز الإنتاج الإعلامي ، جامعة الملك عبد العزيز ، الاصدار التاسع عشر ، الرياض جامعة الملك عبد العزيز، ص ٩.

٦٧-العلي بك، المصدر السابق ، ص ١٨٨.

٦٨- قاموس المعاني الجامع على الرابط

٦٩- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-

https://mawdoo3.com

https://e3arabi.com

٧٠-سالم عبد الرزاق ، مكتبة الأوقاف العامة ، ص ٨٥؛ سيوفي ، المصدر السابق ، ص ١١٧.

٧١- رؤوف ، المصدر السابق، ص ٤١٧؛ العلي بك ، من تاريخ الخدمات ...،ص ٢٧٧.

٧٢- العلي بك ، المصدر نفسه ،ص ٢٥٧-٢٥٨؛الديوه جي ، مدارس الموصل ..،ص ٢٨.

٧٣- قاشا ، المصدر السابق ، ص.١٧

٧٤- قاشا ، المصدر نفسه ، ٣٢٦.

٧٥- آل فرج ، المصدر السابق ، ص ٦٢.

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٢/ ٣/ ٢٠٢٢ تاريخ قبول النشر: ٢٧/ ٤ /٢٠٢٢

تطور مصنفات علماء الموصل

ما بين القرنين الرابع والسابع الهجريين

The Development of the Workbooks of Mosul Scientists between the 4th Century and the 7th Century AH

أ.د. مها سعيد حميد

قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية / مركز دراسات الموصل/

جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: حضارة اسلامية

Proff. Dr. Maha Saeed Hameed

Historical and Sociological Department, Mosul Studies Centre, Mosul University

Specialization: Islamic Civilization

ISSN. 1815-8854

الملخص:

هذا البحث كما يتضح من عنوانه يسعى الى الوقوف على تطور المصنفات لعلماء الموصل فيما جاء في متون ما توفر من اشهرها او عناوينها في أربعة قرون من الزمن، ابتداءً من القرن الرابع وانتهاءً بالقرن السابع الهجريين، وتصدر فكرة هذا الموضوع عن ادراك للأهمية التاريخية والمنهجية له، وتبين ان هذه الحقبة خلفت عدداً ضخماً من المصنفات يصعب حصرها والاحاطة بها، اذ يجد الباحث منها المطبوع المتوفر والمخطوط الذي ينتظر التحقيق والطبع والنشر والمفقود الذي لا يعرف عنه الا العنوان، ومنها ما هو مغمور قد غيرته حروف الدهر، فقد يقع الباحث في حيرة حيالها، بيد انه تم استحضار الهدف من هذه الدراسة الذي هو بيان الاسس العامة في تطور المصنفات لعلماء الموصل في قرون نشط فيها التصنيف، وليس احصاء المؤلفات او دراسة كل منها على حدة مما يجعل البحث يطول ويتشعب وربما ضاع الهدف من ورائه، لذا اثرت تحديد موضوع البحث واقتصاره على المصنفات الدينية التي اتيح الحصول على البعض منها في هذه المرحلة .

الكلمات المفتاحية: المصنفات، الموصل، تطور، علماء

Abstract

This paper, as is clear from its title, endeavors to know the development of the Workbooks of Mosul Scientists through what was written in bodies of their most important ones or through their titles for a period of time amounting to 4 centuries, starting from the 4th Century and extending to the 7th Century. The notion of the paper stems from the realization of the historical and the methodical importance of the topic. It has been shown that this period of time yielded a large number of Workbooks which are unlimited in number and difficult to know as a whole. The researcher has found that some of them are ready and printed and some of them are manuscripts that wait to be dealt with, printed, and distributed, in addition to the lost ones which we don't know anything about except for the titles. Moreover, some of them are unknown and are damaged through time. The researcher can be doubtful about them; yet, the researcher has to recall the objective of this study , which is to understand the general basis of of the development of the Workbooks of Mosul Scientists through the centuries in which the classification was at boom; still, there were neither any counting of the works nor any study of any Workbook in isolation. Consequently, research has become long and intermingled and the objective of the research could be lost, this is the reason why I specified the topic of the paper and made it restricted to religious Workbooks which I had access to at this period of time

Key words : Workbooks, Mosul, development and scientists

ISSN. 1815-8854

المقدمة:

من أهم ما يميز الحضارة العربية الاسلامية نتاجها المعرفي، وتعد المصنفات التي أسهم العلماء المسلمين في تطورها، من الادلة المهمة على رقي السياق النقلي والعقلي وتناميهما في مضامين تلك المصنفات، ولم يكن الانتقال من الثقافة الشفاهية الى الثقافة التحريرية بخطوة سريعة واحدة، انما بخطوات متعددة تخضع للواقع السياسي والفكري والاقتصادي، إذ كانت بدايته منذ منتصف القرن الثاني للهجرة/الثامن للميلاد، وصولا الى القرون العباسية المتأخرة وما بعدها، ومن ثم ظهر لدينا مصنفات لفنون متعددة وقد كانت الموصل وهي حاضرة علمية وثقافية جزءاً من ذلك التطور، وقد أتيحت للحركة العلمية فرصة التأثير في الفكر بعد معرفة الورق وصناعته في المشرق، وساعد ظهور الورق وانتشاره بعد اواسط القرن الثاني للهجرة/القرن الثامن للميلاد على التوسع في الكتابة وجمع المؤلفات ذات الموضوع الواحد، فضلاً عن العمق الفكري الذي صاحب حركة الترجمة، وتطور الحضارة منح المؤلفين السعة الكافية في التأليف والتدوين لذا ظهرت لذلك حركة علمية واسعة، ولم تكن مدينة الموصل ان تعيش في عزلة عن تلك الحركة، وانما ظهر فيها كثير من المؤلفات التي أصابها التطور في مواضيعها وعناوينها عبر قرون عدة.

يحتاج الخوض في التاريخ الثقافي الى متابعة كتب التراجم وحياة العلماء ومفردات حياتهم وتتبع مؤلفاتهم مما جعل البحث في موضوع تطور المصنفات النقلية_ ومنها الدينية_ لعلماء الموصل في غاية الصعوبة من حيث الوصول الى نتائج دقيقة وحاسمة، لعدم وجود بيانات دقيقة للمصنفات كلها التي قام بتأليفها علماء الموصل، لذا تبقى نتائج البحث وهذا استنتاج مسبق في اطار التقريبي والوصول الى نتائج عامة نوعا ما، على الرغم من وجود دراسات وبحوث عن بعض العلماء ومؤلفاتهم، على سبيل المثال وليس الحصر منها: البحث الموسوم ابن باطيش الموصلي(العبايجي، ٢٠١٢، العدد٣٧، ص٥٧-٩٠) والبحث الثاني بعنوان مُحَمَّد بن احمد الموصلي المعروف بشعلة الموصلي(الدباغ، ٢٠١٧، العدد٤٥، ص٣١-٥٢).

وتتضح اهمية البحث في ابراز أثر النتاج التحريري لعلماء الموصل بمؤلفاتهم وتأثيرها على الحضارة العربية الاسلامية، لأن مدينة الموصل من الحواضر التي لا تقل اهمية عن بغداد ودمشق وحلب والقاهرة، والكشف عن تطور العلوم الدينية التي من دون شك كانت تتصدر المشهد التأليفي لعلماء الموصل الذي يقابله التراجع النسبي للعلوم العقلية، وبالتالي نجد ان علم الحديث والقراءات والتفسير هي التي كانت سائدة في القرون الاربعة الهجرية الاولى، في حين ظهرت مؤلفات النحو والشعر ما بعد القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد، وازدهرت بشكل ملفت للنظر بتشجيع امراء الدولة الزنكية التي حكمت الموصل ما يربو عن قرن من الزمن.

اما الهدف من البحث هو رصد حركة التأليف للمصنفات الدينية في الموصل في عناوينها وطبيعة موضوعاتها في القرون المتلاحقة من تاريخ هذه المدينة ولسعة المادة اقتصر البحث على هذه المصنفات وارتينا ان نتحدث عن العلوم الاخرى في بحوث لاحقة، وللبحث مشكلتان الاولى من هو العالم الموصلي والاعتماد من ولد واقام بالموصل، اومن وفد اليها واقام وتوفي فيها، وتكمن المشكلة الثانية في كيفية تناول الموضوع هل وفق المصنفات التي تم احصاؤها على وفق التسلسل

ISSN. 1815-8854

التاريخي _ القرون _ لتلك المصنفات وكان الدمج بين الامرين هو الانجع اذ تم عرضه على وفق انواع المصنفات بمنهج التسلسل الزمني التاريخي، وقد قسم البحث على مقدمة وفقرات عديدة اولها علم القراءات و التجويد، ثم علم التفسير، في حين جاء بعد ذلك علم الحديث وعلم الفقه وكتب التصوف والحق بالبحث جدول بعنوانات المصنفات الخاصة بالعلوم الدينية لعلماء الموصل، ثم الخاتمة التي ضمت ابرز ما وصل اليه البحث من استنتاجات.

اولاً: علم القراءات والتجويد

لقد جاء تدوين المصنفات لدى علماء المسلمين بعد مرحلة الثقافة الشفاهية، اذ ذكر الذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م): "ان بداية تدوين العلوم كان في سنة ثلاثة واربعين ومئة_ حيث_ شرع علماء الاسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير... وكثر تدوين العلوم وتبويبه ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وايام الناس وقبل هذا العصر كان الائمة يتكلمون من حفظهم او يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة "(١٩٥٧،ج١،ص١٥١)،مما أتاح المجال الواسع لعلماء المسلمين ولاسيما علماء الموصل ان يألفوا ويدونوا مصنفاتهم، وسيتم تقسيم العلوم الدينية باتباع المنهج التاريخي على وفق ما يأتي:

بالنسبة للقراءات هو علم يبحث عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة والغرض منه تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة(حاجي خليفة،٢٠٠٨،ج٢،ص٥٤٥)، إذ مر علم القراءات كغيره من العلوم الإسلامية بفترات ندر فيها طالبوه وقل راغبوه، إلا أنه وفي (ق٧هـ/١٣م) بدأت نهضة العلوم الإسلامية من جديد ومن بينها علم القراءات وكثر الراغبون في تعلم هذا العلم وتلقيه، وظهرت المصنفات المختلفة التي تسهل هذا العلم وتقربه لطلابه إما بتهذيب وتحقيق او الشرح، وفي(ق٤هـ/١٠م) صنف ابو بكر مُحَمَّد بن الحسن النقاش الموصلي (ت٣٥١هـ/٩٦٢م) الذي ولد في الموصل ثم رحل الى بغداد وتوفي فيها(ابن النديم، ٢٠٠٢، ص٥٢؛ الذهبي، ١٩٥٦، ج٣، ص٩٠٨) صنف كتب عدة وهي كتاب (المعجم الكبير في اسماء القراء وقراءاتهم) و(كتاب السبعة بعللها الكبير) و(كتاب السبعة الاوسط)و(كتاب السبعة الاصغر) وهي مفقودة(ابن النديم،٢٠٠٢،ص٥٢) ،كما قام الاديب النحوي ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي(٣٣٠-٣٩٢هـ/٩٤١-١٠٠١م) ولد بالموصل ودرس ببغداد وبقي هناك حتى وفاته بشرح كتاب الشواذ لابن مجاهد(ت٣٢٤هـ/٩٣٦م)في القراءات وسماه(المحتسب) وهو مفقود(كحالة، ١٩٥٧، ج٦، ص٢٥١)، وبالنسبة لمصنفات علم القراءات في(ق٧هـ/١٣م)،وصنف ابو عبدالله مُحَمَّد بن احمد بن الحسين الموصلي المعروف بشعلة الموصلي(٦٢٣-٦٥٦هـ/١٢٢٦-١٢٥٨م) (ابن رجب،،ج٤،ص٢٥٦)، كتاب (شرح الشاطبية) وهي قصيدة المسماة (حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبعة المثاني) للشيخ ابي القاسم الشاطبي(ابن مفلح،١٩٩٠،ج ٢،ص ٣٥٥؛حاجي خليفة،٢٠٠٨،مج١،ص٦٤٧)،وهو مطبوع باسم(شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني في شرح حرز الاماني)(شعلة،٢٠١٠،ص٥؛ابن رجب،٢٠٠٥،ج٤،ص٢٥٦)،وهو مطبوع ومحقق، وكتاب(يتيمة الدُرر في النزول وآيات السور) وهو منظومة في علم القراءات تتكون من (٥٦) بيت في ذكر وتعداد آيات سور القران الكريم وهو مطبوع ومحقق، (شعلة،١٤٢٩هـ،ص٢٥)، وكتاب (صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ) والشهير بكتاب(الناسخ والمنسوخ في

ISSN. 1815-8854

القرآن) وهو محقق (شعلة،،١٩٩٥،ص١٧)، وكتاب(نظم اختلاف عدد الآي برموز الجمل) واسمه(ذات الرشد في الخلاف بين اهل العدد) وهو محقق ومطبوع (شعلة،١٤٢٩هـ،ص٣٤؛كحالة،١٩٥٧،ج٧،ص٣١٤)،وله كتاب(الشمعة في القراءات السبعة)، وكتاب(ذات الحلا في قراءة ابي عمرو بن العلا) و(كاشف المرموز في وقف همزة على المهموز)،وهي جميعها مخطوطات لا نعلم مكانها(الدباغ،٢٠١٧،العدد،٤٥،ص٤١)، كذلك ابو العباس احمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسن بن سويدان موفق الدين الشيباني الموصلي الكواشي(٥٩١-٦٨٠هـ/١١٩٥-١٢٨١م) كان قد ولد بالموصل ورحل ثم عاد وبقي فيها حتى وفاته صنف كتاب(المطالع في المبادئ والمقاطع) مخطوط في مكتبة القاهرة (بروكلمان،١٩٥٩،ج٤،ص٢١٩)وهو اختصار لكتاب (الوقوف) للكواشي (البغدادي، ،٢٠٠٨،ج٢، ص٤١٣؛ البغدادي،٢٠٠٨،ج١، ص ٩٠)،وكتاب(المواقف في القران)مفقود(حاجي خليفة،٢٠٠٨،ج٣،ص٥٢١)، وكتاب(المواقيت في القرآن) مفقود(البغدادي،٢٠٠٨،ج٢،ص٤٤٥)، وكتاب(عدد احزاب القران) مخطوط ذكره بروكلمان وقال عنه انه قسم القرآن الى (١٢٠) حزبا و(٢٨) جزءً (١٩٥٩،ج٤،ص٢١٩)، وكتاب(متشابه القران) مخطوط في برلين برقم ٧١٥يجمع آيات القران الكريم التي وردت معانيها مرة واحدة ثم الآيات التي وردت معانيها اكثر من مرة (بروكلمان، ١٩٥٩، ج٤، ص٢١٩).

اما بالنسبة لعلم التجويد فهو معرفة مخارج الحروف ومعرفة الصفات والاحوال المختلفة لكل حرف من حروف الهجاء فهو كما قال ابن الجزري زينة القراءة وحلة التلاوة (٢٠٠٣، ج١، ص٢١٠)، فعلم التجويد هو جزء من علم القراءات وهناك مشتركات عديدة بينهما وهو متتم له ، ولم يظهر الا بعد وقت طويل بدليل عند مراجعة كتاب الفهرست لابن النديم (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م) ولم يذكر أي كتاب يحمل اسم التجويد او يمكن ان يكون موضوعه في هذا العلم على الرغم من انه ذكر في هذا الفن الثالث من المقالة الاولى من كتابه مئات الكتب المؤلفة في علوم القرآن(٢٠٠٢،ص٣٩)،و لم تشتهر كتبه حين الف ابن النديم كتابه الفهرست سنة(٣٧٧هـ/٩٨٧م) في هذا العلم، مما يدل على ان علم التجويد لم يزل في(ق٤هـ/١٠م) يخطو خطواته الاولى، بدليل ما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون وهو يتحدث عن علم التجويد قال :" واول من صنف في التجويد موسى بن عبيد الله الخاقاني المقري (ت٣٢٥هـ/٩٣٦م)"(٢٠٠٨، مج١، ص٣٨٠)، ولا يعني تأخر ظهور المصنفات في علم التجويد ان القراء كانوا ينطقون القران على غير اصل واضح ويبدو ان قراء القرآن كانوا يعتنون غاية الاعتناء بتجويد الالفاظ واعطاء الحروف حقها منذ عصر الصحابة ، في حين تطلبت الحاجة الى ظهور المصنفات في علم التجويد بالموصل وغيرها في(ق٧هـ/١٣م) اذ صنف ابو المعالي مُحَمَّد بن ابي الفرج فخر الدين الموصلي (ت٦٢١هـ/١٢٢٤م)كتاب(نبذة المريد في علم التجويد) وهو مفقود(ابن الفوطي،ج٤ق٣،ص٣٦٠)، وكتاب(الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف) وهو محقق(فخر الدين،٢٠٠٢،ص٢٢٨-٢٢٩)، وصنف ابو عبدالله مُحَمَّد المعروف بشعلة (منظومة في التجويد) وهي مخطوطة(عبد الرزاق،١٩٨٢،ج٥،ص٢٦٤)،وصنف ابو الحسن علي بن يعقوب بن شجاع عماد الدين الموصلي المعروف بابن ابي زهران الموصلي رحل الى دمشق وبقي بها حتى وفاته سنة(٦٨٢هـ/١٢٨٣م) كتاب(التجريد في التجويد)وهو مفقود (البغدادي،٢٠٠٨،ج١، ص١٨٢).

ISSN. 1815-8854

ثانياً: علم التفسير وهو من أشرف العلوم يفسر كلام الله تعالى، الغرض منه الاعتصام بالعروة الوثقى ، فضلا عن الحاجة الى معرفة العلوم الشرعية والدينية لضرورتها للمسلمين(السيوطي،١٩٧٤،ج٤،ص١٩٩) بالنسبة لهذا العلم ظهرت مصنفاته منذ (ق٤هـ/١٠م) لكنها لم تصلنا وبقيت معظمها مفقودة او مخطوطة ، وكان قد صنف ابو بكر مُحَمَّد بن الحسن النقاش الموصلي(ت٣٥١هـ/٩٦٢م): كتاب (الموضح في القرآن ومعانيه)، وكتاب(كتاب الاشارة في غريب القرآن) وكتاب(الابواب في القرآن) وكتاب(ارمَ ذات العماد) وهي جميعها مفقودة لم تصل الينا، وكتاب التفسير الكبير المسمى(شفاء الصدور) وهو مخطوط لا نعلم مكانه يقع في اثنا عشر الف ورقة (ابن النديم، ٢٠٠٢، ص٥٢؛ بروكلمان، ١٩٥٩، ج٤، ص١٧)، ويشير هذا المصنف الضخم بحد ذاته الى ان علماء الموصل من أهم المساهمين في هذا العلم وانهم كانوا مرجعا لمن بعدهم، كما صنف ابو القاسم عبيد الله بن جرو الاسدي الموصلي(ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) كتابا في تفسير القران لم يتمه بحسب ما ذكره ياقوت الحموي، وانه فسر "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " في مائة وعشرين وجها(١٩٩٩، مج٤، ص٣٧٠).

وفي(ق٦هـ/١٢م) تطورت المصنفات في هذا العلم اذ صنف ابو مجد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م)الذي قدم الى الموصل سنة(٥٤٥هـ/١١٥٠م) وبقي فيها حتى وفاته، كتاب (تفسير القران) في اربع مجلدات، وكتاب(تفسير : قل هو الله احد) في مجلد، (تفسير الفاتحة) في مجلد(الصفدي،١٩٩٩، ج١٥،ص١٥٦) وهي مصنفات مفقودة، ويبدو أنها لم تكن بالحجم الكبير بقدر ما هي مصنفات تهتم بما اشتهر من تفسير بعض السور القرآنية، وصنف مجد الدين بن الاثير كتاب(الانصاف في تفسير القرآن أو الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن) جمعه من كتاب(كشف البيان) لابي اسحق التغلبي(ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م) وكتاب (الكشاف) لابي القاسم الزمخشري(ت٥٣٨هـ/١١٤٣م) وهو مفقود(ياقوت الحموي،١٩٩٩،مج٦،ص٢٩٥)،كما صنف الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمار بن فهد الياسري محي الدين المعروف بابن عمار الموصلي(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) مصنفاً في التفسير لم تذكر المصادر اسمه وهو مفقود(الصفدي، ١٩٩٩، ج١١، ص٢٦؛كحالة،١٩٥٧،ج٣،ص٢٥١)،وصنف أبو مُحَمَّد المعافى بن عمران جمال الدين المعروف بابن الحدوس الموصلي(٥٥١-٦٣٠هـ/١١٥٦-١٢٣٣م) الفقيه الشافعي المفسر المحدث، كان قد ولد بالموصل وتفقه بها، له كتاب(نهاية البيان في تفسير القرآن) مطبوع ومحقق يقع في ستة مجلدات من سورة النجم الى سورة الحديد (كحالة،١٩٥٧،ج١٢،ص٣٠١)،كما صنف ابو عمران موسى بن يونس بن مُحَمَّد بن منعة كمال الدين الموصلي(٥٥١-٦٣٩هـ/١١٥٦-١٢٤٢م)الفقيه المفسر كتاب(كشف المشكلات وايضاح المعضلات في تفسير القران) وهو مفقود(كحالة،١٩٥٧،ج١٣،ص٥١)،وصنف ابو مُحَمَّد عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر بن خلف بن ابي الهيجاء الرسعني (٥٨٩-٦٦١هـ/١١٩٣-١٢٦٣م) وكان مولده براس عين وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة الفراتية تقع بين حران ونصيبين ودنيسر فيها عيون كثيرة(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج٣،ص١٥) ثم وفد الى الموصل سنة(٦٢٣هـ/١٢٢٦م) واستقر فيها وصنف(كتاب القمر المنير في علم التفسير)وهو مفقود(ابن الشعار،٢٠٠٥، مج٣ ج٤،ص ١٩٥-١٩٦)،وصنف الامام الكواشي(ت٦٨٠هـ/١٢٨١م)كتاب(تبصرة المتذكر وتذكير المتبصر) ويبدو

ISSN. 1815-8854

ان التصحيف والتحريف قد أصاب عنوان هذا الكتاب، ونشر باسم (تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر) واشار اليه مؤلفه قائلا "فهذا مختصر في التفسير تحريت لحفظه سبيل التيسير"(٢٠٠٦)ج١،ص٥٢)،وذكره حاجي خليفة باسم(التبصرة في التفسير) وهو تفسيره الكبير، ثم لخصه في مجلد وسماه التلخيص فرغ من تأليفه سنة(٦٤٩هـ/١٢٥١م) وهو مطبوع بخمسة أجزاء (٢٠٠٨، ج١، ص٣٦٧، ٤٨٥؛ كحالة،١٩٥٧،ج٢،ص٢٠٩)،وكتاب(كشف الحقائق في التفسير)(حاجي خليفة،٢٠٠٨،ج١،ص١٠٠)، وكتاب (روضة الناظر وجنة المناظر) وهما مفقودان (البغدادي،٢٠٠٨،ج١،ص٩٠)

ثالثاً: علم الحديث من اكثر العلوم التي نالت اهتمام المسلمين هو علم الحديث، ولعلماء الموصل نصيب من هذا الاهتمام وقد ظهر في(ق٤هـ/١٠م) المحدث ابو زكريا الازدي الموصلي(ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) إذ كان مغرما بالحديث عن المحدثين واراد ابراز دورهم فصنف كتاب (في طبقات المحدثين) وهو مفقود(الازدي،١٩٦٧،ج٢،ص١١، ٣٠١)، ولا نعلم عنه شيئا الا اشارات متناثرة في بعض المصادر مثل الخطيب البغدادي، الذهبي ،كما صنف ابو مُحَمَّد عبد الله بن جعفر بن اسحاق بن جابر الموصلي الجابري(ت٣٦٠هـ/٩٧١م) كتاب(احاديث) وهو مفقود(سزكين،١٩٩١،ج١، ص٣٩٦)، و له (جزء مشهور من احاديثه) وهو مخطوط يوجد في المكتبة المركزية/ قسم المخطوطات / جامعة الامام مُحَمَّد بن سعود الاسلامية برقم:٧٢٣٦،(الجابري ، د/ت،ص٢)، وصنف ابو الفتح مُحَمَّد بن الحسين بن احمد الازدي الموصلي(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) او سنة (٣٧٤هـ/٩٨٤م) وذكر الخطيب البغدادي انه "صنف كتبا في علوم الحديث" ولم يذكرها(٢٠١١،ج٢،ص٢٤٠) وهذه الكتب هي كتاب (تسمية من وافق اسمه اسم ابيه من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحدثين) وهو مخطوط في مكتبة ليدن برقم ١٠٨٧(سزكين،١٩٩١،ج١،ص٤٠٢-٤٠٣)، وكتاب(اسم كل صحابي روى عن رسول الله(ﷺ) امرا ونهيا ومن بعده من التابعين وغيرهم ممن لا اخ له يوافق اسمه من نقلة الحديث من جميع الامصار) مخطوط في مكتبة سراي احمد الثالث برقم ٢٩٦٩، وكتاب (المخزون في علم الحديث) وهو كتاب مرتب على حروف الهجاء يتناول صحابة الرسول(ﷺ) لم يرد عنهم الا رواية واحدة ، مخطوط لا نعلم مكانه، وكتاب(احاديث منتقاة وغرائب الفاظ رسول الله(ﷺ) مما يحتاج الى استعماله) وهو مخطوط يوجد في المكتبة الظاهرية بمجموع تحت رقم ٧٩ (سزكين،١٩٩١،ج١،ص٤٠٢-٤٠٣) .

وفي (ق٥هـ/١١م) صنف ابو نصر مُحَمَّد بن علي بن عبيد الله بن احمد بن صالح بن سليمان الموصلي المعروف بابن ودعان الموصلي(ت٤١٤هـ/١٠٢٣م) (الاربعين الودعانية) وهو مخطوط في مكتبة الازهر تحت رقم ٣٠١٤٢٦، جمع فيه اربعين حديثا(حاجي خليفة،٢٠٠٨،ج١،ص١٣٦)وكتاب(عوال في الحديث)وهو مفقود وفق ما ذكره كحالة(١٩٥٧،ج١١،ص٢٦)،وفي نهاية (ق٦هـ/١٢م) صنف مجد الدين بن الاثير(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) كتاب(جامع الاصول في أحاديث الرسول) (ابن الاثير،١٩٨٣،ج١،ص٧) وكتاب(منال الطالب في شرح طوال الغرائب)(ابن الاثير، د/ت،ج١،ص١٣) وكتاب(النهاية في غريب الحديث والاثر)(٢٠٠٩،ج١،ص٢٧) وهذه المصنفات وصلتنا وهي مطبوعة ومحققة، وصنف بهاء الدين بن شداد(ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م) (دروس في الحديث) كان قد القاها في القاهرة حين سافر اليها

ISSN. 1815-8854

سفيرا سنة(٦٢٩هـ/١٢٣١م) وهو مخطوط بالمكتبة البودليانية تحت رقم(١/ ١١٧: ٣) (ابن شداد،٢٠٠٣،ص٣٥)،و صنف ابن باطيش كتاب(المصباح في الاحاديث الصحاح) وهو مفقود(١٩٨٣ ،ج١،ص٣٣٨)

رابعاً: علم الفقه لم يكن بالموصل مدرسة في الفقه مثل ما كان في الحجاز والكوفة، وعلى الرغم من ذلك يوجد تأثير من الصعب رصده على الموصل من المدرستين وتحديده يتطلب دراسة خاصة بالموضوع، في الوقت الذي نجد ان مصنفات علماء الموصل في الفقه ظهرت منذ بداية (ق٤هـ/١٠م)،اذ صنف حميد بن زياد بن حماد بن زياد الكوفي الموصلي(ت٣١٠هـ/٩٢٢م) وكان مولده بالكوفة ثم انتقل الى الموصل وسكنها وألف (الجامع في انواع الشرائع) وكتاب (الخمس) وهما مفقودان(البغدادي،٢٠٠٨،ج٢،ص١٩٨؛ كحالة،١٩٥٧،ج ٤، ص٨٣)،وفي(ق٦هـ/١١م) صنف ابو بكر يحيى بن عمر بن سعدون بن تمام بن مُحَمَّد ضياء الدين القرطبي الموصلي (٤٨٦-٥٦٧هـ/١٠٩٣-١١٧٢م) الفقيه المالكي المقرئ المحدث، والذي ولد بقرطبة واستوطن الموصل، وتعلم بمصر وبغداد وذلك سنة(٥١٧هـ/١١٢٣م) واقام بدمشق ثم عاد الى الموصل وتوفي فيها، وجدنا ان له كتاب(دلائل الاحكام) وهو مفقود (كحالة،١٩٥٧،ج١٣ ، ص٢١٦)،وصنف ابو جعفر عمر بن مُحَمَّد بن خضر معين الدين الموصلي(ت٥٧٠هـ/١١٧٤م) المولود والنشأة ثم توجه الى دمشق، صنف كتاب(وسيلة المتعبدين في سيرة سيد المرسلين)وهو مفقود كان نور الدين محمود بن زنكي الشهيد يعتقده(كحالة٧/ ٣٠٨،كشف الظنون)،كما صنف ابو اسحاق ابراهيم بن مُحَمَّد الموصلي(ت٥٧٧هـ/١١٨١م) كتاب (الجواهر في المواعظ) وهو مفقود (كحالة،١/١٠٨،،) وصنف مجد الدين بن الاثير كتاب(الشافي في شرح مسند الشافعي) وهو محقق ومطبوع(ابن الاثير،٢٠٠٥،ص٦) وقام باختصاره في كتاب(مناقب الامام الشافعي)وهو محقق ومطبوع(ابن الاثير،١٤٠٥هـ،ص٤).

وفي(ق٧هـ/١٣م) صنف ابو جعفر مُحَمَّد بن ابراهيم بن مُحَمَّد بن عبد العزيز الرازي الفقيه الحنفي(ت٦١٥هـ/١٢١٨م) نزل الموصل واقام بها وصنف كتاب(في الفرائض)، كتاب(في مذهب الامام ابي حنيفة)، كتاب (النوري في تهذيب مختصر القدر) عمله لاتابك نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود(٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢١٠م) وجميع هذه المصنفات مفقودة(ابن الشعار، ٢٠٠٥،مج٥ ج٦،ص٩٠).

وصنف ابو المظفر مُحَمَّد بن علوان بن مهاجر شرف الدين الموصلي(٥٤٢-٦١٥هـ/١١٤٧-١٢١٨م) الفقيه الشافعي له تصانيف في الفقه والخلاف لم تصل الينا عناوينها(كحالة،١٩٥٧،ج١٠،ص٢٩٨)، وصنف ابو حفص عمر بن بدر بن سعيد الفقيه الحنفي الموصلي(٥٥٧-٦٢٢هـ/١١٦١-١٢٢٥م) المولد والنشأة، ثم درس ببغداد لكن لا تتوفر معلومات عن طلبته حين انه رحل الى حلب ودمشق وحدث فيهما حتى وفاته ،له كتاب(العقيدة الصحيحة في الموضوعات الصريحة)وهو مفقود(ابن الشعار،٢٠٠٥، مج٤ ج٥،ص ٢٢٩-٢٣٠) وكتاب(الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح مذهب ابي حنيفة) و(المغني في الحفظ والكتاب بقولهم لا يصح معنى هذا الباب)وهما ايضا مفقودان(كحالة، ١٩٥٧، ج٧، ص٢٧٨)، وصنف مُحَمَّد بن علي الملقب بالإمام ابن بنت الرضي يونس الفقيه الشافعي (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) ولد وتوفي بالموصل كتاب (شرح الوجيز للغزالي) في فروع الفقه الشافعي وهو مفقود ، وهذا الكتاب

ISSN. 1815-8854

له سبعين شرحا(كحالة، ١٩٥٧، ج١٠، ص٣٠٩)، ولعل هذا النموذج يقدم انطباعاً عن أثر الغزالي وتوجهاته على علماء الموصل ومصنفاتهم وان اولئك العلماء جزء من منظومة الشرح لهذا الكتاب الذي قد يكون من المواد التي تدرس في مدارس الموصل من شيوخها.

وصنف ابو الفضل احمد بن موسى بن يونس بن مُحَمَّد بن منعة الاربلي الاصل الموصلي (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) الفقيه الشافعي له كتاب(شرح التنبيه للشيرازي) في فروع الفقه الشافعي، وكتاب(اختصر احياء علوم الدين للغزالي) مختصرين كبير وصغير(كحالة،١٩٥٧،ج٢،ص١٩٠)، وهذا نموذج آخر على أثر الغزالي في مصنفات علماء الموصل،كماصنف الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمار بن فهد الياسري محي الدين المعروف بابن عمار الموصلي(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) ولد وتوفي بالموصل له مصنف في الفرائض، لم تذكر المصادر اسمه(كحالة ٣/ ٢٥١، راجع الصفدي ١١/٢٦.)

وقام الفقيه الحنفي ابراهيم بن عبد الكريم بن ابي السعادات الموصلي (ت٦٢٨هـ/١٢٣١م) (بشرح قطعة كبيرة من القدوري)(كحالة،١٩٥٧،ج١،ص٥٠)،وصنف اسماعيل بن ابراهيم شرف الدين الموصلي الفقيه الحنفي(ت٦٢٩هـ/١٢٣٢م) الذي ولد بالموصل وتولى القضاء، ثم رحل الى دمشق وسكنها حتى وفاته له(مقدمة في الفرائض)(كحالة،١٩٥٧،ج٢،ص٢٥٧)، وصنف ابو مُحَمَّد المعافى بن عمران جمال الدين ويعرف بابن الحدوس الموصلي(٥٥١-٦٣٠هـ/١١٥٦-١٢٣٣م) الفقيه الشافعي المفسر المحدث، ولد بالموصل وتفقه فيها له كتاب(انس المنقطعين) مطبوع (كحالة،١٩٥٧،ج١٢،ص٣٠١)،وصنف بهاء الدين بن شداد كتاب(دلائل الاحكام من احاديث النبي(ﷺ) يقع في مجلدين، (كحالة،١٩٥٧،ج١٣، ص٢٩٩)،وذكر بعنوان (دلائل الاحكام على التنبيه)،تحدث فيه ابن شداد عن الأحكام النبوية المستنبط منها الاحكام وهو مخطوط بالمكتبة الوطنية في باريس رقم ٧٣٦،(ابن شداد، ٢٠٠٣، ص٣٥)،ويبدو لنا ان سبب تسميته الثانية بهذا الاسم وذلك لاستنباط احكامه وفقا لكتاب (التنبيه) لابي اسحاق الشيرازي والذي قراه في فترة تعلمه بالموصل، (الجبوري،٢٠٠٠،ص٢٠،٦٠)وقد اختلف المؤرخون في عدد مجلداته فمنهم من ذكر بانه يقع في مجلدين (ابن شداد،٢٠٠٣،ص٣٥؛حاجي خليفة،٢٠٠٨،ج١،ص٧٥٩)،في حين ذكر احدهم بأنه يقع في أربعة مجلدات(ابن الجزري، غاية، ج٢، ص٣٩٦)، وكتاب(الموجز الباهر) في الفقه الشافعي الفه ابن شداد للملك الظاهر بن صلاح الدين(ابن شداد،٢٠٠٣،ص٣٥)،كتاب(اسماء الرجال الذين في المهذب للشيرازي) مخطوط بمكتبة ولي الدين جار الله رقم ٢٥٥، ونسخة اخرى توجد بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة التابع للجامعة العربية،(ابن شداد،٢٠٠٣، ص٣٥).

وصنف موسى بن يونس بن مُحَمَّد بن منعة كمال الدين الموصلي الشافعي(٥٥١-٦٣٩هـ/١١٥٦-١٢٤٢م) ولد بالموصل ودرس ببغداد، ثم عاد الى الموصل وتوفي فيها، (شرح كتاب التنبيه) في الفقه يقع في مجلدين وهو مفقود(كحالة،١٩٥٧،ج١٣،ص٥١)،ويبدو ان كتاب التنبيه للشيرازي من أهم الكتب في العصرين الزنكي والايوبي وتنافس علماء الموصل على شرح مادته كما حدث مع ابن شداد في شرحه للكتاب.

ISSN. 1815-8854

وصنف أبو المجد اسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن مُحَمَّد الموصلي عماد الدين المعروف بابن باطيش الفقيه الشافعي(٥٧٥-٦٥٥هـ/١١٧٩-١٢٥٧م) ولد بالموصل وسمع ببغداد ودمشق ثم رحل الى حلب ودرس بالمدرسة النورية المعروفة بالنقرية وهي مدرسة انشاها نور الدين محمود بن زنكي سنة(٥٤٤هـ/١١٤٩م) في حلب(ابن شداد،١٩٥٣،ج١، ق١،ص١٠١)وبقي فيها حتى وفاته، له كتاب(طبقات الفقهاء الشافعية)وهو مفقود(ابن الشعار،٢٠٠٥،مج٧،ج٩،ص٢٥٤،مج٥،ج٦،ص٢٠٢)، وكتاب(المغني في شرح الفاظ المهذب والكلام عن رجاله للشيرازي) (كحالة،١٩٥٧،ج٢،ص٢٩٨) مطبوع باسم(المغني في الانباء عن غريب المهذب والاسماء) وقد اشار ابن باطيش في مقدمته" ولقد كانت النفس في ريعان الشباب تطالبني بكتاب اجمع فيه ما أشتمل عليه كتاب المهذب من الالفاظ المشكلة ، ومعاني الاخبار، واسماء رجاله وما اتفق فيه من اسماء الاماكن وابين من ذلك ما يحتاج الى البيان فان هذا الفن خارج عن صنعة الفقهاء وقل ان يعرفه كثير من مقدميهم" وكان تأليفه سنة(٦٠٥هـ/١٢٠٨م)(ابن باطيش،١٩٩١،ص٥)،كتاب(مشتبه التنبيه)،كتاب(شرح الفاظ المهذب)لابي اسحاق الشيرازي(ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) وكتاب (شرح التنبيه)للأخير ايضا وهي مصنفات مفقودة لم تصلنا (كحالة،١٩٥٧،ج٢،ص٢٩٨)،وصنف ابن شعلة الموصلي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) في الفقه الحنبلي كتاب(نظم في العبادات من الخرقي) وهو مفقود وهو اختصار لكتاب(مختصر الخرقي) لابي القاسم الخرقي(ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)، والف ابن شعلة في الفقه الحنبلي(كتاب فضائل الائمة الاربعة)او (غاية الاختصار في مناقب الائمة الاربعة ائمة الامصار)ويبدو ان حاجي خليفة وقف على نسخة منه اذ قال: "غاية الاختصار في فضائل الائمة الاربعة ائمة الامصار ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد...قال جمعته من كتب الناقلين واهل الاثر ورتبت ذكرهم"(٢٠٠٨،ج٢،ص٤٤٤)،ويلاحظ ان هذه الكتب ليس موضوعها الفقه انما سير وتراجم لمن تصدى من فقهاء الامة المشهورين بالفقه، ولا نعلم ان كانت هذه الكتب قد تحتوي على مضامين مسائل في الفقه ام فقط عرض فضائل الائمة الاربعة ، واغلب الظن ان هناك مسائل فقهية فيها.

وصنف أبو مُحَمَّد عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر بن خلف بن ابي الهيجاء الرسعني (٥٨٩-٦٦١هـ/١١٩٣-١٢٦٣م) كتاب صنف (المنتصر في شرح المختصر) في الفقه الحنبلي شرح به مختصر الخرقي، وكتاب(اسنى المذاهب في احاديث المذاهب)وهما مفقودان(ابن الشعار،٢٠٠٥، مج٣،ج٤،ص ١٩٥- ١٩٦)،وصنف ابو القاسم عبد الرحيم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يونس بن ربيعة الموصلي تاج الدين(٥٩٨-٦٧١هـ/١٢٠٢-١٢٧٢م) الفقيه الشافعي، رحل الى بغداد وتولى القضاء فيها حتى وفاته، له كتاب(التعجيز في مختصر الوجيز للغزالي)،(التنبيه في اختصار التنبيه للشيرازي) وكلاهما في الفقه الشافعي،(مختصر المحصل لفخر الدين الرازي في اصول الفقه)(شرح التعجيز لم يكمل) (كحالة،١٩٥٧،ج٥،ص٢١٣)، ويمكن ان يجزم البحث على ما تم ذكره ان أهم كتابين كان لعلماء الموصل اهتمام كبير بهما هو كتاب(الوجيز) للغزالي، وكتاب(التنبيه) للشيرازي، وان الفقه الشافعي هو السائد في مصنفات علماء الموصل، وان الفقه الحنبلي ومن بعده المالكي والحنفي لم ينل ذلك الاهتمام عندهم.

ISSN. 1815-8854

وصنف ابو الفضل عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود مجد الدين الموصلي(٥٩٩-٦٨٣هـ/١٢٠٣-١٢٨٤م) الفقيه الحنفي، ولد بالموصل وتولى القضاء بالكوفة وتوفي ببغداد، له كتاب(شرح الجامع الكبير للشيباني)، وكتاب (المشتمل على مسائل المختصر) في الفقه الحنفي، وهما مفقودان وكتاب (المختار في الفروع الحنفية) الذي قام بشرحه وسماه (الاختيار لتعليل المختار) وهو مطبوع، ذكر فيه انه جمع في شبابه مختصراً سماه (المختار للفتوى) واختار فيه قول الامام ابي حنيفة فتداولته الايدي فطلبوا منه شرحا فشرحه شرحا اشار فيه الى علل المسائل ومعانيها(حاجي خليفة، ٢٠٠٨، ج٣، ص٢٠٨) ، وصنف ابراهيم بن عبد الرزاق بن ابي بكر بن رزق الله بن خلف المعروف بابن المحدث (٦٤٢-٦٩٥هـ/١٢٤٤-١٢٩٦م) ولد بالموصل ثم رحل الى دمشق صنف(شرح مختصر القدوري) (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م) ولم يتمه(كحالة ،١٩٥٧،ج١،ص٤٧)،و صنف ابو اسحاق ابراهيم بن احمد جمال الدين الفقيه الحنفي(ت٧٠٠هـ/١٣٠١م) كتاب(توجيه المختار في الفقه) وهو مطبوع شرح فيه كتاب (الاختيار لتعليل المختار) لعبد الله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي(ت٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، وذكر في اوله انه قراه على مؤلفه بالموصل سنة(٦٥٢هـ/١٢٥٤) (كحالة، ١٩٥٧، ج١، ص١٠)، وكتاب(سلالة الهداية) وكتاب(شرح المنظومة)وهما مفقودان(كحالة١٩٥٧،١، ج١،ص١٠).

تبين مما سبق ان مصنفات علم الفقه في(ق٧هـ/١٣م) أكثر من بقية القرون وذلك لأسباب عديدة أبرزها التطورات العقائدية والاجتماعية هي التي فرضت على العلماء والمفكرين واصحاب الاختصاص وهم النخبة المتميزة بتأليف الكتب الفقهية او شرحها واختصارها(المصري،١٩٩٠،ص٥)، وشجعت السلطة السلجوقية الحاكمة آنذاك ومن ثم الزنكيون العلوم الفقهية اكثر من بقية العلوم.

خامساً: كتب التصوف: يجد المتابع لكتب التصوف وهي التي جمعت ما بين الوعظ وابراز سلوك الزهاد، ان علماء الموصل لم يكن لهم اهتمام في التصوف وفق ما تم إحصائه من عناوين على اقل تقدير، على الرغم من وجود متصوفة في الموصل من اشهرهم الفتح الموصلي(ت١٦٥هـ/٧٨١م)، ولعل السبب ان غياب وفقدان المصنفات بشكل عام قد يعطي انطباعاً عن هذا التطور، في حين نجد ان في القرنين (٦و٧هـ/١٢و١٣م) برزت عنوانات لعلماء الموصل تعنى بالتصوف ،اذ صنف ابو عبد الله الحسين بن نصر بن مُحَمَّد المعروف بابن خميس الموصلي(ت٥٥٢هـ/١١٥٧م) كتاب(اخبار المنامات)، (تحريم الغيبة) الذي ذكره الزركلي تحت عنوان(تحريم الغيبة وما فيها من العقوبة)(د/ت ،ج٢،ص٢٦١)، وكتاب(طبقات الاولياء)وكتاب(منهج التوحيد)،(منهج المريد)(البغدادي،٢٠٠٨،ج١، ص٢٨٤) وهي مصنفات مفقودة جميعها لم نعرف عنها شيئا سوى اسمائها، اما كتابه(مناقب الابرار ومحاسن الاخيار) مطبوع وهو من أفضل الكتب التي تناولت أخبار المتصوفة واقوالهم لاسيما في القرون الثلاثة الهجرية الاولى، فضلا عن القيمة التاريخية للكتاب، فقد دون فيه اخبار المتصوفة اذ بعد اطالعه على ما جمعه السادة العلماء والمشايخ القدماء من اخبار الصالحين واخبار الاولياء واودعوه في كتبهم، قال:" فوجدت كل واحد من هؤلاء... لم يستوف في تصنيفه اخبارهم، ولا حصر مناقبهم واثارهم... فرأيت ان افرغ سعي ... واجمع كل ما في هذه المصنفات المشهورة، واضيف اليه زيادة عليها من مسموعاتي المسطورة في غيرها... في كتاب مفرد يرجع اليه ، ويعتمد عليه"(ابن خميس،٢٠٠٦،ج١، ص٥)

ISSN. 1815-8854

وصنف مجد الدين بن الاثير كتاب(المصطفى والمختار في الادعية والاذكار) وهو مفقود(ياقوت الحموي، ١٩٩٩،)،وكتاب(المختار في مناقب الاخيار) مطبوع ،وهو من كتب الزهد والرقائق بترجمة المؤلف للأخيار من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وعرض اخبارهم واقوالهم ومناقبهم اذ اشار المؤلف قائلا:" واني لما وقفت على ما وصل إلي من اخبار خيرة الله تعالى من خلقه واوليائه ، فرأيتها... احسن اخبارا واجمل اثارا... تهدي سامعها الى الطريق الارشد"(٢٠٠٩،ج١،ص٥)

وصنف الهروي (ت٦١١هـ/١٢١٤م) وكتاب(معيار الزمان في معاشرة الاخوان) (الهروي،١٩٧٢ ص١١٧) ، وكتاب(الاصول) وهما من كتب الهروي المفقودة او انها غرقت في البحر مع ما غرق من كتب المؤلف، وصرح هو بنفسه بذلك، (الهروي، ١٩٥٣،ص٣)، وكتاب(الخطب الهروية) وهي عبارة عن عظات دينية وهي مطبوعة وملحقة بكتاب(التذكرة الهروية)، (الهروي،١٩٧٢، ص١١٩)، وصنف ابن الحدوس الموصلي كتاب(الموجز في الذكر) وكتاب (اصدق الاخبار في اخلاق الاخيار)وهما مفقودين(كحالة، ١٩٥٧، ج١٢، ص٣٠١)، وصنف ابن باطيش(ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م)كتاب (عدة السالكين) وكتاب (مزيل الشبهات في إثبات الكرامات)وهما مفقودين(ابن باطيش١٩٨٣،،ج١،ص٣٣٨)

الخاتمة: توصل البحث الى نتائج عدة ابرزها:

اولا: أثبت البحث ان علماء الموصل قد أسهموا في حركة التأليف وان نتاجهم العلمي ولاسيما في العلوم الدينية، لا يقل اهمية عن نتاج علماء باقي المدن والامصار ، وصنف علماؤها على وفق ما وصلنا من عنوانات اكثر من مئة مصنف في العلوم الدينية فقط، ووصل ثمانية عشر كتاباً قد وصل الينا ومن ثم حقق وطبع.

ثانياً: تبين في جدول رقم (١) وجود كتب في علم القراءات ما يقرب من عشرين مصنفا ، ويعد القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد أكثر القرون انتاجا اذ وصلت فيه المصنفات خمسة عشر مصنفاً لعلماء الموصل، في حين ان علم التفسير كان فيه عشرون مصنفا نصفها كان من نتاج القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد، كذلك نجد ان علم الحديث قد صنف فيه ثلاثة عشر مصنفا نصفها كان في القرن الرابع للهجرة/ العاشر للميلاد، وقد تراجع ما بعد ذلك لأسباب عديدة من أهمها أنتشار المذهب الشافعي وتراجع المذهب الحنبلي في الموصل، وتم احصاء اربعة واربعون كتابا في علم الفقه إذ الف معظمها في القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد اذ بلغت سبعة وثلاثين كتابا والسبب في ذلك التأثر بعلماء الشافعية ومن أبرزهم الغزالي والشيرازي، ولم يكن لمصنفات التصوف اثر حتى القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد، وتم احصاء ما يقارب تسعة مصنفات وقسم منها وصلنا وتم طبعه في عصرنا هذا.

ثالثاً: من أهم تطور المصنفات الدينية لعلماء الموصل ظهور اعمال لشروحات ومختصرات لمصنفات سابقة أو جمع بعضها مع بعض على سبيل المثال وليس الحصر فقد قام ابو عبد الله مُحَمَّد المعروف بشعلة بشرح الشاطبية بكتابه(شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني في شرح حرز الاماني)،وصنف ابو مُحَمَّد الرسعني كتاب(المنتصر في شرح المختصر)للخرقي،

ISSN. 1815-8854

واختصر تاج الدين بن منعة كتاب الوجيز للغزالي بكتاب(التعجيز)، وصنف مجد الدين بن الاثير كتاب(الانصاف في تفسير القرآن) جمعه من كتاب(كشف البيان) لابي اسحق التغلبي، وكتاب (الكشاف) للزمخشري.

رابعاً: وصل البحث الى وجود ثمانية عشر عالما من الموصل ثبت بالأدلة النصية انهم صنفوا مؤلفاتهم وهو في حال المولد والاقامة والوفاة في الموصل، في حين يوجد احد عشر عالما كانوا قد رحلوا من الموصل ولهم مؤلفات و لا نعلم ان كان تأليفها في المدينة ام في الامكنة التي رحلوا اليها ، لكن ما هو مؤكد انهم من علماء الموصل وثقافتها، اما ما يخص القادمون الى الموصل فيوجد ستة علماء ويرجح ان مصنفاتهم قد تأثرت بثقافة مدينة الموصل وحركتها العلمية

جدول رقم (١) المصنفات الدينية لعلماء الموصل ما بين القرنين الرابع والسابع الهجريين

القرون	اسم العلم	اسم العالم	مقيم / قادم/هاجر	اسم الكتاب	مفقود/ مخطوط/ محقق	المصدر
ق٤هـ/١٠م	علم القراءات والتجويد	أبو بكر مُحَمَّد النقاش ت٣٥١هـ/٩٦٢م	رحل الى بغداد وبقي فيها حتى وفاته	المعجم الكبير في اسماء القراء وقراءاتهم	مفقود	ابن النديم، ٢٠٠٢، ص٥٢.
				كتاب السبعة بعللها الكبير	مفقود	ابن النديم، ٢٠٠٢، ص٥٢
				كتاب السبعة الاوسط	مفقود	ابن النديم، ٢٠٠٢، ص٥٢
				كتاب السبعة الأصغر	مفقود	ابن النديم، ٢٠٠٢، ص٥٢
ق٤هـ/١٠م	علم القراءات	أبو الفتح عثمان بن جني ت٣٩٢هـ/١٠٠١م	رحل الى بغداد وبقي فيها حتى وفاته	شرح كتاب الشواذ وسماه (المحتسب)	مفقود	كحالة، ١٩٥٧، ج٦، ص٢٥١
ق٧هـ/١٣م	علم القراءات	أبو عبد الله المعروف بشعلة ت ٦٥٦هـ /١٢٥٨م	مقيم	شرح شعلة على الشاطبية	مطبوع	شعلة، ٢٠١٠، ص٥
				يتيمة الدرر في النزول وآيات السور	مطبوع	شعلة، ١٤٢٩، ص٢٥
				الناسخ والمنسوخ في القرآن	محقق	شعلة، ١٩٩٥، ص١٧.
				ذات الرشد في الخلاف بين أهل	محقق	شعلة، ١٤٢٩،ص٣٤.

ISSN. 1815-8854

		العدد				
		الشمعة في القراءات السبعة			مخطوط لا نعلم مكانها	ابن رجب، ١٩٥٢، ج٤، ص٢٥٣
		ذات الحلا في قراءة ابي عمرو بن العلا			مخطوط لا نعلم مكانها	ابن رجب، ١٩٥٢، ج٤، ص٢٥٣
		كاشف المرموز في وقف همزة على المهموز			مخطوط لا نعلم مكانها	ابن رجب، ١٩٥٢، ج٤، ص٢٥٣
ق٧هـ/١٣م	التجويد	ابو المعالي فخر الدين ت٦٢١هـ/١٢٢٤م	مقيم	نبذة المريد في علم التجويد	مفقود	ابن الفوطي، ١٩٦٢، ج٤، ق٣، ص٣٦٠
				الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف	محقق	فخر الدين، ٢٠٠٢، ص٢٢٨
		أأو عبدالله محمد المعروف بشعلة ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م	مقيم	منظومة في التجويد	مخطوط في مكتبة أوقاف الموصل	عبد الرزاق ، ١٩٨٢، ج٥، ٢٦٤
ق٧هـ/١٣م	علم القراءات	أبو العباس احمد الكواشي ت٦٨٠هـ/١٢٨١م	مقيم	المطالع في المبادئ والمقاطع وهو اختصار لكتاب الوقوف	مخطوط في مكتبة القاهرة	بروكلمان، ١٩٥٩، ج٤، ص٢١٩
				المواقف في القرآن	مفقود	حاجي خليفة، ٢٠٠٨، ج٣، ص٤٣٢
				المواقيت في القرآن	مفقود	حاجي خليفة، ٢٠٠٨، ج٣، ص٤٣٢
				متشابه القرآن	مخطوط في برلين	بروكلمان، ١٩٥٩، ج٤، ص٢١٩

ISSN. 1815-8854

		عدد أحزاب القرآن			مخطوط في برلين	بروكلمان، ١٩٥٩، ج٤، ص٢١٩
ق٤هـ/١٠م	علم التفسير	الموضح في القرآن ومعانيه	رحل إلى بغداد	أبو بكر النقاش ت٣٥١هـ/٩٦٢م	مفقود	ابن النديم، ٢٠٠٢، ص٥٢
		الإشارة في غريب القرآن			مفقود	ابن النديم، ٢٠٠٢، ص٥٢
		الأبواب في القرآن			مفقود	ابن النديم، ٢٠٠٢، ص٥٢
		إرم ذات العماد			مفقود	ابن النديم، ٢٠٠٢، ص٥٢
		شفاء الصدور			مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة	بروكلمان، ١٩٥٩، ج١، ص٣٣٤.
		له كتاب في تفسير القرآن لم يتمه	مقيم	أبو القاسم عبيد الله ت٣٨٧هـ /٩٩٧م		ياقوت الحموي، ١٩٩٩، مج٤، ص٣٧٠
ق٦هـ/١٢م	علم التفسير	تفسير القرآن في اربعة مجلدات	مقيم	سعيد بن المبارك ت٥٦٩هـ/١١٧٣م	مفقود	الصفدي، ١٩٩٩، ج١٥، ص ١٥٦.
		تفسير قل هو الله احد في مجلد واحد			مفقود	الصفدي،١٩٩٩، ج١٥،ص ١٥٦.
		تفسير الفاتحة في مجلد واحد			مفقود	الصفدي، ١٩٩٩، ج١٥، ص ١٥٦.
ق٧هـ/١٣م		الانصاف في تفسير القران	قادم	مجد الدين بن الاثير ت٦٠٦هـ /١٢٠٩م	مفقود	ياقوت الحموي، ١٩٩٩،مج٤،ص ٣٧٠
		له كتاب في التفسير لم تذكر	مقيم	الحسن بن علي المعروف بابن عمار	مفقود	كحالة، ١٩٥٧، ج٣، ص٢٥١

ISSN. 1815-8854

		ت٦٢٢هـ /١٢٢٥م		المصادر اسمه		
		أبو محمد المعروف بابن الحدوس ت٦٣٠هـ /١٢٣٢م.	مقيم	نهاية البيان في تفسير القران في ستة مجلدات	محقق ومطبوع	ابن الحدوس، ٢٠١١، ص ٥.
		كمال الدين بن منعة ت٦٣٩هـ/١٢٤٢م	مقيم	كشف المشكلات وايضاح المعضلات في تفسير القرآن	مفقود	كحالة، ١٩٥٧، ج١٣، ص٥١.
		أبو محمد عبد الرزاق الرسعني ت٦٦١هـ/١٢٦٣م	قادم	القمر المنير في علم التفسير	مفقود	ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج٣ ج٤، ص١٩٥
		أبو العباس احمد الكواشي ت٦٨٠هـ/١٢٨١م	مقيم	المطالع في المبادئ والمقاطع اختصار لكتاب الوقوف	مخطوط لا نعلم مكانه	البغدادي، ٢٠٠٨، ج٢، ص٤١٣.
				تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر وهو تفسير كبير لخصه في كتاب (التلخيص)	محقق	الكواشي، ٢٠٠٧، ج١، ص٧
				التلخيص	محقق يقع في خمسة أجزاء	كحالة، ١٩٥٧، ج٢، ص٢٠٩
				كشف الحقائق في التفسير	مفقود	البغدادي، ٢٠٠٨، ج١، ص٩٠
				الوقوف	مفقود	البغدادي، ٢٠٠٨، ج١، ص٩٠
				روضة الناظر وجنة المناظر	مفقود	البغدادي، ٢٠٠٨، ج١، ص٩٠

ISSN. 1815-8854

ق٤هـ/١٠م	علم الحديث	أبو زكريا الازدي ت٣٣٤هـ/٩٤٥م	مقيم	طبقات محدثي الموصل	مفقود	الازدي، ١٩٦٧، ج٢، ص١١
		ابو مُحَمَّد بن جابر الموصلي ت٣٦٠هـ/٩٧٠م	مقيم	كتاب أحاديث	مفقود	سزكين، ١٩٩١، ج١، ص٣٩٦.
				جزء مشهور من الأحاديث	مخطوط في المكتبة المركزية	الجابري، د/ت، ص٢
		أبو الفتح مُحَمَّد الازدي ت٣٦٧هـ /٩٧٧م	مقيم	تسمية من وافق اسمه اسم ابيه من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحدثين	مخطوط في مكتبة ليدن	سزكين،١٩٩١،ج ١،ص٤٠٢.
				اسم كل صحابي روى عن الرسول	مخطوط في مكتبة سراي أحمد	سزكين،١٩٩١،ج ١،ص٤٠٢.
				المخزون في علم الحديث	مخطوط لا نعلم مكانه	سزكين،١٩٩١،ج ١،ص٤٠٢.
				أحاديث منتقاة وغرائب الفاظ رسول الله(ﷺ) مما يحتاج الى استعماله	مخطوط في المكتبة الظاهرية	سزكين،١٩٩١،ج ١،ص٤٠٢.
ق٥هـ/١١م		أبو نصر ابن وداعان ت٤١٤هـ/١٠٢٣م	مقيم	الأربعين الودعانية	مخطوط في مكتبة الأزهر	حاجي خليفة،٢٠٠٨،ج ١،ص١٣٦
				عوال في الحديث	مفقود	كحالة، ١٩٥٧، ج١١،ص٢٦.
ق٧هـ/١٣م		مجد الدين بن الاثير ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م	قادم	جامع الاصول في احاديث الرسول	مطبوع	ابن الاثير، ١٩٨٣، ج١،ص١٦
				منال الطالب في شرح طوال الغرائب	مطبوع	ابن الاثير، د/ت،ج١،ص٥.

ISSN. 1815-8854

				النهاية في غريب الحديث والاثر	مطبوع	ابن الاثير، ٢٠٠٩، ج١، ص٢٧
		ابن شداد ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م	رحل الى حلب مرات عدة اخرها سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م	دروس في الحديث	مخطوط في المكتبة البودليانية	ابن شداد، ٢٠٠٣، ص٣٥.
		ابن باطيش ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م	رحل الى حلب	المصباح في الأحاديث الصحاح	مفقود	ابن باطيش، ج١، ص٣٣٨
ق٤هـ/١٠م	علم الفقه	حميد بن زياد الموصلي ت٣١٠هـ/٩٢٢م	قادم	الجامع في انواع الشرائع	مفقود	كحالة، ١٩٥٧، ج٤، ص٨٣
				كتاب الخمس	مفقود	كحالة، ١٩٥٧، ج٤، ص٨٣
ق٦هـ/١٢م		أبو بكر القرطبي المالكي ت٥٦٧هـ/١١٧١م	قادم	دلائل الاحكام	مفقود	كحالة، ١٩٥٧، ج١٣، ص٢١٦
		أبو جعفر الموصلي الشافعي ت٥٧٠هـ/١١٧٤م	رحل الى دمشق	وسيلة المتعبدين في سيرة سيد المرسلين	مفقود	كحالة،١٩٥٧،ج ٧، ص٣٠٨.
		أبو اسحاق الموصلي ت٥٧٧هـ/١١٨١م	مقيم	الجواهر في المواعظ	مفقود	كحالة، ١٩٥٧، ج١،ص١٠٨
		مجد الدين بن الاثير ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م	قادم	الشافي في شرح مسند الشافعي	مطبوع	ابن الاثير، ٢٠٠٥، ج١،٢٩٠
				مناقب الامام الشافعي	مطبوع	ابن الاثير، ١٤٠٥هـ، ص١٣
ق٧هـ/١٣م		أبو جعفر محمد الحنفي ت٦١٥هـ/١٢١٨م	قادم	كتاب في الفرائض	مفقود	ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج٥ ج٦، ص٩٠
				كتاب في مذهب الامام ابي حنيفة	مفقود	ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج٥

ISSN. 1815-8854

						ج٦،ص٩٠
			النوري في تهذيب مختصر القدر	مفقود		ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج٥ ج٦، ص٩٠
		أبو حفص عمر بن بدر الموصلي الحنفي ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م	رحل الى دمشق وتوفي بها	العقيدة الصحيحة في الموضوعات الصريحة	مفقود	ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج٤، ج٥، ص٢٢٩
				الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح مذهب أبي حنيفة	مفقود	كحالة، ١٩٥٧،، ج٧، ص٢٧٨.
				المغني في الحفظ والكتاب بقولهم لا يصح معنى هذا الباب	مفقود	كحالة، ١٩٥٧،، ج٧، ص٢٧٨.
		أبو الفضل احمد بن منعة الشافعي ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م	مقيم	شرح التنبيه للشيرازي	مفقود	كحالة،١٩٥٧،ج ٢،ص١٩٠
				اختصر إحياء علوم الدين للغزالي	مفقود	كحالة، ١٩٥٧، ج٢، ص١٩٠
		مُحَمَّد بن علي الملقب بالإمام الشافعي ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م	مقيم	شرح الوجيز في الفقه الشافعي	مفقود	كحالة، ١٩٥٧،ج١٠، ص٣٠٩.
		ابن عمار الموصلي ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م	مقيم	له مصنف في الفرائض لم تذكر المصادر اسمه	مفقود	كحالة، ١٩٥٧، ج٣، ص٢٥١.
		ابراهيم بن عبد الكريم الحنفي ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م	مقيم	شرح قطعة كبيرة من القدوري	مفقود	كحالة، ١٩٥٧، ج١، ص٥٠.
		إسماعيل بن ابراهيم الحنفي ت٦٢٩هـ	رحل الى دمشق وبقي فيها حتى	له مقدمة في الفرائض	مفقود	كحالة، ١٩٥٧، ج٢، ص٢٥٧

ISSN. 1815-8854

		/١٢٣١م	وفاته			
		ابن الحدوس الموصلي الشافعي ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م	مقيم	انس المنقطعين	مطبوع	ابن الحدوس، ص٣٣
		ابن شداد ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م	رحل الى حلب	دلائل الأحكام على التنبيه	مخطوط بالمكتبة الوطنية في باريس	ابن شداد، ٢٠٠٣، ص٣٥.
				الموجز الباهر في الفقه الشافعي	مفقود	ابن شداد، ٢٠٠٣، ص٣٥
				اسماء الرجال الذين في المهذب للشيرازي	مخطوط بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة	ابن شداد، ٢٠٠٣، ص٣٥
		كمال الدين بن منعة ت٦٣٩هـ/١٢٤١م	مقيم	شرح كتاب التنبيه	مفقود	كحالة، ج١٣، ص٥١.
		ابن باطيش ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م	رحل الى حلب سنة٦٢٢هـ/ ١٢٢٧م	كتاب طبقات الشافعية	مفقود	ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج٧، ج٩، ص٢٥٤
				المغني في الانباء عن غريب المهذب والاسماء	مطبوع	ابن باطيش، ١٩٩١، ص٥
				مشتبه التنبيه	مفقود	كحالة، ١٩٥٧، ج٢، ص٢٩٨
				شرح ألفاظ المهذب	مفقود	كحالة، ١٩٥٧، ج٢، ص٢٩٨
				شرح التنبيه	مفقود	كحالة، ١٩٥٧، ج٢، ص٢٩٨
		أحمد المعروف بشعلة ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م	مقيم	نظم في العبادات من الخرقي وهو اختصار لكتاب مختصر الخرقي	مفقود	ابن رجب، ١٩٥٢ج٤، ص١٨
				غاية الاختصار في مناقب الأئمة الأربعة	مفقود	حاجي خليفة، ٢٠٠٨، ج٢، ص٤٤٤

ISSN. 1815-8854

			ائمة الامصار			
		أبو مُحَمَّد الرسعني الحنبلي ت٦٦١هـ /١٢٦٢م	قادم سنة ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م	المنتصر في شرح المختصر الخرقي	مفقود	ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج٣، ج٤، ١٩٥
				اسنى المذاهب في احاديث المذاهب	مفقود	ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج٣، ج٤، ١٩٥
		أبو القاسم تاج الدين الشافعي ت٦٧١هـ/١٢٧٢ م	رحل الى بغداد	التعجيز في مختصر الوجيز للغزالي	مفقود	كحالة،١٩٥٧ ،ج٥،ص٢١٣
				التنبيه في اختصار التنبيه	مفقود	كحالة،١٩٥٧ ،ج٥،ص٢١٣
				شرح التعجيز لم يكمله	مفقود	كحالة،١٩٥٧ ،ج٥،ص٢١٣
				مختصر المحصل لفخر الدين الرازي في اصول الفقه	مفقود	كحالة،١٩٥٧ ،ج٥،ص٢١٣
		عبدالله بن مودود الحنفي ت٦٨٣هـ /١٢٨٤م	رحل الى بغداد	شرح الجامع الكبير للشيباني	مفقود	حاجي خليفة، ٢٠٠٨،ج٣، ص٢٠٨
				الاختيار لتعليل المختار	مطبوع	ابن بلدجي، ١٩٥٧،ج١، ص٥
				المشتمل على مسائل المختصر	مفقود	حاجي خليفة، ٢٠٠٨،ج٣، ص٢٠٨

ISSN. 1815-8854

		إبراهيم بن عبد الرزاق ت٦٩٥ هـ /١٢٩٥م	رحل الى دمشق	شرح مختصر القدوري لم يتمه		كحالة،١٩٥٧ ،ج١،ص٤٧
		ابو اسحاق جمال الدين الحنفي ت٧٠٠هـ/ ١٢٧٠م	مقيم	توجيه المختار في الفقه وهو شرح لكتاب الاختيار	مطبوع	كحالة، ١٩٥٧، ج١،ص١٠
				سلالة الهداية	مفقود	كحالة،١٩٥٧ ،ج١،ص١٠
				شرح المنظومة النسفي	مفقود	كحالة،١٩٥٧ ،ج١،ص١٠
ق٧هـ/١٣م	كتب التصوف	مجد الدين بن الاثير ت٦٠٦هـ /١٢٠٩م		المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار	مفقود	ياقوت الحموي، ١٩٩٩،مج٤، ص٣٧٠
				المختار في مناقب الاخيار	مطبوع	ابن الاثير، ٢٠٠٩،ج١، ص١٥
		الهروي ت٦١١هـ /١٢١٤م	هاجر الى حلب	معيار الزمان في معاشرة الأخوان	مفقود	الهروي،١٩٥٣، ص٣
				كتاب الاصول	مفقود	الهروي،١٩٥٣، ص٣
				الخطب الهروية	مطبوع	الهروي، ١٩٧٢، ص١١٩
		ابن الحدوس الموصلي ت	مقيم	أصدق الأخبار في أخلاق	مفقود	كحالة،١٩٥٧ ،ج١٢،ص

ISSN. 1815-8854

		٦٣٠هـ /١٢٣٢م		الأخيار		٣٠١
				الموجز في الذكر	مفقود	كحالة،١٩٥٧ ،ج١٢،ص ٣٠١
		ابن باطيش ت٦٥٥هـ /١٢٥٩م	هاجر	عدة السالكين	مفقود	ابن باطيش، ١٩٨٣،ج١، ص٢١
				مزيل الشبهات في اثبات الكرامات	مفقود	ابن باطيش، ١٩٨٣،ج١، ص٢١

قائمة المصادر والمراجع

أولا– المخطوطات :

١– الجابري ،ابو محمد عبد الله بن جعفر بن اسحق الموصلي،(ت٣٦٠هـ/٩٧١م).(د/ت) .جزء مشهور من أحاديث الجابري، مخطوط، في المكتبة المركزية، قسم المخطوطات، السعودية: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية رقم ٧٢٣٦.

٢– ابن ودعان، أبو نصر محمد بن علي بن عبيد الله بن احمد،(ت٤١٤هـ/١٠٢٥م).الاربعين الودعانية، مخطوط ، مصر: مكتبة الازهر رقم ٣٠١٤٢٦.

ثانياً–المصادر العربية:

١–ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم، (ت٦٠٦هـ /١٢٠٩م).(١٩٨٣). جامع الأصول من أحاديث الرسول،ط٣،تحقيق:محمد حامد القفي، بيروت: دار احياء التراث العربي.

٢–ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم، (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م).(٢٠٠٥).الشافي في شرح مسند الشافعي،ط١،تحقيق:احمد بن سليمان وابي تميم ياسر بن ابراهيم، الرياض: مكتبة الرشد.

٣–ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم، (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م).(٢٠٠٩). المختار من مناقب الأخيار،ط١،بيروت: دار الكتب العلمية.

٤–ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم، (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م).(١٤٠٥هـ).مناقب الإمام الشافعي، تحقيق :د. خليل إبراهيم ملا خاطر، جدة: دار القبلة للثقافة الاسلامية

٥– ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم، (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م).(د/ت).منال الطالب في شرح طوال الغرائب، تحقيق: محمود محمد الطناحي، السعودية: دار المأمون للتراث.

٦–ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم، (ت٦٠٦هـ /١٢٠٩م).(٢٠٠٩).النهاية في غريب الحديث والأثر،ط٣، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، بيروت: دار المعرفة.

٧–ابن باطيش، إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله.(ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م).(١٩٨٣).التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، مصر: الدار العربية للكتاب.

ISSN. 1815-8854

٨-بروكلمان، كارل .(١٩٥٩).تاريخ الأدب العربي، ط٥،نقله الى العربية: عبد الحليم النجار،ط٥،القاهرة:دار المعارف(تاريخ العمل الاصلي:١٩٤٨).

٩-البغدادي، إسماعيل باشا بن مُحَمَّد أمين بن مير سليم،(ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠).(٢٠٠٨). هدية العارفين،ط١،اعتنى به: مُحَمَّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٠-ابن بلدجي، عبدالله بن مودود(ت٦٨٣هـ/١٢٨٤م).(١٩٥٧).الاختيار لتعليل المختار،ط٣، تحقيق: محمود ابو دقيقة، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

١١- الجبوري، سفانة جاسم مُحَمَّد،(٢٠٠٠).بهاء الدين بن شداد وكتابه النوادر السلطانية والمحاسن اليوسيفية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل: كلية التربية.

١٢- ابن الجزري، أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد ،(ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م).(١٩٨٠). غاية النهاية في طبقات القراء، ط٢،بيروت:دار الكتب العلمية.

١٣-ابن الجزري، أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد،(ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م).(١٣٤٥هـ).النشر في القراءات العشر، دمشق: مطبعة التوفيق.

١٤-حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي،(ت١٠٦٧هـ/١٦٥٧م).(٢٠٠٨). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط١، اعتنى به: مُحَمَّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٥-الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي،(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).(٢٠١١).تاريخ بغداد او مدينة السلام،ط٣،تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا، لبنان: دار الكتب العلمية.

١٦- ابن خميس، الحسين بن نصر،(ت٥٥٢هـ/١١٥٧م).(٢٠٠٦).مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار،ط١، تحقيق: مُحَمَّد اديب الجادر، الامارات العربية المتحدة: مركز زايد للتراث والتاريخ.

١٧-الدباغ، مُحَمَّد نزار،٢٠١٧،مُحَمَّد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) .دراسة في نشاطه العلمي، **مجلة دراسات موصلية**، العدد(٤٥)،جامعة الموصل: مركز دراسات الموصل،ص٣١-٥١.

١٨-الذهبي، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان،(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).(١٩٥٦).تذكرة الحفاظ، بيروت: دار احياء التراث العربي.

١٩-ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد ،(ت٧٩٥هـ/١٣٦٥هـ).(١٩٥٢). الذيل على طبقات الحنابلة، بيروت: دار المعرفة.

٢٠- الزركلي، خير الدين،(د/ت). الاعلام، بيروت: دار العلم للملايين.

٢١-سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي،.(١٩٩١) نقله إلى العربية :د: عرفة مصطفى، السعودية: دار الثقافة(تاريخ العمل الاصلي ١٩٧١).

٢٢-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن،(ت٩١١هـ/١٥٠٥م).(١٩٧٤). الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مُحَمَّد بن ابي الفضل ابراهيم، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٣- ابن شداد، بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم،(ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م).(٢٠٠٣). النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية،ط١، تحقيق: احمد ايبش، دمشق: دار الأوائل للنشر.

٢٤- ابن شداد، عز الدين مُحَمَّد بن علي بن ابراهيم،(ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م).(١٩٨٨).الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

٢٥-ابن الشعار، كمال الدين ابو البركات المبارك،(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م).(٢٠٠٥). قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان،ط١، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، بيروت: دار الكتب العلمية.

ISSN. 1815-8854

٢٦-شعلة، أبو عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن احمد،(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م).(١٤٢٩). يتيمة الدرر في النزول وآيات السور،ط١، تحقيق: مُحَمَّد بن صالح البراك، الدمام: دار ابن الجوزي.

٢٧- شعلة، أبو عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن احمد،(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م).(٢٠١٠). شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأماني، مصر: عالم الكتب للطباعة والنشر.

٢٨-شعلة، أبو عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن احمد،(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م).(١٩٩٥).صفوة الراسخ، تحقيق: مُحَمَّد ابراهيم عبد الرحمن فارس، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

٢٩-االصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك،(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م).(١٩٩٩).الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناووط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث العربي

٣٠-العبايجي، ميسون ذنون.(٢٠١٢) .ابن باطيش الموصلي (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م) وكتابه طبقات الفقهاء الشافعية. **مجلة دراسات موصلية**، العدد(٣٧)، جامعة الموصل: مركز دراسات الموصل،ص٥٧-٩٠.

٣١-عبد الرزاق، سالم .(١٩٨٢).فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف في الموصل،ط٢،الموصل: دار ابن الاثير للطباعة والنشر.

٣٢-ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق،(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م).(١٩٦٢)،تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، دمشق: المطبعة الهاشمية.

٣٣-كحالة، عمر رضا ،(١٩٥٧)،معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، دمشق: دار إحياء التراث العربي.

٣٤-ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الله،(ت٨٨٤هـ/١٤٨٠م).(١٩٩٠).المقصد الارشد في ذكر أصحاب الأمام أحمد،ط١، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض: مكتبة الرشد.

٣٥-ابن النديم، أبو الفرج مُحَمَّد بن ابي يعقوب اسحاق،(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م).(٢٠٠٢).ط٢،ضبطه:د.يوسف علي طويل، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٦-الهروي، أبو الحسن علي بن أبي بكر،(ت٦١١هـ/١٢١٤م).(١٩٥٣).الإشارات الى معرفة الزيارات، تحقيق: جانين سورديل- طومين، دمشق: المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية.

٣٧-الهروي، ابو الحسن علي بن ابي بكر،(ت٦١١هـ/١٢١٤م).(١٩٧٢). التذكرة الهروية في الحيل الحربية، تحقيق: مطيع المرابط، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

٣٨-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ،(٦٢٦هـ/١٢٢٨م).(١٩٩٩).معجم الأدباء،ط١، تحقيق: عمر فاروق الطباع، بيروت: مؤسسة المعارف.

٣٩- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ،(٦٢٦هـ/١٢٢٨م).(٢٠١١).معجم البلدان،ط٢،تحقيق:زيد عبد العزيز الجندي، بيروت: دار الكتب العلمية.

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ١/ ٤/ ٢٠٢٢ تاريخ قبول النشر: ٢٧/٤/٢٠٢٢

كتاب الوافي بالوفيات للصفدي(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

مصدراً لدراسة الصلات العلمية بين الموصل وبغداد

في القرنين السادس والسابع الهجريين.

AL-Wafee Bill Wafiyat, Book by Al Safadee (764AH/1362AD)، as a Reference for Studying the Scientific Relations between Mosul and Baghdad in the 6 th and 7th Centuries AH.

أم.د.هدى ياسين الدباغ

قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية/ مركز دراسات الموصل/

جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: حضارة عربية اسلامية

Assist.Prof.Dr.Huda Yaseen Al-Dabaagh

Department of Historical and Sociological Studies

Mosul Studies Center /University of Mosul

Specialization: Arabic And Islamic Civilization

ISSN. 1815-8854

الملخص :

تعد مدينتا بغداد والموصل من بين أهم الحواضر العربية الإسلامية التي حظيت بمكانة متميزة على مر العصور الإسلامية، وكان هناك العديد من الصلات العلمية بين هاتين المدينتين، لاسيما في القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، ومن بين المصادر التي تناولت الصلات العلمية بين الموصل وبغداد، كتاب(الوافي بالوفيات) للصفدي(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) الذي يعد أحد أهم وأبرز كتب التراجم. وقد تعددت أنواع تلك الصلات منها ما كان لغرض لقاء الشيوخ والعلماء والسماع منهم، وكذلك التدريس بالمدرسة النظامية في بغداد، واقامة الحلقات العلمية وغيرها من أوجه الصلات العلمية.

الكلمات المفتاحية: الصفدي؛ الوافي بالوفيات؛ الصلات العلمية ؛الموصل؛ بغداد.

Abstract

Both Baghdad and Mosul are of the important Arabic and Islamic Metropolises that had a prestigious status through the Islamic ages.there were many scientific relations between the two cities especially during the 6 th and 7 th centuries AH /the 12 th AD .On of the references that dealt with the scientific relations between Mosul and Baghdad is،AL-Wafee Bil Wafiyat, by AL-Safadee(764AH/1362AD),which is one of the most important and prominent biography books. These relations were of various types :som were to regulate the meetings of Sheikhs and scientists so as to learn from them,to teach at the regular school in Baghdad and to hold scientific seminars and other kinds of scientific relations.

Key Words :AL-Safadee ,AL-Wafee Bill Wafiyat ,scientific relations ,Mosul , Baghdad.

المقدمة

تمثل الصلات العلمية بين العلماء وطلاب العلم في مختلف الأقطار والبلدان لوناً من ألوان النشاط العلمي ومظهراً من مظاهر التوسع الفكري، وللصلات العلمية بين العلماء آثارها العلمية الجليلة،وفوائدها الإيجابية الكبيرة، ونظراً للمكانة العلمية المتميزة التي إحتلتها مدينتي بغداد والموصل بين أواسط المدن العلمية المشهورة في العالم الإسلامي كان هناك صلات علمية بينهما،ومن بين المصادر التاريخية التى تحدثت عن هذا الموضوع، كتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) الذي يعد واحداً من بين أهم وأبرز كتب التراجم.

ISSN. 1815-8854

وعلى الرغم من أن الصفدي،كان شاملاً في تراجمهِ ولم يقتصر على فئة معينة أو قرن محدد أو بقعة جغرافية معينة، الإّ أننا أقتصرنا على ذكر الصلات العلمية بين الموصل وبغداد في القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر الميلاديين، وذلك لسعة الموضوع. ومما تجدر الإشارة إليه أننا قد ذكرنا الشخصيات التي توجهت من مدينة الموصل إلى بغداد، وبالعكس، تلك الشخصيات التي توجهت من مدينة بغدد إلى الموصل التي كانت لها صلات علمية فحسب، وأهملنا الشخصيات التي انتقلت لأغراض أخرى غير علمية. وتأتي أهمية هذهِ الدراسة في عدم وجود دراسة مستقلة تحدثت عن الصلات العلمية بين الموصل وبغداد من خلال كتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي في الفترة موضوعة البحث، الذي حاولنا من خلالهِ التعرف على العديد من الجوانب المهمة المتعلقة بهذا الموضوع منها على سبيل المثال، أعداد الشخصيات التي انتقلت من الموصل إلى بغداد وبالعكس من بغداد إلى الموصل، وماهي أوجه الصلات العلمية بين الطرفين؟ وما هي نوع الصلات العلمية التي جاءت اولاً ؟ وقد تمت الاستعانة بعدد من المصادر والمراجع التاريخية من أجل توضيح الصورة. وأخيراً لابد من الإشارة إلى أننا قد أوردنا الشخصيات في البحث بحسب التسلسل الزمني لوفياتهم، وبحسب التقسيمات الواردة في البحث.

ولقد قسم البحث إلى مقدمة وعدد من الفقرات الرئيسة وهي، أولاً: نظرة موجزة عن حياة الصفدي، ثانياً: مؤلفاتهُ ونبذة عن كتابهِ الوافي بالوفيات، ثالثاً: الصلات العلمية بين الموصل وبغداد في القرنين السادس والسابع الهجريين .وهذهِ النقطة قسمت إلى ١- الانتقال من الموصل إلى بغداد، وشملت: أ- لقاء الشيوخ والعلماء والسماع منهم،ب – الدراسة والتدريس في المدرسة النظامية في بغداد. ٢- الانتقال من بغداد إلى الموصل وضمت: أ- لقاء الشيوخ والعلماء والسماع منهم، ب- مصاحبة شخصيات بعينها للحصول على الإجازات العلمية. رابعاً: الانتقال من الموصل إلى بغداد وبالعكس من أجل دراسة القرآن الكريم، ومؤلفات العلماء وإقامة الحلقات العلمية والتعليم. وأخيراً الخاتمة.

أولاً: نظرة موجزة عن حياة الصفدي:

هو خليل بن آيبك بن عبد الله، صلاح الدين أبو الصفا الألبكي الصفدي(السبكي، ١٩٩٢،ج٥، ص١٠؛ السلامي،١٩٨١،ج٢،ص٢٦٩؛ ابن قاضي شهبة، ١٩٨٦،ج٣،ص٨٩)، ولد سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م بمدينة صفد بفلسطين وإليها نسبتهُ.(السبكي،١٩٩٢،ج٥،ص١٠؛ ابن قاضي شهبة، ١٩٨٦، ج٣، ص٨٩؛ الزركلي،٢٠٠٢،ج٢،ص٣١٥) نشأ الصفدي تحت عناية والدهِ والذي منعهُ من الإشتغال حتى استوفى عشرين سنة (ابن حجر العسقلاني،١٩٧٢،ج٢،ص٢٠٧؛ الشوكاني، د.ت،ج١،ص٢٤٣)، ولعل ذلك يعود إلى أن والدهُ قد وفر لهُ سبل التعليم في المنزل ولم يتح لهُ السعي وراء الشيوخ لتلقي العلم والحصول على إجازاتهم.(العبادي،٢٠٢١، ص١٥).

عني الصفدي بالحديث وقرأهُ وسمع من العديد من الشيوخ ومنهم، القاضي بدر الدين ابن جماعة(ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، ولازم الحافظ أبا الفتح بن سيد الناس(ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م)، وسمع بدمشق من الحافظين أبي الحجاج المزي(ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، وأبي عبد الله الذهبي(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، وحدثّ بدمشق وحلب، وقرأ الفقه أيضاً، ومن شيوخه الآخرين الذين أخذ عنهم العلم القاضي تقي الدين السبكي(ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، وسمع بمصر من

ISSN. 1815-8854

يونس الدبوس(ت٧٢٩هـ/١٣٢٨م).(السبكي،١٩٩٢،ج٥، ص١٠؛ ابن قاضي شهبة،١٩٨٦،ج٣، ص٨٩؛ ابن حجر العسقلاني،١٩٧٢،ج٢،ص٢٠٧ ؛ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦،ج١،ص٦٤))، ومما يذكر أن السبكي والذهبي كانا معاصرين للصفدي، أما السبكي فقد التقى بهِ، وكان بين الإثنين صداقة كما ذكر ذلك في الترجمة التي قدمها له،ومما قالهُ السبكي:(١٩٩٢هـ،ج٥،ص١٠)عنهُ: ((..كانت بيني وبينه صداقة منذ كنت صغيراً فإنهُ كان يتردد إلى والدي فصحبته ولم يزل مصاحباً لي إلى أن قضى نحبهُ...))، وقال في موضع آخر:((..كنتُ أصحبهُ منذ كنت دون سن البلوغ وكان يكاتبني وأكاتبهُ وبهِ رغبتُ في الأدب..)) .أما الذهبي(١٩٨٨،ج١،ص٩١) فقد ترجم هو الآخر للصفدي، وسمع أحدهما من الآخر. وأخذ الصفدي الأدب عن الشهاب محمود(ت٧٢٥هـ/١٣٢٤م) ولازمهُ، وعن ابن نباتة(ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م)حبب إليه الأدب وبرع فيهِ نظماً ونثراً وكتابةً وجمعاً،وكتب الخط الجيد، وقال الشعر الحسن،وأكثر من النظم والنثر والترسل(السبكي،١٩٩٢،ج٥، ص١٠؛ابن قاضي شهبة،١٩٨٦،ج٣، ص٨٩؛ ابن حجر العسقلاني،١٩٧٢،ج٢،ص٢٠٧).

تنقل الصفدي بين مصر وبلاد الشام وشغل العديد من المناصب الإدارية المهمة والرفيعة في هذين البلدين، وأول ما ولي كتابة الدرج بصفد ثم بالقاهرة،وكاتب الدرج هو الذي يكتب المكاتبات والولايات مما يكتب عن السلطان(القلقشندي، د.ت، ج٥،ص٤٣٧). وربما شاركهم في ذلك كاتب الدست، وهو الذي يجلس مع كاتب السر بدار العدل أمام السلطان أو النائب بمملكة من الممالك، ويوقع على القصص. (القلقشندي، د.ت،ج٥،ص٤٣٦)، وباشر الصفدي، بكتابة السر بحلب، وكاتب السر هو صاحب ديوان الإنشاء(القلقشندي، د.ت،ج٥،ص٤٣٦)، كما تولى الصفدي التوقيع بدمشق، وهو الكتابة على الرقاع والقصص بما يعتمدهُ الكاتب من أمر الولايات والمكاتبات في الأمور المتعلقة بالمملكة والتحدث في المظالم، وهو أمر جليل كما أشار القلقشندي(د.ت،ج١،ص١٤٥)،وكان يتولاهُ في ابتداء الأمر الخلفاء.((السبكي،١٩٩٢،ج٥، ص١٠؛ابن قاضي شهبة،١٩٨٦،ج٣،ص٨٩؛ ابن حجر العسقلاني،١٩٧٢،ج٢،ص٢٠٧؛ ابن العماد الحنبلي،١٩٨٦،ج١،ص٦٤) .

ومن الوظائف الإدارية الأخرى المهمة التي شغلها الصفدي كتابة الإنشاء بمصر ودمشق، ثم وكالة بيت المال بدمشق، وهي وظيفة رفيعة تتمثل بالتحدث فيما يتعلق بمبيعات بيت المال ومشترياتهِ من أراضي ودور وغير ذلك، وهذهِ الوظيفة لا تسند الإ لذوي العلم والديانة.(القلقشندي، د.ت،ج١١،ص٢١٣)، وكذلك تولى كتابة الدست وأستمر بهما إلى أن توفي، وكان الصفدي قد تولى التدريس بالجامع الأموي بدمشق، وسمع منهُ أشياخهُ الذهبي وابن كثير والحسيني، وحدث بدمشق وحلب.(الذهبي، ١٩٨٨،ج١،ص٩١؛ السبكي،١٩٩٢،ج٥،ص١٠؛ابن قاضي شهبة،١٩٨٦،ج٣،ص٨٩؛ ابن حجر العسقلاني،١٩٧٢،ج٢، ص٢٠٧). توفي الصفدي ليلة العاشر من شوال سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م،متأثراً بإصابتهِ بالطاعون.

وقد أشاد العديد من المؤرخين بالصفدي ومنهم الذهبي(١٩٨٨،ج١،ص٩١)الذي قال عنهُ:((... الإمام العالم الأديب البليغ الأكمل...طلب العلم وشارك في الفضائل وساد في علم الرسائل وقرأ الحديث..)) والسبكي(١٩٩٢،ج٥،

ISSN. 1815-8854

ص١٠) الذي كان معاصراً للصفدي والتقى به ومما قالهُ عنهُ: ((الإمام الأديب الناظم الناثر أديب العصر..))، وقال عنهُ ابن قاضي شهبة(١٩٨٦،ج٣، ص٨٩):((...العلامة الأديب البليغ البارع المفنن..))أما الشوكاني(د.ت،ج١،ص٢٤٣)فقال عنه: ((...كان حسن المعاشرة جميل المروءة وكان إليه المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم...)).

ثانياً: مؤلفاتهُ ونبذة عن كتابهِ الوافي بالوفيات:

صنف الصفدي الكثير من المؤلفات في مجال التاريخ والتراجم والأدب.(السبكي، ١٩٩٢،ج٥،ص١٠)، وقد أشارت المصادر التاريخية إلى كثرة مؤلفات الصفدي وتنوعها،قال السبكي: ((...وصنف الكثير في التاريخ والأدب قال لي أنهُ كتب أزيد من ستمائة مجلد تصنيفاً...)).وقال ابن حجر العسقلاني(١٩٧٢،ج٢،ص٢٠٧):((كتب ما يقارب مئتين من المجلدات... ولعل الذي كتبهُ في ديوان الإنشاء ضعف ذلك ..)) .ومن بين هذهِ المؤلفات كتاب(أعوان النصر في اعيان العصر)في ستة مجلدات، و(شرح لامية العجم)، و(ألحان السواجع بين المبادئ والمراجع)مجلدان،(التنبيه على التشبيه)و(جر الذيل في وصف الخيل)،(ترشيح الترشيح)،(وكشف الحال في وصف الخال)،(جنان الجناس)،(وفض الختام عن التورية والاستخدام)،(وجلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة)،(الروض الباسم)،(الشعور بالعور)،(نكت الهميان في نكت العميان)والذي ترجم فيهِ لفضلاء العميان،وهي رسائلهُ لبعض معاصريهِ مرتبة أسماءهم على حروف المعجم(ابن حجر العسقلاني،١٩٧٢،ج٢،ص٢٠٧؛الزركلي،٢٠٠٢، ج٢،ص٣١٥).وقد أشار السبكي(١٩٩٢، ج٥،ص١٠)الى إستشارة الصفدي لهُ في المؤلفات التي كان يكتبها وما تحتاج إليه تلك المؤلفات، وأنهُ أشار على الصفدي بتأليف كتاب أعيان العصر فقال: ((...وكانت لهُ همة في التحصيل فما صنف كتاباً إلا وسألني فيهِ عما يحتاج إليه من فقه وحديث وأصول ونحو لاسيما أعيان العصر فأنا أشرت عليهِ بعملهِ ثم أستعان بي في أكثرهِ ...)).

ومن بين المؤلفات التاريخية الشهيرة للصفدي كتاب (الوافي بالوفيات)الذي ضم تراجم الأعلام منذ القرن الأول للهجرة/السابع للميلاد وحتى القرن الثامن للهجرة/ الرابع عشر للميلاد. جمع فيهِ تراجم الأعيان من وقع عليهم اختيارهُ، فذكر الخلفاء الراشدين وأعيان الصحابة والتابعين والملوك والأمراء، والقضاة، والوزراء، والعمال والقراء والمحدثين، والفقهاء، والمشايخ والصلحاء والأولياء والنحاة والأدباء والشعراء والأطباء والحكماء، وأصحاب النحل والبدع والأراء، كذلك ترجم للأعلام الذين أدركهم أو لقيهم في حياتهِ أو أخذ عنهم،أو كانوا في زمانهِ أو عاصرهم في الصفدي،٢٠٠٠،ج١،ص٢٦؛ ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦،ج١،ص٦٤؛ العبادي،٢٠٢١،ص٥٤)، والكتاب يقع في(٢٩) مجلداً مرتب على حروف المعجم. وقد أشار الصفدي(٢٠٠٠، ج١،ص٢٦) في مقدمة كتابه إلى الأسباب التي دفعته إلى تأليف كتابهِ الوافي بالوفيات ومما قاله: ((...ووجدت النفس تستروح إلى مطالعة أخبار من تقدم ومراجعة أثار من ضرب ربع عمرهِ وتهدم ومنازعة أحوال من غبر في الزمان وما ترك للشعراء من متردم إذ هو فن لا يمل من إثارهِ دفائن دفاتره،ولا تبل جوانح من ألفه إلا بمواطن مواطره... وأن التاريخ للزمان مرآة وتراجم العالم للمشاركة في المشاهدة مرقاة...)).وقد بدأ الصفدي كتابهُ، فيمن أسمهُ مُحَمَّد مبتدأً بذكر سيدنا مُحَمَّد(ﷺ) ثم ذكر من جاء بعدهُ من المحمدين إلى عصرهِ وزمانهِ، ثم رتب تراجم الكتاب ترتيباً هجائياً، فبدأ من الألف إلى الياء، ولم يخُصص الصفدي النساء في باب مستقل، بل جاءت تراجمهن في مواضعها من

ISSN. 1815-8854

الكتاب، وفي نهاية كل حرف يذكر الصفدي الألقاب، فيذكر الأعيان الذين أشتهروا بألقابهم وأحياناً لا يذكر.(الصفدي،٢٠٠٠،ج١،ص٢٦؛ العبادي،٢٠٢١،ص٥٧).

ثالثاً: الصلات العلمية بين الموصل وبغداد في القرنين السادس والسابع الهجريين.:

يمثل القرنان السادس والسابع الهجريان/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديان عصر إحياء للفكر والثقافة الإسلامية والعربية، وتمثل هذا الإحياء في الإهتمام بالقرآن والحديث اهتماماً بالغاً،وشجع الحكام، العلماء وتسابقوا إلى تقريب الفقهاء والحفاظ والقراء وغيرهم، وكثر بناء المدارس ودور الحديث والفقه وبذل الحكام كل ما في وسعهم لتوفير الأساتذة من أقطار العالم الإسلامي شرقاً وغرباً وأصبحت العديد من مدن العالم الإسلامي ومنها مدينتي بغداد والموصل قبلة القصاد من سائر بلدان العالم العربي والإسلامي في المشرق والمغرب، وتميزت اغلب مدن الدولة العربية الإسلامية بتوفير الأجواء المناسبة للعلماء، لكي يعملوا ويقدموا نتاجاتهم العلمية فيها، فمدينة بغداد كانت قبلة طلاب العلم والعلماء من المدن والأقطار الإسلامية المختلفة،وقصدوها للتزود العلمي والتلقي عن علمائها،والدراسة في مدارسها،وبلغت عظمة هذهِ المدينة ومكانتها الراسخة حداً لم تستطع معهُ حاضرة إسلامية أخرى أن تنافسها، واقترنت مدينة بغداد بعظمة الحضارة العربية الإسلامية،لدورها المتميز على صعيد العلم والثقافة والفنون والعمران والإزدهار الحضاري. وحفلت مدينة بغداد بجمهرة من العلماء من ذوي الأصالة والعمق في مختلف فروع المعرفة السائدة وقتذاك، وانتشرت فيها المراكز التعليمية ابتداءاً من الكتاتيب وانتهاءاً بالتدريس العالي.(سلام، ١٩٦٨، ص٧٦؛ كمال الدين، ١٩٨٥، ص١٠،ص١٩؛ آل ياسين، ١٩٧٩،ص٣٢٥،ص٣٢٨). أما مدينة الموصل فقد شهدت ازدهاراً فكرياً وعلمياً وثقافياً لا تقل أهميتها عن أكبر مراكز العلم في البلاد الإسلامية ورافق ذلك توسع عمراني كبير شمل إنشاء العديد من مراكز العلم كدور الحديث والمدارس والمساجد لاسيما في العصر الأتابكي، واغدقوا عليها الأموال، وأوقفوا عليها الأوقاف الكثيرة للإنفاق عليها، وكانت مدينة الموصل مركز جذب للعلماء بسبب تطورها الحضاري مما شجع الكثير من العلماء على الرحلة إليها أو السكن فيها، وتبعهم في ذلك أحفادهم فنسبوا إليها بحكم الحقبة الزمنية الطويلة التي عاشوا فيها. (الجميلي، ١٩٧٥، ص؛ جرجيس، ٢٠٠١، ص٢٣).

أما فيما يتعلق بالصلات العلمية بين الموصل وبغداد في القرنين السادس والسابع الهجريين. فمما لاشك فيه أنها كانت من أجل تلقي العلم وبمختلف المجالات لاسيما في المجالات الدينية وما يتعلق بها من علوم القرآن والفقه والحديث وكذلك في مجال العلوم العقلية مثل الطب والحساب وغيرها، وكذلك في مجال الأدب والشعر وغيرها .وكان يتم لقاء المشايخ والعلماء والسماع منهم، وكان الأشخاص من خلال تلك الصلات العلمية والتنقل بين المدن مثل الموصل وبغداد وبالعكس ينقلون إلى مدنهم وطلابهم ما حصلوا عليهِ وما إكتسبوه من علم ومعلومات ومعارف وخبرات. وقد ذكر الصفدي الصلات العلمية في القرنين السادس والسابع الهجريين، وذلك من خلال ترجمته للعديد من الشخصيات من مدينتي الموصل وبغداد. الجدول رقم (١) وجدول رقم (٢)

ISSN. 1815-8854

جدول رقم (١) الشخصيات التي انتقلت من الموصل إلى بغداد مرتبة حسب سنوات الوفيات

التسلسل	الأسم	الوفاة
١-	ظافر بن جابر بن منصور أبو حكيم السكري	كان حياً سنة ٤٨٢هـ/١٠٨٩م
٢-	عبد الله بن القاسم مرتضى الدين الشهرزوري عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي أبو مُحَمَّد الشهرزوري	ت٥٢١هـ/١١٢٧م
٣-	أبو نصر الموصلي أحمد بن مُحَمَّد بن عبد القاهر الطوسي	ت٥٢٥هـ/١١٣٠م
٤-	أبو البركات ابن خميس مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسين	٥٣١هـ/١١٣٦م
٥-	مُحَمَّد بن القاسم بن مظفر بن علي الشهرزوري قاضي الخافقين	ت٥٣٨هـ/١١٤٣م
٦-	الحسين بن نصر ابو عبد الله الموصلي	٥٥٢هـ/١١٥٧م
٧-	كمال الدين الشهرزوري مُحَمَّد بن عبد الله الموصلي	٥٧٢هـ/١١٧٦م
٨-	الحسن بن نقيش أبو علي المؤدب	عاش في ق٦هـ
٩-	ابن الشيرجي الشافعي عبد الله بن الخضر بن الحسين أبو البركات الفقيه	ت٥٧٤هـ/١١٧٨م
١٠-	أبو الرضا الشهرزوري سعيد بن عبد الله ابو الرضا الموصلي	٥٧٦هـ/ ١١٨٠م
١١-	أبو العز الموصلي يوسف بن مُحَمَّد بن علي ابو العز الموصلي البغدادي	ت٥٧٦هـ/١١٨٠م
١٢-	رضي الدين الشافعي يونس بن مُحَمَّد بن منعة بن مالك والد الشيخ عماد الدين مُحَمَّد والشيخ كمال الدين موسى	ت٥٧٩هـ/١١٨٣م
١٤-	الموصلي الكاتب أحمد بن عمرو	معاصر للعماد الأصفهاني
١٥-	نجم الدين أبو الحسن علي الموصلي	عاش في ق ٦هـ/١١م،معاصراً للعماد الأصفهاني
١٦-	عماد الدين مُحَمَّد بن يونس بن مُحَمَّد بن منعة	ت٦٠٨هـ/١٢١١م
١٧-	إبراهيم بن نصر بن عسكر ظهير الدين(قاضي السلامية)	٦١٠هـ/١٢١٣م
١٨-	ابن مهاجر الموصلي مُحَمَّد بن علوان	ت٦١٥هـ/١٢١٨م
١٩-	أبو المعالي مُحَمَّد بن ابي الفرج بن معالي ابو لمعالي الموصلي	ت٦٢١هـ/١٢٢٤م
٢٠-	ابن يونس أحمد بن موسى بن مُحَمَّد بن منعة	ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م

ISSN. 1815-8854

٢١-	البربي أبو اسحاق الواعظ ابراهيم بن المظفر بن ابراهيم	ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م
٢٢-	عبد اللطيف بن يرسف الموصلي البغدادي	ت٦٢٩هـ/١٢٣١م
٢٣-	ابن شداد	ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م
٢٤-	تقي الدين بن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن	ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م
٢٥-	ابن خروف الحنبلي مُحَمَّد بن علي بن أبي القاسم المقرئ	ولد ٦٤٠هـ/١٢٤٢م و ت ٧٢٧هـ /١٣٢٦م
٢٦-	عماد الدين بن باطيش	ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م
٢٧-	تاج الدين عبد الرحيم بن مُحَمَّد بن يونس	ت٦٧١هـ/١٢٧٢م
٢٨-	ابن شيخ العوينة	ولد، سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م، وكان معاصرا للصفدي

جدول رقم (٢) الشخصيات التي انتقلت من بغداد إلى الموصل مرتبة بحسب سنوات الوفيات

التسلسل	الأسم	الوفاة
١-	أبو البركات ابن الطوسي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد القاهر	ت٥١٨هـ/١١٢٤م
٢-	مُحَمَّد بن الحسين بن علي الجفني	ت٥٨٤هـ/١١٨٨م
٣-	أبو الفضل خطيب الموصل عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد بن عبد القاهر الخطيب أبو الفضل بن أبي نصر الطوسي	ت٥٨٧هـ/١١٩١م
٤-	علي بن ناصر بن مكي أبو الحسن المدائني	كان حيا سنة ٥٩٤هـ/ ١١٩٧م
٥-	ابن الطوابيقي القاسم بن الحسين أبو شجاع البغدادي	ت٥٩٦هـ/ ١١٩٩م
٦-	ابن الأبلة العراقي يوسف بن مُحَمَّد أبو المظفر البغدادي	ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م
٧-	أبو طاهر الخطيب الطوسي،احمد بن عبد الله	ت٦٠١هـ/١٢٠٤م
٨-	إسماعيل بن علي الحظيري أبو مُحَمَّد الحظيري	ت٦٠٣هـ/١٢٠٦م
٩-	ابن هبل علي بن أحمد بن هبل أبو مهذب الدين البغدادي	ت٦١٠هـ/١٢١٣م
١٠-	أبو بكر المؤدب الأزجي أحمد بن مُحَمَّد بن عمر البغدادي	ت٦١٦هـ/١٢١٩م

ISSN. 1815-8854

١١-	خلف بن مُحَمَّد بن خلف أبو الذخر المقرئ البغدادي	ت٦٢٩هـ/١٢٣١م
١٢-	جعفر بن مكي الحاجب الشافعي	ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م
١٣-	نجم الدين البادرائي الشافعي عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي الوفاء أبو مُحَمَّد البادرائي البغدادي	كان حياً سنة ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م
١٤-	ابن المليح الشافعي يوسف بن مُحَمَّد بن الفضل الكرخي	معاصر لعبد الله بن أحمد الطوسي(ت٥٨٧هـ/١١٩١م)

تبين من خلال الجدولين أعلاه أن مجموع الشخصيات التي كان لها صلات علمية بين مدينتي بغداد والموصل في القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، ومن خلال ما ذكره الصفدي بلغ عددهم(٤٢)أثنان وأربعون شخصية،ومن خلال الجدول رقم(١) تبين أن عدد الشخصيات التي انتقلت من مدينة الموصل إلى بغداد بلغ عددهم (٢٨) ثمان وعشرون شخصية، في حين أن عدد الشخصيات التي انتقلت من مدينة بغداد إلى الموصل كما هو موضح في الجدول رقم (٢) كان (١٤) اربع عشرة شخصية. ولا نستطيع الجزم بأن هذا العدد يمثل العدد الكلي والنهائي لمجموع الشخصيات، ومن المرجح أن هناك اعداداً أخرى من تلك الشخصيات التي كان لها صلات علمية ولكن ما ورد لدى الصفدي كان للشخصيات الأشهر منها. أما سبب كثرة عدد الشخصيات التي انتقلت من الموصل إلى بغداد قياساً بالشخصيات التي انتقلت من بغداد إلى الموصل، فلعل ذلك يعود إلى ما ذكرناهُ أنفاً عن مكانة مدينة بغداد وأهميتها في تلك الحقبة التاريخية قياساً ببقية المدن الأخرى، إذ كانت تعد قبلة العالم الإسلامي وكانت تشد إليها الرحال من مختلف الحواضر الإسلامية، وكانت مركز الحضارة والعلم والثقافة، فضلا عن كونها عاصمة الخلافة العباسية.

ويمكن تقسيم الصلات العلمية بين الموصل وبغداد على النحو الآتي:

١-: الانتقال من الموصل إلى بغداد

أ- لقاء الشيوخ والعلماء والسماع منهم :

ذكر الصفدي العديد من الشخصيات التي أنتقلت من الموصل إلى بغداد في القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، من أجل طلب العلم ولقاء الشيوخ والسماع منهم، لاسيما في مجال العلوم الدينية، وتحديداً في مجال الفقه والحديث النبوي الشريف والوعظ، ومنهم على سبيل المثال: عبد الله بن القاسم مرتضى الدين الشهرزوري المنعوت بالمرتضى، وكان واعظاً وأديباً وشاعراً، وعظ في بغداد مدة وأشتغل كذلك بالفقه والحديث، ورجع إلى الموصل وتولى بها القضاء، وروى بها الحديث(الصفدي،٢٠٠٠، ج١٧،ص٢١٨)، ومما تجدر الإشارة إليه أن العديد من أبناء أسرة الشهرزوري توجهوا إلى بغداد من أجل طلب العلم أو القيام بمهام إدارية معينة، وقد أشتهر أفراد هذهِ الأسرة بالعلم والقضاء، وتولو مناصب سياسية وادارية كثيرة وكانوا مقربين من الخلفاء والأمراء(أحمد،١٩٨٨،ص١٧٣) .وأحمد بن مُحَمَّد أبو نصر الموصلي الشافعي الذي قدم بغداد، ودرس الفقه على الشيخ أبي إسحاق

ISSN. 1815-8854

الشيرازي(ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) ولازمهُ إلى حين وفاتهِ، وسمع أيضاً من أحمد بن مُحَمَّد بن النقور(ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م)،فضلاً عن سماعهِ من شخصيات أخرى.(الصفدي،٢٠٠٠، ج٨،ص٣٨).وكذلك أبو البركات ابن خميس مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسين الذي كان من أهل الموصل وينتمي لبيت مشهور بالعلم والرواية كما ذكر الصفدي.(٢٠٠٠،ج١،ص١٣٦) سافر إلى بغداد وحدث بها، وسمع منهُ أبو الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله الدمشقي(ت٥٦٣هـ/ ١١٦٧م)، وأبو الفضل مُحَمَّد بن عبد الله كمال الدين بن الشهرزوري(ت٥٧٢هـ/ ١١٧٦) ورويا عنهُ.

ومن الشخصيات الأخرى الشهيرة التي تنتمي إلى عائلة الشهرزوري والتي توجهت من الموصل إلى بغداد، مُحَمَّد بن القاسم بن مظفر بن علي أبو بكر الشهرزوري الموصلي الذي تولى القضاء في بلدان عدة في بلاد الشام والجزيرة،كما أنه توجه إلى بغداد وتوفي بها سنة ٥٣٨هـ/١١٤٣ م . وخلال تواجدهِ في بغداد تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وسمع الحديث من أبي القاسم عبد العزيز بن الأنماطي(ت٤٧١هـ/ ١٠٧٨م)، وأبي نصر مُحَمَّد بن مُحَمَّد الزينبي(٤٧٩هـ/١٠٨٦م) (الصفدي،٢٠٠٠،ج٤،ص٢٤١)، أما الحسين بن نصر بن مُحَمَّد أبو عبد الله الموصلي فقد دخل بغداد سنة ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م، وقرأ الفقه على الغزالي (ت٥٠٥هـ/١١١١م)، وسمع من النقيب طراد الزينبي(ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، وغيرهم، وكان الحسين بن نصر قد سمع بالموصل، ثم تولى قضاء رحبة مالك بن طوق، وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل قرقيسيا، بينها وبين دمشق ثمانية أيام ومن حلب خمسة أيام(ياقوت الحموي،١٩٩٥،ج٢،ص٣٤)، ثم رجع إلى الموصل، وتوجه مرة أخرى إلى بغداد وحدث بها، وكانت لهُ مصنفات ومؤلفات عديدة في مجال العلوم الدينية منها منهج التوحيد، ومنهج المريد، أخبار المنامات، ولؤلؤة المناسك، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار، وغيرها،(الصفدي،٢٠٠٠،ج١٣،ص٥١)، ولا نعلم فيما اذا كانت هذهِ المؤلفات قد ألفها في الموصل أم في بغداد. ومن أفراد عائلة الشهرزوري المشهورين الذين انتقلوا من الموصل إلى بغداد من أجل طلب العلم لاسيما العلوم الدينية القاضي كمال الدين الشهرزوري مُحَمَّد بن عبد الله، والذي ينتمي إلى أسرة أبناء الشهرزوري المعروفين الذي تفقه ببغداد على أسعد المهيني(ت٥٢٧هـ/١١٣٢م)،وسمع الحديث كما أنهُ حدث ببغداد.(الصفدي،٢٠٠٠، ج٣،ص٢٦٦).

ومن الجدير بالذكر، أن هناك شخصيات كان لها دور في المجال السياسي وتوجهت من الموصل إلى بغداد للقيام بمهام معينة وقامت أيضاً برواية الحديث في بغداد، ومن ذلك على سبيل المثال، أبو الرضا الشهرزوري الموصلي سعيد بن عبد الله بن القاسم، الذي عمل سفيراً بين بغداد والموصل مراراً،وسمع الحديث من زاهر الشحامي(ت٥٤٩هـ/١١٥٤م) وحدث هناك سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م.(الصفدي،٢٠٠٠، ج١٥، ص١٤٥؛ جرجيس، ٢٠٠١، ص٣٢). أما أبو العز الموصلي البغدادي الصوفي يوسف بن مُحَمَّد بن علي بن أبي سعد،فقد صحب الشيخ النجيب السهروردي(ت٥٦٣هـ/١١٦٧م) وتفقه عليهِ وسمع معهُ الحديث من جماعة، وقرأ على العديد من الشيوخ كما أشار الصفدي(٢٠٠٠، ج٢٩، ص١٤٤) وسمع وحدث، سمع منهُ القاضي ابو المحاسن عمر بن علي القرشي(ت٥٧٥هـ/١١٧٩)، وأخرج عنهُ حديثاً في معجم شيوخه وصفهُ بالصدق والثقة .(الصفدي، ج٢٩، ص١٤٤)، أما الشيخ رضي الدين الشافعي يونس بن مُحَمَّد بن منعة، تفقه بالموصل على يد العديد من الشيوخ، ثم إنحدر إلى بغداد

ISSN. 1815-8854

وتفقه بها على الشيخ أبي علي بن منصور بن سعد المعروف بابن الرزاز(ت٥٢٩هـ/١١٤٤م) مدرس النظامية، ثم عاد إلى الموصل وصادف بها قبولاً عظيماً عند صاحبها الأمير زين الدين علي بن بكتكين(ت٥٦٣هـ/١١٦٧م)، وفوض إليهِ تدريس مسجدهُ، وكان يدرس ويفتي ويناظر وقصدهُ الطلبة للأشتغال عليهِ.(٢٠٠٠، ج٢٩، ص١٨٦).ومما تجدر الاشارة إليه،أن أسرة ابناء منعة من الأسر العلمية العريقة، وذاع صيتهم في الموصل خلال القرنين السادس والسابع للهجرة/ الثاني عشر والثالث عشر للميلاد، ويونس بن مُحَمَّد بن منعة هو جد بيت ابناء منعة الذين ينتسبون اليهِ(جرجيس، ٢٠٠١، ص٤١).أما أحمد بن عمرو الموصلي فقد نشأ ببغداد وخدم الخلفاء كما ذكر الصفدي(٢٠٠٠، ج٧، ص١٧٥) وقال أيضاً:((..كان شيخاً من فضلاء الكتابّ وظرفائهم، كثير المحفوظ ممتع المجالسة معروفاً بالعفة والنزاهة ولهُ شعر ورسائل...)). وممن توجه من الموصل إلى بغداد من أجل تلقي العلم إبراهيم بن نصر بن عسكر الفقيه الشافعي الموصلي الذي قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد إلى بلدهِ(الصفدي،٢٠٠٠،ج٦،ص٩٩).

وهناك شخصيات تنقلت بين الموصل وبغداد ومنهم من أجل طلب العلم، ومنهم أبو إسحاق البرني الواعظ، إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم، سافر والدهُ إلى الموصل فولد بها، قدم بغداد ونشأ بها وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، وسمع من شهدة الكاتبة(ت٥٧٤هـ/١١٧٨م) ومن شيوخ آخرين، وخرج من بغداد وهو شاب، وأقام بالموصل ثم انتقل إلى سنجار، وعاد إلى الموصل، وكان يعظ الناس هناك(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م)وممن أخذ عنه العلم محب الدين بن النجار البغدادي(ت٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م). أما العالم الموسوعي عبد اللطيف بن يوسف بن مُحَمَّد الموصلي البغدادي، فأصلهُ من الموصل ونشأ ببغداد فقد تلقى العلم على يد العديد من الشيوخ المعروفين في بغداد آنذاك، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر: سمع الحديث من أبي الفتح مُحَمَّد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي(ت٥٦٤هـ/١١٦٨م)، وأبي زرعة طاهر بن مُحَمَّد المقدسي (ت٥٦٦هـ/١١٧٠م)، وأبي القاسم يحيى بن ثابت الوكيل المسند العالم(ت٥٦٦هـ/١١٧٠م)، وتعلم البغدادي الخط وحفظ القرآن الكريم فضلاً عن كتب أخرى في الفقه والنحو ودواوين الشعر. وإستمر البغدادي بطلب العلم في بغداد وحفظ العديد من الكتب والمختصرات لاسيما في مجال اللغة والنحو والأدب وعلوم القرآن. ومن ذلك مثلاً كتاب (اللمع) لابن جني(ت٣٩٢هـ/١٠٠١م)،(وأدب الكاتب) لابن قتيبة الدينوري(ت٢٧٠هـ/ ٨٨٣م).(الصفدي،٢٠٠٠،ج١٩، ص٧٣).

ومن الجدير بالذكر أن عبد اللطيف البغدادي بعد أن استكمل علمهُ ببغداد توجه إلى مدينتهِ الأم الموصل، وفيها التقى بعالم الموصل الشهير كمال الدين ابن يونس(ت٦٣٩هـ/ ١٢٤١م). فأخذ البغدادي من علمهِ ولا سيما في علوم الرياضيات كما منحه كمال الدين بن يونس إجازة علمية في مجال الرياضيات والفقه، إذ كان يمنح مثل تلك الإجازات للعلماء الذين كانوا يدرسون عليه(الصفدي،٢٠٠٠،ج١٩،ص٧٣؛ جرجيس،٢٠٠١،ص١٣٦). وأثناء وجوده بالموصل عرضت عليه العديد من المناصب، فإختار منها مدرسة ابن مهاجر، ودار الحديث التي تحتها (الصفدي،٢٠٠٠،ج١٩،ص٧٣)، والمدرسة بناها أبو القاسم علوان بن مهاجر بن علي ابن مهاجر للفقهاء في سكة بني نجيح، ويعتقد أن مكانها هو مسجد (شط الجومي) والذي يقع على الطريق المؤدي من الميدان الحالية الى مدرسة ابن

ISSN. 1815-8854

يونس، ولا يعرف متى بنيت المدرسة . وأن دار الحديث المهاجرية كانت مبنية سنة ٥٥٢ هـ/١١٥٧م، وعلى هذا فالمدرسة بنيت بعد هذا التاريخ .أما دار الحديث فقد أنشأها أبو القاسم علي بن علوان بن مهاجر الموصلي، وكان من أولاد الأكابر والوزارة، بنى بالموصل في سكة(بني نجيح) دار الحديث ووقف عليها الأوقاف والكتب النفيسة .(ابن الفوطي، ١٩٦٣، ج٤، ق١، ص١٩٣؛ معروف، ١٩٧٣، ص١٥٣، ١٥٤؛ الديوه جي، ١٩٨٢، ج١، ص٣٥٣؛ جرجيس، ٢٠٠١، ص١٠٧). وأبناء مهاجر من الأسر العلمية التي كانت بالموصل، وظهر دورهم الحضاري خلال القرنين السادس والسابع للهجرة/الثاني عشر والثالث عشر للميلاد، وكان أبوهم تاجراً فنشأ أولاده تجاراً وعلماء وأنشاؤا العديد من المؤسسات التعليمية وتزامن ظهورهم مع أسرة أبناء الشهرزوري وأسرة أبناء منعة. وشيدوا في الموصل دار حديث وفوقها مدرسة، ودرسّوا فيها(ابن الفوطي، ١٩٦٣، ج٤، ق٢، ص٦٧٥؛ معروف، ١٩٧٣، ص١٥٢، ١٥٣؛ الديوه جي، ١٩٨٢، ج١، ص٣٥٠)، واستمر البغدادي يعمل ليل نهار. وقد أقام البغدادي بالموصل مدة سنة، انتقل بعدها إلى بلاد الشام (الصفدي، ٢٠٠٠، ج١٩، ص٧٣).

ومن المحدثين والفقهاء المشهورين الذين توجهوا من الموصل إلى بغداد المحدث والفقيه تقي الدين بن الصلاح الشهرزوري الموصلي التي رحل إليها في العشرينات من عمرهِ وسمع من ابن سكينة(ت٥١٩هـ/١١٢٥م)، وأبي حفص بن طبرزد(ت٦٠٣هـ/١٢١٠م).(الصفدي،٢٠٠٠،ج٢٠، ص٢٦)، ومن الشخصيات الموصلية الأخرى التي توجهت إلى بغداد وسمعت من علمائها وشيوخها،عماد الدين ابن باطيش الشافعي الذي رحل إلى بغداد وسمع من جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، وابن سكينة وغيرهم.(الصفدي،٢٠٠٠،ج٩، ص١٤٠)، أما المفتي والعلامة الفقيه النحوي بن شيخ العوينة الموصلي علي بن الحسين بن القاسم،فقد نشأ بالموصل وتوجه إلى بغداد وقرأ بها القرآن على الشيخ عبد الله الواسطي الضرير(كان حياً سنة ٤٦٩هـ/١٠٧٦م)، وغيرهُ من الشيوخ.

لم تقتصر الصلات العلمية ولقاء الشيوخ والعلماء والسماع منهم على العلوم الدينية وإنما في مجال العلوم العقلية أيضاً، ولكن بشكل أقل سواء أكان بالنسبة للعلماء والشيوخ الذين انتقلوا من الموصل إلى بغداد أو العكس الذين انتقلوا من بغداد إلى الموصل،، ومن ذلك مثلاً ظافر بن جابر بن منصور أبو حكيم السكري الموصلي الطبيب الذي كان متميزاً في مجال الطب وكان متقناً للحكمة توجه إلى بغداد، والتقى بأبي الفرج بن الطيب(ت٤٣٥هـ/١٠٤٣م)،وأشتغل عليهِ .(الصفدي،٢٠٠٠،ج١٦،ص٣٠٣). أما عبد اللطيف الموصلي البغدادي، فلم يقتصر على تعلم علوم القران والحديث والنحو واللغة والأدب في بغداد كما أشرنا آنفاً، وإنما عني عناية كبيرة بدراسة الطب في بغداد ومارسهُ فيما بعد، وبرع فيهِ،ومن شيوخه الذين درس عليهم وانتفع منهم في هذا المجال، ابن التلميذ(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م). وكان الأخير رئيس الأطباء ببغداد إلى حين وفاتهِ، وكان وحيد زمانهِ في صناعة الطب في تلك الحقبة التاريخية كما أشار ابن أبي أصيبعة(١٩٦٥،ص٦٨٥) وقد أمتدحه البغدادي واثنى عليهِ كثيراً حتى اتهمه ابن أبي أصيبعة بالتعصب للعراقيين.

ب– الدراسة والتدريس في المدرسة النظامية في بغداد:

ISSN. 1815-8854

من أشكال الصلات العلمية بين الموصل وبغداد هو الدراسة والتدريس في المدارس، وفي مقدمتها المدرسة النظامية، وهي المدرسة التي أنشأها الوزير نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق ت(٤٨٦هـ/١٠٩٣م)إذ شرع في بناء مدرستهِ ببغداد سنة ٤٥٧هـ/١٠٦٤م واكتمل بناءها في سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م(ابن خلكان، ج٢، ص١٢٩)،و كانت هذهِ المدرسة قبلة طلاب العلم وحلم المجتهدين منهم آنذاك . وقد ذكر الصفدي العديد من الشخصيات الموصلية التي توجهت إلى بغداد وتحديداً إلى المدرسة النظامية فيها، وأشار إلى منّ كان يقيم فيها من العلماء للدراسة والسماع من العلماء والشيوخ وذكر منّ كان مدرساً، ومنّ كان معيداً فيها آنذاك. ومما تجدر الإشارة اليهِ، ان المدرسين كانوا على طبقتين مدرسين ومعيدين، فالمدرس هو من يتصدى لتدريس العلم من تفسير وحديث وفقه ونحو وغير ذلك، أما المعيد فيلي رتبة المدرس فإذا ألقى المدرس الدرس وانصرف، أعاد للطلبة ما ألقاهُ المدرس إليهم ليفهموهُ، فكان يبسط العلم، ويوضح الغامض منه ليفهموهُ،فكان المدرس درسوه على سامعيهِ فمن احتاج إلى إيضاح شئ أو فهمه عاد إلى المعيد ولذلك كان المعيد يجلس إلى جانب المدرس ليعرف سير الدرس فيوضح ما خفي منهُ.(بدوي، د.ت، ص٨٦)

ومن الشخصيات الموصلية التي درستّ في المدرسة النظامية في بغداد علي الموصلي أبو الحسن نجم الدين الذي كان فقيهاً بالمدرسة النظامية ببغداد(الصفدي،٢٠٠٠، ج٢٢،ص٢٢٢). ومُحَمَّد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر الفقيه الشافعي والذي ينتمي إلى عائلة أبناء مهاجر الشهيرة في الموصل الذي تردد على بغداد لأكثر من مرة، فقدم بغداد حاجاً، فحج وعاد إليها وأقام بالمدرسة النظامية، ودرس فيها العلوم الدينية على يوسف الدمشقي(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) وبرع فيهما ثم أصبح معيداً بالمدرسة، ثم عاد إلى الموصل، ودرسّ بمسجد هناك مجاور لبيتهِ، وفوض إليه التدريس بعدة مدارس، ثم عاد إلى بغداد حاجاً مرة أخرى،وجاور مكة سنة ثم عاد إلى بغداد وأقام بها إلى أن توفي سنة ٦١٥هـ/١٢١٨م.ومن الأسر الموصلية الشهيرة الأخرى التي درس أفرادها في المدرسة النظامية أسرة أبناء منعة وممن درسَ فيها، عماد الدين مُحَمَّد بن يونس بن مُحَمَّد بن منعة العلامة عماد الدين أبو حامد بن يونس الفقيه الشافعي تفقه بالموصل على والدهِ، ثم توجه إلى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد السلماسي(ت٥٧٤هـ/١١٧٨م)، وأبي عبد الرحمن الكشمهيني(ت٥٧٨هـ/١١٨٢م)، وغيرهما من الشيوخ، وسمع الحديث وعاد إلى الموصل(الصفدي، ٢٠٠٠، ج٥، ص١٩٣؛ جرجيس،٢٠٠١،ص٤٢)، ومن المرجح أنهُ قد أفاد مما تلقاهُ من علوم دينية،إذ درسّ في عدة مدارس في الموصل وعلا صيتهُ وشاع ذكرهُ، وصنف العديد من الكتب ونظراً للمكانة الرفيعة التي وصل اليها عماد الدين بن يونس بن منعة، فقد توجه رسولاً من قبل صاحب الموصل، نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود(٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢١٠م)الى الخلافة في بغداد ولأكثر من مرة، وكذلك ولي قضاء الموصل (الصفدي،٢٠٠٠،ج٥،ص١٩٣). وممن تفقه بالمدرسة النظامية في بغداد من الشخصيات الموصلية،نجم الدين أبو الحسن علي الموصلي الذي كان فقيهاً بالمدرسة النظامية ببغداد،وذكر الصفدي(٢٠٠٠، ج٢٢،ص٢٢٢) أن العماد الأصفهاني الكاتب(ت٥٩٦هـ/١٢٠٠م)أشار إلى أن نجم الدين أبو الحسن كان فقيهاً معهم بالمدرسة النظامية. وكذلك أبو المعالي مُحَمَّد بن أبي الفرج بن معالي بن بركة ابو

ISSN. 1815-8854

المعالي الموصلي المقرئ الفقيه الشافعي الذي قدم بغداد وقرأ الأدب على ابي البركات ابن الأنباري، وتفقه بالمدرسة النظامية وبرع في الفقه والخلاف والأصول وصار معيداً بها وكان لهُ العديد من المصنفات(الصفدي،٢٠٠٠،ج٤،ص٢٢٦)

أما يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد، فهو من الشخصيات الموصلية الشهيرة والتي كان لها صلات علمية مع بغداد، وقد أشار الصفدي(٢٠٠٠،ج٢٩، ص٨٦) إلى تلقيهِ العلم ببغداد فسمع الحديث من شهدة الكاتبة ثم درس بعدها على يد الشيخ أبي المغيث(ت٥٨٣هـ/١١٨٧م)، وبعد أن تلقى ابن شداد علمهُ ببغداد بالمدرسة النظامية التي أقام فيها نحو أربع سنوات،وبعد تأهلهِ أصبح معيداً بها، وتزامن وجودهُ فيها مع وجود عدد من الشيوخ على كرسي التدريس فيها، وأولهم كان أبو نصر أحمد بن عبد الله بن مُحَمَّد الشاشي الذي تولى التدريس فيها سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م)،ثم عزل عنها في نهاية سنة(٥٦٩هـ/١١٧٣م)، فجاء بعدهُ والشيخ رضي الدين القزويني(ت٥٩٠هـ/١١٩٣م) مدرس النظامية، وكذلك عاصر ابن شداد في النظامية ببغداد معيداً آخر وهو السديد السلماسي(ت٥٧٤هـ/ ١١٧٨م)(الصفدي،٢٠٠٠،ج٢٩، ص٨٦؛ الجبوري،٢٠٠٠،ص٢٢).ثم عاد ابن شداد إلى الموصل، وذكر الصفدي(٢٠٠٠،ج٢٩،ص٨٦) مدى تأثر ابن شداد بأهل بغداد ووضعهم ومراسيمهم بعد عودتهِ إلى الموصل فقال: ((...وكان القاضي بهاء الدين قد سلك طريق البغاددة في ترتيبهم وأوضاعهم حتى أنهُ كان يلبس ملبوسهم وزيهم وكان الرؤساء الذين يترددون إلى بابهِ ينزلون عن دوابهم على قدر أوضاعهم كل منهم له مكان لا يتعداهُ...)) .وهذا يعني أنهُ قد تأثر على الرغم من ذلك نرى بأن أبا مُحَمَّد عبد العزيز بن عمر الفقاعي الموصلي، قد أنشدهُ ابن شداد أحد أبيات شعرهِ فيما بعد، والذي يدل على أنهُ لم يكن يرى أن البغداديين كانوا صادقي الود بقولهِ:

ولقد صحِبتُ من الزمانِ رئيسهُ ومنحتهُ مني صميم فؤادي

حتى إذا جربتهُ وعرفتـــــــهُ فعلمتُ أن ودادهُ بغدادي. (الصفدي،٢٠٠٠،ج٢٩،ص٨٦؛ الجبوري،٢٠٠٠، ص٢٣)، وممن درس بالمدرسة النظامية من الشخصيات الموصلية،عبد الله بن الخضر بن الحسين بن الحسن المعروف بابن الشيرجي أبو البركات الفقيه الشافعي الذي قدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية وسمع بها من جماعة من العلماء وحدثّ.(الصفدي،٢٠٠٠،ج١٧،ص٨٤).

٢-: الإنتقال من بغداد إلى الموصل:

أ- لقاء الشيوخ والعلماء والسماع منهم :

ذكر الصفدي شخصيات ترددت لأكثر من مرة بين بغداد والموصل من أجل طلب العلم في مجال الفقه والحديث والوعظ، ومن ذلك مثلاً العديد من أفراد أسرة الطوسي،وهي من الأسر التي أشتهر أفرادها بالعلم والفضل وينتسبون إلى جدهم أبي نصر أحمد الطوسي،وتولو الخطابة بالموصل وتزامن ظهورهم مع أسرة أبناء الشهرزوري،وأسرة ابناء الأثير(جرجيس،٢٠٠١، ص٣٥)،ومنهم أبو البركات ابن الطوسي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد القاهر الذي قرأ الفقه ببغداد على أبي أسحاق الشيرازي وسمع الحديث من أبي الحسين، وأبي بكر مُحَمَّد الناطحي النيسابوري وغيرهما، وإنتقل إلى الموصل من

ISSN. 1815-8854

بغداد وكان يتردد إليها، وحدث كما أشار الصفدي(٢٠٠٠،ج١، ص١٣٩) وروى عنه العديد من الشخصيات،ومنهم أبو المعمر المبارك الأنصاري، وإبراهيم بن علي الفقيه الشافعي الفراء، وأبو القاسم بن يونس،وكان بينه وبين الأبيوردي مكاتبات(ت٥١٨هـ/١١٢٤م) ومُحَمَّد بن الحسين بن علي الجفني أبو الفرج اللغوي البغدادي كان أديباً،وتصدر لإقراء النحو واللغة مدة، وأشار الصفدي(٢٠٠٠،ج٣،ص٦) إلى خروجهِ إلى الموصل ومن ثم عودتهِ إلى بغداد ووفاته فيها سنة ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م، وربما كان خروجه للموصل لهدف علمي وهو من أجل طلب العلم فيها ولقاء الشيوخ والعلماء هناك، لاسيما في مجال النحو واللغة والأدب. ومن الشخصيات الشهيرة التي انتقلت من بغداد وإستقرت في الموصل، أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد أبو الفضل بن أبي نصر الطوسي نزيل الموصل، وخطيبها تفقه على والدهِ وسمع من العديد من الشيوخ، ومن ذلك مثلاً، قرأ الفقه والفرائض والحساب والأدب ومن شيوخهِ الكيا الهراسي(ت٥٠٤هـ/١١١٠م)، والحريري(ت٥١٦هـ/١١٢٢م) وغيرهم، وبلغ أبو الفضل بن أبي نصر الطوسي مكانة مرموقة في مجال العلم كما أشار الصفدي(٢٠٠٠،ج١٧،ص٢٢)، إذ علت سنه وتفرد بأكثر مسموعاته، وشيوخه، فقصده طلبة العلم من مختلف البلدان(ت٥٨٧هـ/١١٩١م). وأيضاً علي بن ناصر بن مكي أبو الحسن المدائني البغدادي كان أديباً شاعراً سافر إلى الموصل، ثم مضى إلى مكة ودخل إلى مصر، وأشار الصفدي(٢٠٠٠،ج٢٢، ص١٦٦) إلى أنهُ كان يمتدح الناس، ومن المرجح أنهُ عند وجودهِ في الموصل قد التقى بالأدباء والشعراء هناك وربما مدح بعض الشخصيات هناك. أما القاسم بن الحسين بن الطوابيقي أبو شجاع البغدادي الشاعر فقد سافر إلى الموصل ومدح بها الملوك وبديار ربيعة، روى عنه عثمان البلطي(ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م) النحوي الموصلي شيئاً من شعره. (الصفدي،٢٠٠٠،ج٢٤،ص٨٧). ومن أفراد عائلة الطوسي، أبو طاهر أحمد بن عبد الله بن أحمد،الذي ولد ببغداد سنة ٥١٧هـ/ ١١٢٣م،وسافر مع أهلهِ إلى الموصل وسمع فيها من أبي البركات بن خميس(ت٥٣١هـ/١١٣٦م)،فضلاً عن سماعهِ من شيوخ اخرين، تميز في مجال الأدب والشعر وكان ينشئ الخطب، تولى الخطابة بحمص مدة ثم عاد إلى الموصل وكان من الشهود المعدلين بها،واستمرت إقامتهُ في الموصل حتى وفاتهُ فيها.(الصفدي،٢٠٠٠،ج٧،ص٥٥).

ومن الشخصيات البغدادية الأخرى التي توجهت من بغداد إلى الموصل واستقرت فيها، أبو مُحَمَّد إسماعيل بن علي الحظيري،الذي قرأ الأدب على أبن الخشاب(ت٥٦٦هـ/١١٧٠م)،وغيرهُ من الشيوخ، كما قرأ اللغة، وتميز وبرع فيها وأنشأ الخطب والرسائل ومن الكتب التي صنفها كتاباً سماهُ (تحرير الجواب وتقرير الصواب)وكان زاهداً وورعاً سكن الموصل وتوفي فيها،ولهُ كتاب في القراءات،ومما لاشك فيهِ أن أبا مُحَمَّد إسماعيل بن علي الحظيري قد إستمر بعطائهِ العلمي والمعرفي في مدينة الموصل وأفاد منهُ طلبة العلم والناس هناك. (الصفدي،٢٠٠٠، ج٩، ص٩٨). وكذلك خلف بن مُحَمَّد بن خلف ابا الذخر المقرئ البغدادي الذي حفظ القرآن الكريم، وسافر إلى الموصل وأقام بها وسمع من العديد من الشيوخ ومنهم أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد الطوسي، ويحيى بن محمود الثقفي الأصبهاني، وأقرأ القرآن وكتب الناس عنهُ، وإستمرت إقامته بالموصل حتى وفاته سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م(الصفدي،٢٠٠٠،ج١٣،ص٢٢٤)

ISSN. 1815-8854

ومن الشخصيات التي تميزت وإشتهرت في المجال الطبي، وتوجهت من بغداد إلى الموصل أبن هبل الطبيب علي بن أحمد بن هبل أبو الحسن مهذب الدين البغدادي، الذي كان علامة زمانهِ في مجال الطب وفي العلوم الحكمية(ابن أبي أصيبعة،١٩٦٥،ص٤٠٨) قرأ الأدب على مجموعة من الشيوخ، وقرأ الطب وبرع فيهِ، ثم خرج من بغداد ودخل إلى بلاد الروم وأصبح طبيب السلطان هناك، ثم سكن خلاط وتوجه إلى الموصل وأستقر فيها إلى أن توفي سنة٦١٠هـ/١٢١٣م،(الصفدي،٢٠٠٠،ج٢٠،ص١١١)،وكان ابن هبل قد لزم منزلهُ بسكة أبي نجيح وكان يجلس على سرير ويقصدهُ المشتغلون عليهِ بالطب وغيرهُ كما ذكر.(ابن أبي أصيبعة،١٩٦٥،ص٤٠٨). أما نجم الدين البادرائي الشافعي عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي الوفاء البغدادي الشافعي فقد تفقه ببغداد وأرسل من الخلافة العباسية رسولاً إلى مدن عدة ولأكثر من مرة، وحدث بالعديد من المدن مثل مدينة حلب ودمشق ومصر وبغداد كما أنهُ بنى بدمشق مدرسة كبيرة، وفي سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٦م، مر بالموصل رسولاً إلى حلب، وفي مدة وجودهِ في الموصل،سأل الفقهاء بها عن إحدى المسائل الفقهية وكانت بصيغة أبيات شعرية فأجابوهُ عن سؤالهِ . فقال:(الصفدي،٢٠٠٠،ج١٧،ص٣١٣).

ألا يافُقهاءَ العصر هل منّ مخبرٍ عن إمرإةٍ حلت لصاحبها عقداً
إذا طلقت بعد الدخول تربصت ثلاثةُ اقراءٍ حددن لها حدا
وإن مات عنها زوجها فاعتدادها بقرءٍ من الأقراءِ تأتي بهِ فردا

فأجابهُ ابن يونس(ت٦٠٨هـ/١٢١١م)(صاحب التعجيز)من الطويل:

وكنا عهدنا النجم يهدي بنورهِ فما بالهُ قد أبهم العلم الفردا
سألت فخذ عني فتلك لقيطةُ أقرب برقٍ إن نكحت عمدا.

ب- مصاحبة شخصيات بعينها للحصول على الإجازات العلمية:

من أشكال الصلات العلمية بين بغداد والموصل هي مصاحبة شخصيات بعينها عرفت أو تميزت في مجال من المجالات الدينية أو العلمية وبلغت تلك الشخصية مكانة مرموقة من العلم والمعرفة جعلتها مقصد طلاب العلم، وكذلك من أشكال الصلات العلمية، الحصول على الإجازات العلمية، والتي كانت تمنح من لدن الشيخ إلى طالب العلم الذي درس عليهِ، لان الاجازة العلمية تعد الحصيلة النهائية للدراسة على ذلك الشيخ،والتي يستطيع بواسطتها طالب العلم التصرف في علمهِ والأبداع فيهِ لأنها إعترافاً من الشيخ بالإمكانية العلمية التي يتمتع بها الطالب، وأن تلميذهُ قد أصبح مؤهلاً لهذا النوع من العلوم والمعارف.(السبعاوي،٢٠١٠،ص٨٧؛ أحمد،٢٠١٣،ص١٦٢).

ومن الشخصيات التي إنتقلت من بغداد إلى الموصل من أجل السماع من شخص بعينهِ، يوسف بن مُحَمَّد بن بختيار بن عبد الله أبو المظفر البغدادي وهو ابن الأبلة الشاعر المشهور كما ذكر الصفدي(٢٠٠٠،ج٢٩،ص١٥١) الذي طلب الحديث وسمع الكثير، وقرأ الأدب والنحو،كما أنهُ سافر إلى الموصل وسمع بها من أبي طاهر أحمد بن عبد الله بن الطوسي(ت٦٠١هـ/١٢٠٤م)،وأبي مُحَمَّد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي(ت٦١٢هـ/١٢١٥م)، والأخير من

ISSN. 1815-8854

الشخصيات المشهورة التي تميزت في مجال الحديث وكانت له رحلة واسعة من أجل طلبهِ، ووصف بأنهُ عالم حافظ ووصف أيضاً بأنهُ محدث الجزيرة، (الذهبي،٢٠٠١، ص١٠٨؛ السيوطي،١٩٧٣،ص٤٨٩).

أما أحمد بن مُحَمَّد بن عمر بن عبد الله الأزجي أبو بكر المؤدب البغدادي، فقد تفقه على يد العديد من الشيوخ بمدينة بغداد،وسمع الحديث الكثير ثم سافر إلى الموصل وصحب شيخها عبد القادر الرهاوي وكتب بخطهِ كثيراً (ت٦١٦هـ/١٢١٨م)، وكذلك جعفر بن مكي بن علي بن سعيد أبو مُحَمَّد البغدادي الذي تميز في العديد من العلوم الدينية والأدبية الذي حفظ القرآن في صباهُ وقرأ على جماعة من الشيوخ بالروايات، كما قرأ الفقه الشافعي وكان ملماً بالمنطق وأشتغل بالأدب كما ذكر الصفدي(٢٠٠٠،ج١١، ص١١٩)، ثم سافر إلى الموصل وأقام بها عند أبي حامد مُحَمَّد بن يونس(ت ٦٠٨هـ/١٢١١م)الفقيه وهو الابن الأكبر لرضي الدين بن منعة قرأ عليهِ ثم عاد إلى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية، ومن المرجح أن أبا مُحَمَّد البغدادي قد أفاد مما حصل عليه من علم ومن معلومات بقراءتهِ على الشخصية الموصلية الشهيرة أبي حامد يونس،وأنه قد نقل ما حصل عليهِ من علم إلى طلابهِ في المدرسة النظامية التي كان مقيماً بها، ومن الجدير بالذكر أن جعفر بن مكي أبو مُحَمَّد البغدادي كان من الشخصيات التي كان لها مكانة متميزة في مدينة بغداد وجالس الوزراء ونادم الخلفاء وتولى مناصب رفيعة، إذ كان ينشد في مجالس الوزراء وعين على البريد ونادم الخليفة الناصر لدين الله(٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م)،ثم عزل عن البريد وأصبح حاجباً في الديوان، ثم ارتفع منصبه كما أشار الصفدي(٢٠٠٠،ج١١،ص١١٩)وأصبح حاجبا بباب المراتب، ومما لاشك فيهِ أنهُ قد امتلك من العلم والكفاءة ومن المواصفات ما أهله لتولي مثل هذهِ المناصب المهمة .

ومن الأمثلة على الصلات العلمية بين بغداد والموصل هو الحصول على الإجازة العلمية من العلماء أو الشيوخ كما أشرنا آنفاً، ومن ذلك على سبيل المثال، يوسف بن مُحَمَّد بن يوسف بن الفضل بن المليح الكرخي الذي أجازهُ أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي خطيب الموصل، وكان ابن المليح الكرخي فقيهاً شافعياً،حفظ القرآن، وتعلم الخط وتفقه بالمدرسة النظامية،وصحب الصوفية،وانقطع في بيتهِ ينسخ الكتب ويعتاش منها،وكان كما ذكر الصفدي (٢٠٠٠،ج٢٩،ص١٥٥) لا يقبل من بر السلاطين شيئاً.

رابعاً: دراسة وقراءة القرآن الكريم ومؤلفات العلماء وإقامة الحلقات العلمية والتعليم:

تعد دراسة وقراءة القرآن الكريم ومؤلفات العلماء وإقامة الحلقات العلمية والتعليم، أحد أوجه الصلات العلمية بين الموصل وبغداد وبالعكس،ومن ذلك على سبيل المثال: ابن خروف الحنبلي مُحَمَّد بن علي بن أبي القاسم المقرئ أبو عبد الله الموصلي الحنبلي الذي رحل إلى بغداد وطلب العلم سنة ٦٦٢هـ/١٢٦٣م، فتلا كتب عدة على الشيخ عبد الصمد، وسمع من جماعة وقرأ كتباً كباراً كما ذكر الصفدي(٢٠٠٠،ج٤،ص١٦١) فقرأ تفسير الكواشي (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م) على المصنف،وسمه منه العديد من طلاب العلم والشيوخ . وأحياناً كان العلماء يستفادون من كتب ومؤلفات من سبقهم بدراستها وقراءتها أو وضع تعليقات وحواشي عليها أو شرحها، ومن ذلك على سبيل المثال :أحمد بن موسى بن يونس بن مُحَمَّد بن منعة الذي كان له العديد من المصنفات كما أنهُ شرح بعض المؤلفات واختصر البعض الآخر فقال عنه

ISSN. 1815-8854

الصفدي:((...كان إماماً فقيهاً مصنفاً عاملاً شرح كتاب التنبيه فأجاد وإختصر الإحياء للغزالي مرتين وكان يلقي الإحياء دروساً من حفظهِ وهو غزير المادة كثير المحفوظ تخرج عليهِ جماعة..)).كذلك قام أحمد بن يونس بن منعة بنقل الحواشي لكتاب التنبيه لأحد الشيوخ الذين كانوا يدرسونّ في المدرسة النظامية ببغداد،وعن ذلك قال الصفدي: ((...وكان مبدأ شروعهِ في شرح التنبيه بأربل...ورأيتهُ بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحهِ والفاضل الذي كانت النسخة والحواشي بخطهِ هو الشيخ رضي الدين أبو داؤد سليمان بن مظفر بن غانم الجيلي الشافعي المفتي المدرس بالنظامية في بغداد...)).(الصفدي،٢٠٠٠، ج٨، ص١٣١)

ومن العلماء الموسوعيين الذين طلبوا العلم في بغداد على يد العديد من الشيوخ فضلاً عن سماع المؤلفات، العالم الموسوعي عبد اللطيف الموصلي البغدادي، الذي حفظ عدداً من الكتب والمختصرات، ولاسيما في اللغة والنحو والأدب وعلوم القرآن في بغداد، ومنها على سبيل المثال كتابي اللمع لابن جني(ت٣٩٢هـ/١٠٠١م)، وأدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري(ت٢٧٠هـ/٨٨٣م)، وكذلك حفظ الإيضاح لأبي علي الفارسي(ت٣٧٧هـ/٩٨٧م) فضلا عن كتب أخرى، والشخصية الأخرى التي قرأت أنواعاً مختلفة من العلوم على يد العديد من العلماء والشيوخ، ابن شيخ العوينة علي بن الحسين الذي قرأ القرآن الكريم في بغداد على الشيخ عبد الواسطي الضرير، وقرأ كتاب (اللمع)لابن جني ببغداد على مهذب الدين النحوي،فضلاً عن قراءتهِ للعربية والحساب والطب على يد عدد من الشيوخ، وأجاز له جماعة منهم الشيخ تاج الدين بن بلدجي الحنفي(٦٨٣هـ/١٢٨٤م ت) الصفدي،٢٠٠٠،ج٢١،ص٣٩).

كذلك تمثلت الصلات العلمية بين الموصل وبغداد بتدريس وتعليم الصبيان، ومن الجدير بالذكر، أن الصبيان كانوا يتلقون تعليمهم في المكاتب، ويبدؤون دراستهم بحفظ السور القصار من القرآن بطريق التلقين كما كان متبعاً في معظم البلدان الإسلامية آنذاك وكذلك تعلم الخط،وكان المؤدب يدرس تعاليم الدين الإسلامي والحساب .(بدوي، د.ت،ص٨٦). ومن الشخصيات التي عملت في هذا المجال،الحسن بن نقيش أبو علي المؤدب الموصلي الذي أقام ببغداد يعلم الصبيان وكان كما ذكر الصفدي(٢٠٠٠،ج١٢،ص١٧٥) أديباً فاضلاً شاعراً، كذلك عملت شخصيات موصلية في مجال التدريس في المدارس في بغداد ومنهم،عبد الرحيم بن مُحَمَّد بن يونس بن مُحَمَّد بن منعة العلامة تاج الدين الذي قدم بغداد، وتولى قضاء الجانب الغربي وكذلك تولى التدريس في المدرسة البشيرية، وهي التي أنشأتها جارية الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م) المعروفة بباب بشير نسبة إلى خادم بابها المسمى بشير(ت٦٥٢هـ/١٢٥٤م)،تقع في الجانب الغربي من بغداد،فرغ من بنائها سنة(٦٥٣هـ/١٢٥٥م) وأُنشئت لتدريس المذاهب الأربعة.(ابن الفوطي،١٩٥٥،ص٣٧٤؛كمال الدين، ١٩٨٥،ص٦٤) وكذلك خلع على عبد الرحيم بن مُحَمَّد بن يونس في هذهِ المدرسة.(الصفدي، ٢٠٠٠، ج١٨،ص٢٣٨)

ISSN. 1815-8854

الخاتمة

بعد هذهِ الرحلة البحثية توصل البحث الى النتائج الآتية:

١- تبين من خلال البحث تنوع الصلات العلمية بين الموصل وبغداد وبالعكس في القرنين السادس والسابع للهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين.

٢- تعد كل من مدينة بغداد من أهم الحواضر العربية الإسلامية التي كانت تشد إليها الرحال بوصفها مركز الحضارة والعلم والمعرفة والثقافة، وكذلك مدينة الموصل كانت من بين أهم المدن العربية الإسلامية التي كان يقصدها الناس من كل مكان.

٣- بلغ مجموع الشخصيات التي وردت لدى الصفدي والتي أشار فيها إلى الصلات العلمية بين الموصل وبغداد في القرنين السادس والسابع الهجريين(٤٢)شخصية، وعدد الشخصيات التي انتقلت من الموصل إلى بغداد(٢٨) شخصية، بينما بلغ عدد الشخصيات التي انتقلت من بغداد إلى الموصل (١٤) شخصية. ولعل السبب في ذلك يعود إلى ما ذكرناه آنفا عن مكانة مدينتي بغداد والموصل.

٤- أغلب الصلات العلمية بين بغداد والموصل تمثلت بلقاء الشيوخ والعلماء والسماع منهم .

٥- من أشكال الصلات العلمية بين الموصل وبغداد هو الدراسة والتدريس في المدارس وفي مقدمتها المدرسة النظامية في بغداد.

٦- ومن أوجه الصلات العلمية الأخرى بين الموصل وبغداد هو دراسة وقراءة القرآن الكريم ومؤلفات العلماء وإقامة الحلقات العلمية والتعليم.

قائمة المصادر والمراجع:

١- أحمد. عبد الجبار حامد.(١٩٨٨).أبناء الشهرزوري ودورهم السياسي والقضائي والعلمي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي).مجلة آداب الرافدين.ع١٨. كلية الآداب .جامعة الموصل.

٢- أحمد. عبد الجبار حامد.(٢٠١٣).الحياة الفكرية في الموصل في القرنين الرابع والخامس للهجرة/ العاشر والحادي عشر للميلاد. الموصل: دار ابن الأثير للطباعة والنشر.

٣- ابن أبي أصيبعة. موفق الدين أحمد بن القاسم.(ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م). (١٩٦٥).عيون الأنباء في طبقات الأطباء.(تحقيق: نزار رضا).بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

٤- بدوي. أحمد أحمد.(د.ت). الحياة العلمية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام. القاهرة : مطبعة نهضة مصر الفجالة.

٥- ابن حجر العسقلاني. أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد .(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).(١٩٧٢).الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.(تحقيق: مُحَمَّد عبد المعيد ضان)الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية .

ISSN. 1815-8854

٦- ابن خلكان. أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م). (١٩٦٨).وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان.(تحقيق: احسان عباس).بيروت: دار صادر.

٧- الجبوري. سفانة جاسم مُحَمَّد.(٢٠٠٠).بهاء الدين بن شداد وكتابهُ النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية٥٣٩-٦٣٢هـ/١١٤٤-١٢٣٤م.رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية .جامعة الموصل.

٨- جرجيس. مها سعيد حميد. (٢٠٠١).الدور التعليمي للأسر العلمية في الموصل من القرن الخامس إلى نهاية القرن السابع الهجري. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب .جامعة الموصل.

٩- الجميلي. رشيد.(١٩٧٥).دولة الأتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي٥٤١-٦٣١.بيروت: دار النهضة العربية.

١٠- الديوه جي. سعيد.(١٩٨٢).تاريخ الموصل. بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي.

١١- الذهبي. شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز.(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .(١٩٨٨).المعجم المختص بالمحدثين.(تحقيق: مُحَمَّد الحبيب الهيلة)الطائف: مكتبة الصديق.

١٢- الذهبي. شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز.(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م). (٢٠٠١).تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام حوادث ووفيات ٦١١-٦٢٠هـ.(تحقيق: عمر عبد السلام تدمري).بيروت: دار الكتاب العربي

١٣- الزركلي. خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس.(ت١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م). (٢٠٠٢).الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين.

١٤- السبعاوي .حنان عبد الخالق علي.(٢٠١٠).المنهج التاريخي عند ابن الشعار الموصلي(ت٦٥٤هـ)في كتابهِ (قلائد الجُمان في فرائد شعراء هذا الزمان).أطروحة دكتوراه غير منشورة .كلية الآداب. جامعة الموصل.

١٥- السبكي. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين.(ت٧٧١هـ/١٣٦٩م).(١٩٩٢).طبقات الشافعية.(تحقيق: محمود مُحَمَّد الطناحي وعبد الفتاح الحلو).القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٦- سلام. مُحَمَّد زغلول.(١٩٦٨). الأدب في العصر الأيوبي. مصر: دار المعارف

١٧- السلامي. تقي الدين مُحَمَّد بن هجرس بن رافع(٧٧٤هـ/١٣٧٢م).(١٩٨١). الوفيات.(تحقيق: صالح مهدي عباس وبشار عواد معروف).بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٨- السيوطي .جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر.(ت٩١١هـ/١٥٠٥م).(١٩٧٣).طبقات الحفاظ.(تحقيق: علي مُحَمَّد عمر).القاهرة: مطبعة الإستقلال الكبرى.

١٩- الشوكاني. مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله.(ت١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م) .(د.ت).البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. بيروت: دار المعرفة.

٢٠- الصفدي .صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله.(٧٦٤هـ/١٣٦٢م).(٢٠٠٠).الوافي بالوفيات.(تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى).بيروت: دار أحياء التراث.

ISSN. 1815-8854

٢١- العبادي. نهال عبد الوهاب حامد.(٢٠٢١).الوظائف الإدارية والعلمية في العصر المملوكي من خلال كتاب الوافي بالوفيات للصفدي(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)دراسة كمية. أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب.جامعة الموصل.

٢٢- ابن العماد الحنبلي. عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد أبو الفلاح.(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م). (١٩٨٦).شذرات الذهب في أخبار من ذهب.(تحقيق: محمود الأرناؤوط).دمشق: دار ابن كثير.

٢٣- ابن الفوطي .كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد.(ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).(١٩٦٣).تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب.(تحقيق: مصطفى جواد).دمشق: المطبعة الهاشمية.

٢٤- ابن الفوطي. كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م). (١٩٥٥).الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة.(وقف على تصحيحهِ: مصطفى جواد).بغداد: مطبعة الفرات.

٢٥- ابن قاضي شهبة. أبو بكر بن أحمد بن مُحَمَّد بن عمر الأسدي الدمشقي.(ت٨٥١هـ/١٤٤٧م). (١٤٠٧هـ).طبقات الشافعية.(تحقيق: الحافظ عبد العليم خان). بيروت: عالم الكتب.

٢٦- القلقشندي .أحمد بن علي بن أحمد.(ت٨٢١هـ/١٤١٨م).(د.ت).صبح الأعشى في صناعة الإنشا. بيروت: دار الكتب العلمية

٢٧- كمال الدين. جليل.(١٩٨٥).بغداد مركز العلم والثقافة العالمية في القرون الوسطى. بغداد: مطبعة إشبيلة الحديثة .

٢٨- معروف. ناجي.(١٩٧٣). علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي .بغداد: مطبعة الإرشاد.

٢٩- آل ياسين. مُحَمَّد مفيد(١٩٧٩).الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري. بغداد: الدار العربية للطباعة.

٣٠- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي.(ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).(١٩٩٥).معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٢/٢/٦ تاريخ قبول النشر: ٢٧/ ٢٠٢٢/٤

المرأة في رواية سقوط سرداب

للروائي نوزت شمدين

The women in the novel ,suqut sirdab ,by nouzat shamdeen

م.م زينب حسين علي

الاستاذ المساعد الدكتور محمد صالح رشيد

جامعة تلعفر / كلية التربية الاساسية

Asst Lacturer : Zainab Hussein Ali

Dr.mohammed salih Rasheed

University of telafer/ college of Basic

ISSN. 1815-8854

الملخص ...

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا، والصلاة والسلام على اشرف خلق الله نبينا مُحَمَّد ابن عبد الله الصادق الامين، أما بعد :-

يشتمل هذا البحث على دراسة الشخصيات النسائية في رواية سقوط سرداب والتي تعد نموذجا للرواية الموصلية الحديثة، وبيان أهمية دور المرأة في الأدب عامة والرواية خاصة ونظرة الروائي لها من خلال ادراج شخصيات نسائية عديدة، وهل المرأة تعد محركا للأحداث أم مازالت ادوار البطولة مقتصرة على الشخصيات من الذكور فقط، بدأ البحث بتمهيد عن أهمية موضوع المرأة في الرواية، ومبحثين يتناول المبحث الاول : صورة المرأة في الرواية والمبحث الثاني : يتحدث عن الشخصيات النسائية في رواية سقوط سرداب ودورها في احداث الرواية وأبعادها، ومن ثم خاتمة بأهم النتائج وقائمة المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية : الرواية الموصلية، سقوط سرداب، المرأة، الشخصيات.

Abstract:

This study is about the female characters in the novel of suqut sirdab (fall of Basement) It is a sample of the modern Mosulian novels. It shows the significance of women role at literature in general and in novel in specific. It is more on the novelist perspective throug including many female characters. It wonders if the female character is an event motive or still championships confined of the males. Research consists of an introduction about the importance of women subject in novel and two parts. First part is about women image. The Second part is about the female character in the novel of suqut sirdaab along with her role in novel events and implications. Finally, there is the conclusion of findings and alist of the bibliography.

Key words: female characters , Mosulian novel ,suqut sirdab , nouzat shamdeen.

- **التمهيد ...**

مدخل نظري الى توظيف شخصية المرأة في الرواية :-

يعد موضوع المرأة في الادب عامة والرواية خاصة من المواضيع المهمة التي تحتاج الى الوقوف عندها ودراستها وتسليط الضوء عليها، وهناك دراسات عديدة تركز على دراسة وجود المرأة في الادب سواء كان في الشعر ام النثر، والبحث عن الصورة التي تظهر بها المرأة او الشخصية النسائية في النصوص الأدبية، ليس شخصية المرأة فقط انما الشخصية عامة من العناصر الضرورية في الرواية وتعد " المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الاحداث داخل العمل الروائي

ISSN. 1815-8854

"[١] ونحن هنا نحاول ان نكشف دور المرأة في الرواية الموصلية ، ونجيب عن بعض الأسئلة ومنها، هل شخصية المرأة اخذت مساحة كافية لها داخل الرواية، وتحديدا الرواية الموصلية التي تعد قليلة نوعا ما أم يقتصر دورها فقط على الادوار الثانوية التي تأتي مكملة للأدوار الرئيسة ؟ وتأتي اهمية التركيز على هذه النقطة لأن الرواية تعكس واقعا اجتماعيا معاشا ودورها في الرواية يعكس دورها في الحياة وفي المجتمع،و" لعل الرواية من اكثر الفنون انسجاما مع نفسية المرأة إذ انها تعطي المجال للبوح والاسترسال عما يعتمل في نفسية المرأة من هموم وهواجس وقضايا دونما قيد"[٢]، وكذلك يكشف لنا نظرة الادباء لها التي تفصح عن النظرة العامة للمرأة والاعتراف بدورها في تسيير الأحداث، و" المرأة في الرواية تحتل نصيبا اوفى وأوفر"[٣] لأنها كما قلنا تعكس واقع الحال، فلا غنى لكاتب الرواية عن وجود المرأة بالرغم من اختلاف شكل هذا الوجود وحجمه، فهي تسير جنبا الى جنب مع الرجل في رسم مجرى الحدث، ومنذ ظهور الرواية في الوطن العربي لم يهمل الروائيين وجودها في الرواية دون التوقف عند المستوى الفني ولكنهم اعطوا لها مساحة كبيرة ضمن مؤلفاتهم، مثل الرواية الاولى عربيا التي سميت باسم امرأة وهي رواية زينب[٤] وانتصار المرأة داخل الرواية يعد انتصارا لها خارجها في ارض الواقع على المعتقدات والأفكار الخاطئة والراسخة عن المرأة، فالمرأة هي التي تتحمل نتائج الحروب التي يخوضها الرجال تقف شامخة أمام الازمات، ولا يمكن اهمال دورها فهي الام والأخت والزوجة والابنة والحبيبة ودورها مصيري في الاحداث من حولنا. ولا يقتصر اهمية دور المرأة في الرواية على كونها شخصيات تعرض في الرواية انما في الاسس والمبادئ التي تعيشها وتحاول ايصالها الى المجتمع، فالشخصيات النسائية في الروايات التي تحمل طابع القوة والاستقلالية والانتماء العائلي وتحافظ على ذاتها تنقل الى القارئ صورة ايجابية عن دور المرأة الاجتماعي، ومن ثم العكس من هذا عرض المرأة بشكل ضعيف وعلى هامش الأحداث ينقل صورة سلبية عنها الصورة التي حاربها العديد من الكتاب في رواياتهم مثل نجيب محفوظ الذي كان يعرض في بعض رواياته نموذج المرأة العربية المضطهدة والمسلوبة الرأي، مثل ثلاثية بين القصرين لتخرج المرأة الى الحياة بعيدا عن هذا الرداء.

فرسم ملامح الشخصية النسائية لا يختلف اهمية عن رسم ملامح الشخصيات الاخرى لما لها من اثر في الفكر والوعي الاجتماعي، فهي علاقة متبادلة بين الفن والواقع، ولا يمكن ان يبقى دور المرأة محصورا في دور الأم التي تتفرج فقط ولا دور لها في حياة عائلتها، أو الاخت التي تتحسر على التفرقة بينها وبين الذكور في البيت أو الابنة التي لا تستطيع ان تقول لا بوجه العائلة والمجتمع، لا يقتصر دورها في دفن الاحلام، حلم التعليم والسفر والعمل وحلم الخروج من المنزل حلم التعبير عن الرأي، لا يقتصر دورها على الحبيبة التي تعيش في الظل والمنبوذة من المجتمع الذي يراها متمرة على عاداته، هي أم قوية وأخت ناجحة وابنة مثقفة حالمة والى آخره من النساء اللاتي يغيرن خط سير المجتمعات . وإذا توقفنا عند الرواية الموصلية التي بدأت ١٩١٩ مع الروائي سليمان الفيضي الذي كتب الرواية الايقاظية[٥] ومن ثم توالت المؤلفات بعدها تنشر في هذا الجانب والبحث عن دور المرأة في هذه الروايات وهذا يتطلب عملا كثيرا ودراسة واسعة والوقوف عند اغلب هذه الروايات، ولكن نقول انه على عاتق هذه الروايات يقع تقديم المرأة الموصلية بالشكل الملائم وتكريس صفحات كثيرة منها للدفاع عن حقوقها والحديث عن دورها داخل المجتمع وفي مواجهة التحديات والصعوبات التي واجهتها المدينة على مدى

ISSN. 1815-8854

ازمنة مختلفة من تاريخها، لأن " الروائي يسعى الى اظهار المرأة كإنسان حر يسهم في بناء الوطن على قدم المساواة مع الرجل"[٦] ولا تنتظر ان يقدم لها الحياة جاهزة لتعيشها انما هي تعمل على تأسيس هذه الحياة بكل تفاصيلها وتحدي الصعوبات التي تواجهها، ومن مهمة الادب بكل انواعه أن يبين أهمية دور المرأة ويظهر المهمات التي تؤديها ويسلط الضوء على الأعباء التي تقوم بها داخل وخارج المنزل . وهناك روايات عربية كثيرة اهتمت بهذه الفكرة وطرحت قضايا المرأة وصورة المرأة العربية بشكل ملفت للنظر، روايات تحمل طابع التحدي أمام المجتمع الذي كان لوقت قريب لا يرى في المرأة إلا الضعف وعدم تحمل المسؤولية،[٧] ولا يقتصر دور الروائي على الحديث عن المرأة داخل المنزل فقط وإنما تسليط الضوء على الجانب الفكري والسياسي والمهني فضلا عن وضعها الاجتماعي لأنه من أهم القضايا التي تشغل المرأة هي قضية التعليم والعمل وممارسة الوظيفة التي ترغب بها والنشاطات التي تثبت قدرتها وتبين موهبتها، فضلا عن هذا فهناك الوقوف عند الجانب السلبي ايضا وتقديم شخصيات نسائية تمثل النساء اللاتي يتخلين عن المبادئ و القيم في سبيل تحقيق أهدافهن والنساء الانانيات وغيرها، هذا التنوع في الشخصيات النسائية داخل الروايات سيعطي قيمة أكبر للأحداث وكذلك للروايات لأنه يعكس التنوع الموجود في الواقع والحقيقة .

- رواية سقوط سرداب :- من الروايات العراقية الحديثة والتي اتخذت من مدينة الموصل مسرحا لاحداثها، صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، فبراير ٢٠١٥ ب ١٧٣ صفحة، تحكي عن شاب من مدينة الموصل اسمه ثائر قتل والده العميد في الجيش العراقي خلال حرب الثمانينات، ولأنه الوحيد بين خمس بنات تخشى والدته أن يلقى مصير والده فتخفيه في سرداب المنزل قبل انطلاق حرب الكويت بأيام قليلة.

وهناك العديد من المقالات التي كتبت عن هذه الرواية منشورة في بعض المجلات والصفحات الالكترونية منها، – مرتكزات بناء الشخصية السردية وتطورها في رواية سقوط سرداب ل خضر عواد الخزاعي. ورواية سقوط سرداب شهادة لزمن الانهيارات ل جمال العتابي مقالة منشورة في صحيفة المثقف الالكترونية، و استلاب الذات والأمكنة في رواية سقوط سرداب للعراقي نوزت شمدين ل غزوان عطية الوردي مقالة منشورة في موقع العالم الجديد الالكتروني. *

- **صورة المرأة في رواية سقوط سرداب**

نتوقف عند رواية – سقوط سرداب – لنبحث عن المرأة فيها والشخصيات النسائية التي ضمنتها الأحداث التي تدور في مدينة الموصل من ثمانينات القرن العشرين الى سنة ٢٠٠٣ عن شاب يعيش في أجواء وبيئة تختلف عن اقرانه، ومدى تأثير الاحداث من حوله على حياته وخاصة الحرب والوضع السياسي الذي كان يؤدي دورا رئيسا في حياة المجتمع العراقي بشكل كبير، ورصد ردود أفعاله ومواقفه تجاه ما يحصل التي كانت ناتجة عن مدى تأثير أمه عليه وعلى شخصيته، وهنا نتوقف عند الشخصية الأهم في الرواية وهي شخصية الأم التي جعلت منها الحرب وخوفها على ولدها الوحيد على خمس بنات آلة ودرع حماية ودفاع، أم أجبرتها الحياة على اتخاذ التدابير والبقاء على أهبة الاستعداد للوقوف بوجه الخطر وحماية عائلتها من كل الصعاب التي تواجه العائلات العراقية أيام الحرب الطويلة المستمرة منذ عقود، هذه الأم تمثل الأمهات العراقيات بخوفهن وقوتهن وصبرهن واحتوائهن للعائلة فهن السند للزوج والدرع للأولاد، لا مجال للشكوى والتذمر

ISSN. 1815-8854

والاستسلام لأن الحرب لا ترحم ولا تستثني أحدا من الموت، بل تتطلب المواجهة والانتصار، فهذه الام قررت ان تخبئ ابنها في سرداب منزلها لكي لا يذهب للقتال وتخطفه منها آلة الموت كما فعلت مع زوجها، لا تريد ان تكون ام الشهيد كما يحصل للأمهات من حولها، فالمرأة العراقية لابد أن تكون زوجة شهيد أو ابنة شهيد أو أم شهيد أو اخت شهيد، وشجاعة كبيرة من احداهن أن ترفض هذا الشيء وتقوم بما هو أكبرمن طاقتها لتحمي ابنها، في هذه الرواية نرى المرأة الموصلية الام والجدة والأخت والحبيبة، وهن النساء اللاتي كن في حياة بطل الرواية ثائر الولد الوحيد على خمس أخوات، الولد الذي جعلت منه امه ضعيف الشخصية عاجز عن اتخاذ القرارات المهمة في حياته وفي المقابل نرى امه التي اجبرتها ظروف الحياة وخاصة بعد غياب زوجها العسكري من البيت على تدبر أمور البيت وتوفير ما يلزم بناتها وابنها بمساعدة الجدة التي أسهمت مع الام في انشاء هذه الشخصية وكذلك الاسهام في الحدث الأهم في الرواية وهو اخفاء ثائر في السرداب والادعاء بأنه سافر خارج البلد هربا من العسكرية والمشاركة في الحرب " الساعة الواحدة وثمانية عشر دقيقة من ظهر يوم الجمعة ١١ كانون الثاني سنة ١٩٩١، في هذا الوقت كنت اهبط درجات السرداب السبع وأنا متيبس من الخوف وحواسي تنطفئ واحدة بعد الاخرى "[٨] وكان هذا هو الحدث الاهم في الرواية وقد خططت له ونفذته الأم التي يقول عنها الروائي على لسان الابن " لم يكن اختبائي في السرداب صدفة حياتية طارئة أو نزوة شاب قرر فجأة العيش في قلب الظلام، بل كانت خطة طوارئ محكمة وضعتها أمي، ارملة الشهيد الخائفة على وحيدها بين خمس بنات"[٩] فلا مجال للتفكير انه وقت التنفيذ، وقت الوصول الى الهدف بكل السبل حتى لو كان بتحويل السرداب الى مخبأ يضم ثائر بين جدرانه سنين عدة غيرت من شخصيته وأفكاره ونظرته الى الحياة . لم تفكر الام بعواقب الامر او النتيجة فما يشغلها هو حياة ابنها الذي لا تريد ان تخسره بسبب الحرب او الحروب المتوالية حربا بعد حرب .

ولنتعرف على شخصية الام اكثر يجب ان نعرف كيف كان ينظر اليها ثائر كيف كان يراها، يقول في حديثه عنها "كانت امي القائد الميداني في المنزل والعقل المدبر لشؤونه بسبب انشغال ابي المستمر في الحروب[١٠] نرى انها اخذت دور الاب والأم في المنزل تقرر كل شيء بنفسها، مصير الاولاد وأسلوب حياتهم دون فسح المجال أمامهم للخروج عن هذا العالم الذي أحاطتهم به عالم المنزل، ومن المعروف أن هو هذا دور المرأة العراقية عامة فهي التي تدير المنزل وتدبر الشؤون الخاصة بالأولاد والزوج، وتحمل على عاتقها حمايتهم من كل أذى وخاصة الحروب وما تتركه من نتائج سلبية في المجتمع، فهي الزوجة المطيعة لزوجها في كل الظروف حتى عند غيابه عن البيت وبعد وفاته فهي تنفذ ارادته على أولادها، " قالت وهي تجهش بالبكاء، ثائر لا تكرهني انا انفذ وصية والدك"[١١] نرى أن المرأة هنا خاضعة لزوجها خضوعا تاما تنفذ ما يريد دون نقاش " حيث الصورة السائدة للمرأة التقليدية في مجتمعنا العربي أنها ابنة المجتمع الابوي الخاضعة لعاداته وتقاليده المتشربة قيمه تؤمن بدونية المرأة وتفوق الرجل وتعد الرجل محور حياتها بوصفه الملجأ والمعيل الوحيد لها"[١٢]، حتى البنات مقرر مصيرهن من قبل الأب ولا يمكن الخروج عن طاعته حتى بعد وفاته،"كن ممنوعات من مواصلة الدراسة بقرار قديم من ابي جعل به الصف السادس الابتدائي نهاية لطموحهن"[١٣] وهذا ما يحصل في أغلب البيوت الموصلية حيث السلطة

ISSN. 1815-8854

المطلقة للأب وله وحده حق تقرير مصير العائلة وليس للنساء إلا التنفيذ حتى في قرار الزواج يفرض عليها فرضا ولا يتم الأمر باختيارها .

وننتقل الى الصورة الثانية من صور المرأة الموجودة في الرواية وهي صورة الحبيبة ياسمين التي تعرف عليها ثائر في الجامعة، وهذا هو الاسلوب التقليدي المتعارف عليه في المجتمع الموصلي حيث أغلب قصص الحب تتم في الجامعة " احسست بالضوء اكثر توهجا مع عبد الحليم حافظ وهو يجري معه بأغنية زي الهوى الى حيث ياسمين، تذكرت ملامح وجهها الطفولي وعينيها الغارقتين بخضرة ربيعية وثياب الفراشات التي ترتديها، وخفقان قلبي وهي تحلق امامي في اروقة كلية القانون، وكيف افقد سيطرتي على اطرافي عندما تضعنا الصدفة وجها لوجه، وتسكت الاصوات كلها عندما يزقزق عصفور صوتها داخل قاعة الصف الذي جمعنا سوية لأربعة اعوام كاملة دون ان نتبادل ولا حتى كلمة واحدة "[١٤] حب من طرف واحد دون مبادرة بالإعلان والبوح به امام الحبيبة التي ربما لم تلاحظ وجوده، ولكنه كان مغرما بها ومهتما بكل تفاصيلها متتبعا خطواتها ولكن بدون امل، وكانت هذه الحبيبة السرية املا له في سجنه داخل السرداب ومتنفسا في الايام الصعبة، وبقاء هذا الحب مكتوما كان نتيجة للتربية التي تلقاها البطل من أمه التي جعلت منه منطويا على نفسه انعزاليا ولهذا السبب كان ثائر يتلقى السخرية اينما ذهب بسبب شخصيته المتذبذبة،" تحذيرات امي وجدتي بعدم الاختلاط بالطلاب وعدم منحي الثقة لأي كان لم تكن وحدها التي منعتني من الاعتراف بحبي الكبير لياسمين، بل خوف داخلي من ان يوقفني تلعثمي ويجعلني ترديدي الببغاوي لبعض الكلمات اضحوكة تسرد نكاتها فيما بعد لصديقاتها"[١٥] وكل هذا نابع من تأثير والدته عليه وفرض شخصيتها عليه بحجة ابقاءه امنا وقريبا منها، ولكن هذا كان له تأثير سلبي على حياة ثائر الى درجة انه بقي دون حبيبة وكتم حبه داخله لسنوات ولم يتمكن من التغلب على مخاوفه وضعف شخصيته،" كنت اشعر بنظراتهم الساخرة مني وربما المشفقة وهم يمرون بقربي أو يمدون لي بورقة توقيع الحضور اليومية او عندما يأخذوها، حتى الاساتذة كانوا يتعاملون معي بطريقة مختلفة عن التي يعاملون بها باقي الطلاب"[١٦] كل هذه الضغوطات عليه والأحداث التي عاشها قبل الدخول الى السرداب كانت تمر عليه في شريط ذكرياته ويعيد هذه المشاهد ويغير فيها كما كان يتمنى أن تكون .

وهكذا نرى أن البطل محاط بالنساء من حوله كل واحدة تقوم بدورها ولها تأثير في حياته وتكوين شخصيته وذكرياته والحياة الرمزية التي عاشها في السرداب هذا المكان الذي عاش فيه ثائر كما يريد هو لا كما يريد الآخرون، المكان الذي كان يضم سرا كبيرا بين جدرانه اكتشفه ثائر فيما بعد وكان هو هذا الحدث الأهم الذي غير مجرى الأحداث وحتى هذا السر وهذا الحدث كان من صنع شخصية نسائية داخل الرواية وهي الأم التي دفنت زوجها في السرداب الذي خبأت فيه ابنها " وجدت ترابا يغطي حوض اسفل الدرجات بارتفاع خمس طابوقات، جلبت الفانوس والمجرفة من الحجرة الاولى وأخذت احفر رافضا الى الاصغاء الى نصائح الصوت الذي يشبه صوتي، وعند مستوى ارتفاع الطابوقة الثانية رفع المعول عظمة من رفات ابي"[١٧] كان هذا الحدث صدمة لثائر الذي جعله يكتشف ما كانت تخبأه امه عنه وعن اخواته سنوات عديدة .

ISSN. 1815-8854

ومن صور الشخصيات النسائية في الرواية والتي نستطيع ان نقول عنها الشخصية السلبية هي الجارة الفضولية ام يعقوب التي تحشر نفسها في كل شيء وتتقصى الاخبار من بيوت الجيران وتوصلها الى زوجها، فهي مثال للنساء الفضوليات اللاتي يحركهن فضولهن لتدخل في شؤون الغير ومراقبة من حولها بطريقة غير صحيحة وغير مقبولة،" أما زيارات جارتنا أم يعقوب المفاجئة فلم تكن تختلف عن مداهمات رجال الحكومة، اذ كانت مليئة بالأسئلة والرصد البصري لكل صغيرة وكبيرة في المنزل لتنقل تقارير بشأنها الى زوجها ومن ثم تكون الفرقة الحزبية في المنطقة مطمئنة ان لا شيء يحدث من خلف ظهرها "[١٨] فهي نموذج لفئة من المجتمع الذي يعتاش ويكبر على نقل الأخبار ورصد حركات الآخرين دون الالتفات الى الاذى الذي يسببونه للآخرين .

وكذلك اشارة الى الحياة الاجتماعية المعروفة في المدينة حيث لا اسرار بين الجيران ويبقى الجار مطلع على احوال وإخبار جاره حتى لو اختارت بعض العوائل العزلة والبعد إلا ان هناك اشخاصا لا تخفى عنهم الأخبار، وكذلك اشارة الى الوضع السياسي لتلك الفترة وكيف تغير هذا الوضع بعد سنوات طويلة من الحرب، وهكذا تظل المرأة العراقية في مواجهة الازمات صامدة ومدبرة مهما كلفها الأمر حتى لو اضطرت أن تكذب أو تخالف القانون، أشاعت امي في الحي أنني تركت البيت مطرودا لأنها لم تحتمل فكرة وجود هارب من العسكرية معها تحت سقف واحد،..... وأخذت معها نسوة من الحي بينهن ام يعقوب زوجة المسئول الحزبي للمنطقة وذهبن الى مقر الفرقة الحزبية[١٩] اضطرت هذه الأم القلق قلبها على ابنها الوحيد ان تقوم بمسرحية أمام المتنفذين في النظام وجعلت من ام يعقوب شاهد عليها لكي يصدقوا كلامها ويصل الخبر الى السلطات ويتوقف البحث عن ثائر.

- **رسم الشخصيات النسائية في الرواية ..**

نرى أن الكاتب قدم أنواعا من الشخصيات النسائية منها ذات دور كبير في الرواية مثل الأم والتي قدمها لنا بأكثر من صيغة، فهو يتحدث عنها ويقدمها لنا بالأسلوب المباشر أو يستخدم الاسلوب غير المباشر " فالمؤلف هو الذي يتولى تقديم الشخصيات في جميع الاحوال، إلا انه يتبع في ذلك اكثر من وسيلة فهو احيانا يقدمها براويه سواء أكان الراوي العليم ام الراوي – الشخصية مما يؤدي الى سيادة الاخبار المتحصل من الراوي وفي هذه الحالة يلم القارئ بالشخصية مباشرة، وقد اصطلح على هذا التقديم بالتقديم المباشر، والإخباري والتحليلي والتقريري وقد يعمد الرواي في أحيان أخرى الى تقديم الشخصية بالشخصية نفسها أو غيرها من الشخصيات وهذا ما اصطلح عليه بالتقديم غير المباشر والاظهاري والتمثيلي والتصويري"[٢٠] حيث يتركنا نتعرف عليها من خلال أفعالها وردود فعلها على الاحداث من حولها، "كانت أمي قد توصلت الى قرارات مصيرية للتخفيف من الحصار فجلبت ستة عمال مع مطارق كبيرة كسروا بها كونكريت الملجأ في الحديقة الخلفية، واستخرجوا منه اربعة اطنان من حديد التسليح اشتراها تاجر خردوات"[٢١] فنراه دائما يتحدث عن امه بفخر وكيف انها تدير أمور البيت بقوة ولم تضعف ابدا رغم كل الحروب والأحداث التي مرت، وتحملت بعد وفاة زوجها دفة القيادة وتصدير الاوامر على الرغم من وجود العمة أم زوجها الذي جاء دورها ثانويا في الأحداث كما هو في البيت حيث يأتي دورها بعد الأم وهي لا رأي لها سوى المشاركة مع زوجة ابنها في تنفيذ الخطط، " تبادلنا الادوار أنا وجدتي

ISSN. 1815-8854

خلال زياراتها القليلة لي في السرداب، لمرض الم بأمي او طارئ اشغلها عني حكيت لها قصصا كثيرة عن الوطن كنت اهمس قارئا لها مقتطفات من كتاب وبيننا الفانوس فتصغي وتهز رأسها وأحيانا تقاطعني وتكمل هي بعض الاحداث، تبتسم كاشفة عن لمعة اسنانها الاربع الذهبية متذكرة جدي الحاج جميل الذي كان يلقنها التاريخ بقراءات مستمرة دوخها بها لعقود"[٢٢] فهذه الجدة نرى منها في الاغلب البيوت الموصلية فالجدات يتشابهن بطيبة القلب والخوف على الاولاد والأحفاد ويتميزن بالقلب المليء بالإيمان، وكذلك التعلق الكبير بالعائلة وخاصة الزوج الذي تتأثر به وبطباعه على مر السنين لتبقى تعيش على ذكرياته .

ومن حوار بينه وبين امه نكتشف عن نظرتها الى الاحداث التي تقع من حولهم فيتقول الام :" الحصار دمر الناس والرئيس الامريكي جورج بوش اكبر غبي في العالم، فصدام لن يجوع ولن يبيع شيئا من ممتلكاته المنزلية في سوق باب الطوب ليشتري الخبز والطماطم"[٢٣] هذا التحليل البسيط لم يجري من حولها يطلعنا على جزء من شخصيتها التي رغم بساطتها إلا انها كانت ملمة بالوضع السياسي وتمتلك نظرة ورأي لتقوله فقط امام ابنها فهذا الكلام ممنوع ان يقوله أحد خارج منزله .

وكانت امه هي حلقة الوصل بينه وبين العالم الخارجي والأحداث التي تقع خارج السرداب وحديثهما المتواصل كان يكشف الكثير مما في داخله وداخلها " كانت متحمسة لإعلامي عن ما يدور في العالم الخارجي، لذا لم تهتم كثيرا بفوضى الحقائب في الحجرة الثالثة كما انها لم تبد اي ملاحظة عن نظافتي الجسدية، وضعت رأسي في حجرها بعد ان جلست على فراشي مسندة ظهرها بجدار الخشب لإراحة فقراتها، وسلمت شعري لنبش اصابعها كما اعتادت على فعله معي في الحياة ما قبل السرداب، ذكرت ان معظم الاهالي عادوا من القرى والبلدات الصغيرة التي اختبئوا فيها خلال الشهر الاول من اندلاع الحرب وإنني الذكر الوحيد الباقي في الحي بدون واجبات امنية"[٢٤] كانت حاضرة في كل تفاصيله وصوتها الصوت الوحيد الذي يسمعه في مخبأه ورغم هذا لم يذكر لنا الراوي تفاصيل مواصفاتها الخارجية ولم يتحدث عن البعد الجسمي لها او لجدته او واحدة من اخواته وكأنه بهذا يلتزم بالعادات والتقاليد الاجتماعية التي تحظر على الرجل الحديث عن النساء وذكر مواصفاتها الشكلية والجسمية وأسماءها امام الناس، فنعرف عنهن الابعاد النفسية والاجتماعية فقط. حيث معروف أن الشخصيات الروائية لها ابعاد عدة منها البعد الجسمي او الشكلي (الخارجي) والبعد النفسي والاجتماعي (الداخلي)، ويتمثل البعد الجسمي في الجنس وفي صفات الجسم المختلفة طول وقصر ونحافة وبدانة والمظهر العام للشخصية وكأنه صورة فوتوغرافية للشخصية[٢٥] ويعد الراوي – الشخصية – مصدر معلوماتنا الوحيد ويمثل وسيلة او اداة تقنية يستخدمها الروائي ليكشف بها عن عالم روايته[٢٦] ويخبرنا عن اخواته عن طريق السرد والحديث عن ذكرياته معهن وما يخبرنا هو عبارة عن ذكريات مشتركة بينهم وردود افعالهن لغيابه وأسلوب امه في التعامل معهن الذي يفرق عن اسلوبها معه دون الدخول في تفاصيل ذكر البعد الجسمي والنفسي لهن، "أصبحت سلطة امي مطلقة وانفردت بالقرارات مكتفية بمنح امي دور المساعد والمشاور غير الملزم في قضايا محدودة، وحتى قبل ذلك عاملت اخواتي سندس وشمس وإسراء ونسمة وسعاد اللواتي يكبرنني سنا جميعهن على انهن دمى تحركهن بخيوط سلطتها كما تشاء، فكبرن نسخا تطابق احداهن الاخرى وبقين سنوات مثل تميمات معلقات في المنزل لا تصل الى اي منهن يد خاطب"[٢٧] لم يعطهن الكاتب دورا كبيرا

ISSN. 1815-8854

في احداث الرواية ولكن وجودهن كان تبريرا اضافيا لإحاطة الام ابنها بهالة من الخوف والحرص والتشديد، فهو الولد الوحيد على خمس بنات وهذه النقطة في الرواية تعكس واقعا اجتماعيا كان سائدا بدرجة كبيرة وربما الى يومنا هذا في المجتمع العربي بشكل عام من خلال تفضيل الذكور على الاناث.

أما عن اسلوب تقديم شخصية ياسمين الحبيبة فقد استخدم أسلوب التقديم من خلال الحديث عنها وذكر تفاصيل حبه لها في الجامعة لان لم يجر بينهما أي حوار ولا نرى صوتا لها إلا من خلاله هو وكأنها شخصية خيالية غير موجودة في الواقع بل هو رسمها وحاك لنفسه قصة حب يعيشها بينه وبين نفسه، والتي كانت من أهم القصص التي كانت تشغله اثناء فترة اقامته الجبرية في العزلة، " وضعت لياسمين رسالة ورقية على شكل قلب في كتاب القانون المدني، لوحت لي في حفل تخرجنا وسط المركز الطلابي"[٢٨] يعد هذا الكلام جزء من احلام ثائر في السرداب فكانت ياسمين من ضمن خياله مع اهله والأشخاص الذين تعرف عليهم من طفولته والى لحظة نزوله الى السرداب، وعلى عكس من امه وأخواته فهو يتطرق الى البعد الجسمي لياسمين الحبيبة ويذكر بعضا من اوصافها الخارجية،" كل ما درسته في كلية القانون كان قد تبخر ولم يبق من سنواتها الاربع سوى وجه زميلتي الجميلة ياسمين التي اختزنت آلافا من صورها في ذاكرتي، تظهر فيها جميعا وهي تنظر الى شيء اخر غير عدسة روحي"[٢٩] وفي موضع اخر يتحدث عن ملامحها ويصفه بالطفولي وعن خضرة عينيها ولكن بكل براءة دون الخوض في تفاصيل جسدية اخرى .

اما الجارة أم يعقوب فقد تعرفنا عليها من خلال حديث الراوي (الشخصية) عنها في اكثر من موقف ومن يقرأ كلامه يعرف كم هي فضولية وعبارة عن الة لجمع الاخبار ونقلها ونشرها بين الناس، " جارتنا ام يعقوب كانت تصطادني خارجا من المنزل أو عائدا اليه تقترب بأنفها المعقوف مدققة النظر في جيب قميصي ومقياس انتفاخ حقيبتي، ثم تطرح الكثير من الاسئلة عن كيفية ادارة امي لشؤون المنزل المالية وما تملكه خارج حدود معرفتها"[٣٠] دون ان يعطينا تفاصيل شخصية عنها مثلا عمرها او صفاتها الخارجية او حتى اسمها الصريح فقط عرفناها بكنيتها التي اختارها الكاتب لأنها من الاسماء الشائعة في المدينة .

ان ترك الروائي للبعد الجسمي والنفسي لبعض الشخصيات وعدم سردها للقارئ يترك امامه المجال للخيال والمشاركة في رسم أبعاد هذه الشخصيات من خلال ما يقدمه من معلومات مع بعض الاضافات من القارئ الذي يحق له المشاركة في خلق وابتداع ما ينقص الشخصية من معلومات.

وتم اختيار الشخصيات من خلال علاقتهم بالمكان الذي يعد بؤرة النص وهو السرداب هذا المكان المغلق الذي جمع الماضي بالحاضر والحاضر بالمستقبل، ففي هذا المكان اكتشف البطل الكثير من الأمور والأسرار منها سر والده المخبأ منذ سنين والاهم من هذا اكتشف نفسه وسر وجوده في الحياة، تغيرت شخصيته وفي هذا المكان اتخذ اول قرار مصيري في حياته معارضا قرار والدته، قرر مصيره بنفسه " سلمت نفسي لجاذبية السرداب التي سحبتني اليه باشتياق فهبطت الدركة الاولى والثانية وتوقفت في الثالثة والتفت الى امي المتسمرة خلفي مع اخواتي ازحت الشعر عن وجهي قليلا، وقلت لها بصوت فيه غلظة : اغلقيه ورائي"[٣١] اختار أن يكمل حياته في هذا المكان الذي يحتوي على الاحلام والصور والتاريخ

ISSN. 1815-8854

والذكريات والآلام والأصوات، اختار أن يكون شاهدا على سنوات كثيرة من الحرب والدمار والحزن والفرح التي عاشتها مدينته مدينة الموصل .

- **الخاتمة ...**

تعد الرواية من أكثر الفنون النثرية اتساعا واحتمالا للشخصيات، فالنص الروائي الواحد يتجمع فيه العديد من الشخصيات المختلفة في ادوارها وأبعادها وأنواعها، ولا يخفى دور الشخصية النسائية في العديد من الروايات العربية على اختلاف انواع هذه الروايات حيث قدمت الشخصية النسائية بأشكال متنوعة فنجد الشخصيات الايجابية والسلبية التي تقدم صورة عن المرأة العربية عموما، أما في بحثنا والذي توقفنا فيه عند رواية موصلية حديثة تعد سيرة ذاتية لشخصية اختارها المؤلف وقدم لنا حياتها من الطفولة وضمت عقودا من الزمن وتوقفنا عند الشخصيات النسائية التي وردت في الرواية وكانت النتائج كما يأتي :-

١- رسم الشخصية مرتبط بالواقع والمجتمع فالروائي يستحضرها من واقعه الذي يعيشه ومن ثم يمزجها بالخيال لتظهر الشخصية بشكلها النهائي في الرواية .

٢- صورة المرأة التي قدمها الكاتب في رواية سقوط سرداب تعد نموذجا للعديد من النساء الموصليات، وتعيش الظروف والأحداث التي عاشرتها المرأة الموصلية على مر سنوات مختلفة .

٣- دور المرأة في هذه الرواية ليس مكملا او ثانويا انما اعطى الكاتب لها دورا رئيسا متطورا تتطور مع الأحداث بل هي التي تقوم بفعل بعض هذه الاحداث ضمن نطاق عائلتها والمجتمع .

٤- التزم الكاتب نوزت شمدين بالتقاليد المجتمعية في روايته وكانت واضحة العادات التي يلتزم بها المجتمع الموصلي ضمن الاحداث .

٥- لم يتطرق الكاتب الى البعد الجسمي الا نادرا للشخصيات في الرواية واكتفى بالبعد الاجتماعي والنفسي .

الهوامش :-

*ينظر:- موقع صحيفة العرب الالكترونية، صحيفة المثقف الالكترونية، موقع العالم الجديد الاكتروني.

١. بنية الشخصية في رواية الاجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران، ليلى سعودي، رسالة ماجستير، كلية الاداب واللغات – جامعة محمد بو ضياف، الجزائر، ٢٠١٧ : ٨

٢. صورة المرأة في روايات حنان الشيخ ، رنا احمد عبد الفتاح، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا – الجامعة الاردنية، ٢٠١٠ : ٦

٣. المرأة في الرواية الجزائرية، مفقودة صالح، ط _ ٢_ ٢٠٠٩، الجزائر : ٩

٤. العديد من المصادر التي تحدثت عن الرواية صنفتها الرواية الاولى عربيا وهي رواية لمحمد حسنين هيكل الفها سنة ١٩١٩ م

٥. ينظر : فن القصة والرواية في الموصل ما بين عامي (١٩٦٨ – ١٩٨٨) نوري محمد طاهر، اطروحة دكتوراه، كلية التربية – جامعة تكريت، ٢٠٠٣ : ١٢٠

٦. المرأة في روايات سحر خليفة : ١٨

٧. ينظر : المصدر نفسه : ١٦ – ١٧

ISSN. 1815-8854

٨. رواية سقوط سرداب ، نوزت شمدين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط – ١– ٢٠١٥ : ١٥

٩. المصدر نفسه : ٥

١٠. المصدر نفسه : ٩

١١. المصدر نفسه : ١٥

١٢. صورة المرأة في روايات حنان الشيخ : ١٧

١٣. سقوط سرداب : ٤٤

١٤. المصدر نفسه : ٤٧

١٥. المصدر نفسه : ٤٨

١٦. سقوط سرداب : ٤٨

١٧. المصدر نفسه : ١٤٤

١٨. سقوط سرداب : ١٤

١٩. ينظر : المصدر نفسه : ١٧

٢٠. المصدر نفسه : ٢٥

٢١. نفسه : ٤٩

٢٢. نفسه : ١٧٠

٢٣. نفسه : ٥٩

٢٤. ينظر: بنية الشخصية في رواية الاجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران : ٢٤

٢٥. نظام الشخصية في روايات طاهر وطار البناء والدلالة، طيبون فريال، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب واللغات والفنون – جامعة جيلالي ليباس، ٢٠١٥–٢٠١٦، الجزائر : ٤٦

٢٦. سقوط سرداب : ٩

٢٧. نفسه : ٢٧

٢٨. نفسه : ٤٩

٢٩. نفسه : ١٧٠

- **قائمة المصادر والمراجع ...**

١– بنية الشخصية في رواية الاجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران، ليلى سعودي، رسالة ماجستير، كلية الاداب واللغات – جامعة محمد بو ضياف، الجزائر، ٢٠١٧

٢– تقديم الشخصية العراقية في الرواية العراقية – دراسة فنية – اثير عادل شواي، رسالة ماجستير، كلية الاداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٥ .

٣– رواية سقوط سرداب، نوزت شمدين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط –١– ٢٠١٥.

٤– صورة المرأة في روايات حنان الشيخ، رنا احمد عبد الفتاح، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ٢٠١٠ .

٥– فن القصة والرواية في الموصل ما بين عامي (١٩٦٨ – ١٩٨٨) نوري محمد طاهر، اطروحة دكتوراه، كلية التربية – جامعة تكريت، ٢٠٠٣ .

٦– المرأة في الرواية الجزائرية، مفقودة صالح، ط – الجزائر، ٢٠٠٩ .

ISSN. 1815-8854

٧- المرأة في روايات سحر خليفة، غدير رضوان طوطح، رسالة ماجستير، كلية الاداب – جامعة بير زيت، ٢٠٠٦ .

٨- نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار – البناء والدلالة – طيبون فريال، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب واللغات والفنون – جامعة جيلالي ليباس، الجزائر، ٢٠١٥ – ٢٠١٦ .

٩- شبكة المعلومات العنكبوتية (الانترنت) موقع كتارا – جائزة كتارا للرواية العربية .

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ١٢/ ٣/ ٢٠٢٢ تاريخ قبول النشر: ٢٧ /٤ /٢٠٢٢

تصميم برنامج تربوي مقترح وفقاً لنظرية (BAUMEISTER) في تعديل نضوب الأنا لدى طلبة جامعة الموصل

Designing an educational program according to Baumeister's theory in modifying ego depletion among students of the University of Mosul

م.م الاء عبد الجبار الدبوني

قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق:علم النفس التربوي

Assist. Instructor Alaa Abduljbar Aldubony
University of Mosul / College of Education for Humanities
Dept. of Educational & Psychological Sciences
Specialization :
Educational & Psychological Science

أ.د. ندى فتاح العباجي

قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق:علم النفس التربوي

Prof. Dr. Nada Fatah Al-Abyaji
University of Mosul / College of Education for Humanities
Dept. of Educational & Psychological Sciences
Specialization :Educational & Psychological Science

ISSN. 1815-8854

الملخص

يهدف البحث الحالي الى تصميم برنامج وفقاً لنظرية باوميستر في تعديل نضوب الأنا ولغرض تحقيق ذلك قامت الباحثتان ببناء(٢٠) درساً تغطي أبعاد نضوب الأنا وهي(النضوب الفسيولوجي، النضوب الإجتماعي، النضوب النفسي الإنفعالي، النضوب المعرفي)، وتم حساب صدق البرنامج بعرضه على مجموعة من الخبراء البالغ عددهم(٢٥) خبيراً، ومن أهم إجراءات البحث هي قيام الباحثتان بتجربة إستطلاعية على (٣٠) طالباً وطالبةٍ من جامعة الموصل للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) هدفت إلى معرفة أهم العقبات التي يمكن أن تتعرض لها الباحثتان أثناء تقديمهم للبرنامج وكانت نتائج البحث هي تم تصميم البرنامج التربوي بصيغته النهائية. و وضعت الباحثتان عدداً من التوصيات ومنها:

- على إدارة الجامعة الاستفادة من دروس البرنامج بتطبيقه على عينات مختلفة من طلبة الجامعة .
- كما تم إقتراح دراسة بعنوان (أثر البرنامج المقترح في تعديل نضوب الأنا لدى طلبة جامعة الموصل)

الكلمات المفتاحية: *البرنامج التربوي. *نظرية باويستر. *نضوب الأنا

Abstract:

The current study aimed at designing a program according to Baomister's theory to modify the ego depletion. In order to achieve this, the two researchers constructed (20) lessons that cover the dimension of ego depletion, which involve (the physiological depletion, the social depletion, the psychological-emotional depletion and the cognitive depletion . the validity of the program was calculated by submitting it to a group of experts (25 experts). The most important procedures of the research is that the two researchers conducted an exploratory experiment on (30) male and female students at Mosul University for the academic year (2021/2022). This experiment aimed at identifying the most important obstacles that the researchers might encounter during the presentation of the program. The results of the research was represented by designing the educational program. The researchers put forward a set of recommendations, most prominent of which are:

- Mosul university management should make use of the lessons of the program by applying it to various samples of university students and eventually the effect of this program will be evident in term of their psychological health.
- A study entitled: (The effect of the proposed program on modifying the ego depletion for the student of Mosul University).

ISSN. 1815-8854

Keyword: * the educational program. Baomister's theory. * ego depletion.

مشكلة البحث:

يحدث نضوب الأنا كنتيجة لنفاد الوقود من المخ حيث تنضب الطاقة بشكل تدريجي ولا ينفد نهائياًحيث يبقى لدى الفرد كمية من الطاقة اللازم للقيام بضبط آلذات عند إثارة دافعيته. وأشار بعض الباحثين الى أن تناول جرعة من الكلوكوز يمكنه ان يحسن من أداء الفرد المنضوب(Baumeister & ELghamdy, 2014, 148)

يتمثل المظهر الأساسي لنضوب الأنا في انخفاض الأداء للقيام بمهام ضبط الذات اللاحقة للمهمة الأولى بما في ذلك انخفاض القدرة على اتخاذ القرار، وصعوبة في مقاومة الدوافع آلمثيرة، كما تشمل الأعراض الأخرى التعب والإجهاد الذاتي والسلبية تجاه الذات. بينما تميل السلوكيات المرتبطة بنضوب الأنا الى أن تصبح أكثر تلقائية وتعتمد على العمليات المعرفية التلقائية(Farncis,2014, 2).

يُعدُّ نضوب الأنا من المشكلات النفسية التي لها تأثير سلبيا على الفرد وتتلخص المشكلة بإحساس الباحثتان بضرورة تصميم برنامج تربوي قائم على نظرية باوميستر في تعديل نضوب الأنا لدى طلبة جامعة الموصل.

أهمية البحث

زاد الإهتمام في الفترة الأخيرة بدراسة طلبة الجامعة، فهم يمثلون عنصراً مهماً في المجتمع ويواجه بعضاً منهم حديثاً كثيراً من الإغراءات والضغوط والصراعات التي تؤثر على حياتهم تأثيراً سلبياً، ونتيجة لإنخفاض قدرتهم على ضبط الذات فهم يجدون صعوبة في مقاومة هذه الصراعات والإغراءات والدوافع الداخلية والأفكار والمشاعر مما تسبب في انغماسهم بالسلوكيات غير السوية ومنها آرتكابهم لجرائم القتل والسرقة والعنف وتناول الكحول والإدمان والإغتصاب والسلوك العدواني والكذب والقلق والخوف والإكتئاب وغيرها، كما تستنزف مقاومة وكبح مثل هذه السلوكيات والأفكار والمشاعر قدراً من طاقة الأنا مما يؤدي الى إفراغ خزن الطاقة الداخلية المحدودة فيصاب الفرد بنضوب الأنا. (Duckworth & Seligman,2005,939-944)

يعد مفهوم نضوب الأنا من المفاهيم التي استحوذت على اهتمام الباحثين في علم النفس ويُعد باوميستر أول من صاغ مصطلح نضوب الأنا والذي يشير الى حالة من الإنخفاض المؤقت في قدرة الذات وهو يعتبر السبب الرئيسي للأنشطة الإجرامية وانتهاك القوانين والسلوكيات الشاذة والشعور بالذنب والخجل. (Tangney, et al, 2004,279-282)

وقد وجَد الباحثون أنه في أي وقت يحاول فيه الفرد أن يختار أو يتجاوز أو يتوقف أو يغير حالته المزاجية أو رغباته أو تفكيره أو سلوكه فإن ذلك يمكن أن يؤدي الى إستنزاف وبالتالي فإنه سَيُؤدي الى سيطرة أَضعف على الذات الأمر الذي يؤثر بدوره على الإرادة الحرة(Baumeister et al., 1998,1258)

ISSN. 1815-8854

ولنضوب الأنا دور في صنع القرارات الخاطئة لطلبة الجامعة فإن طلبة الجامعة يقومون بإتخاذ قرارات بشأن تعليمهم وقد تضعهم هذه القرارات في مسارات لايرغبوها لاحقاً وقد يكون من الصعب تغيير هذا المسار في وقت لاحق وقد تكون هذه القرارات غير مثالية مما يؤدي الى مشاكل وعدم رضا لاحقاً، لأن صنع القرار وقوة الإرادة يعتمدان على موردا للطاقة محدود ولذلك عندما يتعرض الطلبة لمواقف معينة وهم مستنزفين تكون قراراتهم أقل مثالية من المعتاد، وهناك عدة عوامل تسهم في إضعاف الطاقة وهي (الإجهاد ـ قلة النوم ـ سوء التغذية) (Duckworth & Seligman,2005,939-944) ، وبصورة عامة يبدو الأفراد المستنزفين يتحملون مخاطر أكبر ويصنعون قرارات أفقر ويفشلون في النظر في جميع البدائل بالمقارنة مع الأفراد غير المستنزفين(Muraven,2010,175)

وأثبت ديبونو وزملائه (2011) في تجربتين على طلبة الجامعة ان سمة ضبط النفس لها أهمية كبيرة في اتباع المعايير الإجتماعية وتبين ان الأفراد الذين استنزفت قوتهم لضبط النفس أقل احتمالاً للألتزام بالمعايير الإجتماعية، مما يؤدي الى سلوكيات مخالفة للمعايير الاجتماعية، تحدث على سبيل المثال في حرم الجامعات. (Debono, et al. 2011,143-144)

أظهرت الأبحاث عدداً من السلوكيات قد تؤدي بدورها الى نضوب الأنا، وهناك مجال من المجالات المهمة المحددة هو طبيعة التفاعل بين الأشخاص، على سبيل المثال أثبت (Vohs) وزملائه ٢٠٠٥ أن الناس الذين أجبروا على أن يقدموا أنفسهم بشكل مناقض لطباعهم لعدد من الناس الغرباء كانوا أقل قدرة على تنظيم انفعالاتهم وضبط أنفسهم في المهمة اللاحقة بالمقارنة مع الأفراد الذين طلب منهم التصرف بشكل طبيعي وهذا يدل على ان الإنخراط في التفاعلات الشخصية الصعبة تؤدي الى إستنزاف ونضوب الأنا. (Vohs, et al. 2005,32)

ويشير مورفين وشمولي وبركلي (٢٠٠٦) بأن العلاج من نضوب الأنا يحتاج الى المزيد من من موارد ضبط النفس، اي ان التنظيم الذاتي على الرغم من أن الشخص مستنزف بالفعل فإنه سوف يحتاج الى المزيد من الموارد، مما يجعله أكثر استنزافاً بعد ذلك، والذي يمكن أن ينعكس في الأداء الضعيف لاحقاً.(Muraven et al.,2006,265)

يتم ضبط نضوب الأنا بشكل تدريجي عن طريق السيطرة على التفكير والتأثير على التنظيم والإرادة وضبط المعايير الإجتماعية والمعالجة المعرفية، وهذه المهام إذا إستمر العمل بها تؤدي إلى نضوب الذات مما يجعل تناقص القوة والأداء وانخفاض طاقة الفرد في المهام اللاحقة، ويمكن التحكم فيها بصورة بسيطة عن طريق المهام التي لا تتطلب التحكم الذاتي من خلال تقديم التنازلات.(Hagger et al., 2010: 495-525)

لا يمكن للإنسان أن يحقق أيَّ مهمة من مهام حياته مالم يكن لديه قوة في الإرادة وبخاصةً المهام غير المحببه إليه، ومن خلال قوة الإرادة يتعلم الفرد كيف يضبط ذاته بل يتحتم عليه الأمر أن يتعلم كيف يبني قوة الإرادة وكيف يحافظ عليها في اللحظات الصعبة فعليه أن يضع أهدافاً صحيحة ويستعمل أفضل التقنيات الحديثة لمراقبة مراحل التطور لديه وبمجرد أن يتعلم الفرد هذه التقنيات بشكل صحيح يكوّن عادات صحيحة لذاته، فتصبح قوة الإرادة أسهل لديه وهذا يتطلب وجود طاقة لدى الفرد حتى يتجنب الصعوبات التي تواجهه(Baumeister, et al. 2006,411) .

ISSN. 1815-8854

إن المهام التي تكون محببة للفرد لا تتطلب قوة الإرادة لعملها، إذ ان قوة الارادة يحتاجها الفرد عند ممارسةالمهام غير المحببه لذاته أو ضد رغباته ليحقق بها مصلحة ما أو هدف معين وهي قدرة ذهنية نفسية من خصائصها تكون غير ثابته بمقدار محدد وقابلة للزيادة وتتأثر بالعواطف(Baumeister, et al. 2006,421)

فالأفراد الذين لديهم قوة إرادة في العمل والدراسة والمستوى الصحي والحياة بشكل عام يكون أدائهم أفضل من الأفراد الذين لا يتمتعون بقوة الإرادة وهذه نتيجة منطقية فمن يتمتع بنسبة عالية من قوة الإرادة لديه صبر وقدرة تحمل على الإجهاد والتعب و الإغراء عكس من يضعف أمام رغباته الوقتية ويتجاهل النتائج في المستقبل التي من ضمنها حدوث نضوب الأنا (Baumeister, et al. 2007,351)

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى(تصميم برنامج تربوي وفقاً لنظرية باوميستر في تعديل نضوب الأنا لدى طلبة جامعة الموصل)

حدود البحث

يمكن تحديد حدود البحث بـ:

١. **الحدود البشرية:** وتشمل طلبة جامعة الموصل
٢. **الحدود الزمانية:** وتشمل العام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)
٣. **الحدود المكانية:** كليات جامعة الموصل
٤. **الحدود المعرفية:** تصميم برنامج وفقاً لنظرية باوميستر لتعديل نضوب الأنا

تحديد المصطلحات

البرنامج التربوي

عرفه كل من:

١-البرزنجي(٢٠١٨)

"هو مجموعة من الدروس والأنشطة المستقلة عن المناهج الدراسية أعدتها الباحثة وفق نظرية محددة لغرض تحقيق هدف محدد مسبقاً أثناء مدة زمنية محددة" (البرزنجي،٢٠١٨: ١٨)

٢-طه (٢٠٢١)

"مجموعة اللقاءات التربوية المباشرة المخطط لها والمنظمة زمنياً وتشمل سلسلة من الأنشطة والخبرات تقدمها الباحثة من خلال دروس تعليمية ومواقف قصصية بأسلوب مشوق يسهم في إثارة التعلم والتفكير من خلال التفاعلات واتاحة الحرية" (طه،٢٠٢١: ٢٠)

التعريف النظري للبرنامج :-

ISSN. 1815-8854

"مجموعة من الخبرات والأنشطة المخطط لها والمبنية على أسس علمية فضلاً عن أمثلة وتمارين متنوعة بالإعتماد على نظرية باوميستر تقدم للطلبة من أجل تحقيق هدف البرنامج"

التعريف الإجرائي للبرنامج :-

"هو مجموعة من الدروس والأمثلة والفيديوات وتمارين محددة قامت الباحثة بتصميمها لتحقيق أهداف الدروس الخاصة وبالتالي تحقيق الهدف العام للبرنامج"

نضوب الأنا Ego depletion

عرفها كل من:

١. **باوميستر (Baumeister, 1998)**

"حالة من تناقص مصادر الطاقة النفسية الناتج عن الإسراف في قيام ضبط الذات أو عند مواجهة صعوبة أة تشتت في الانتباه فيؤدي الى عدم القدرة في ضبط الذات والشعور بالإستنزاف"

(Baumeister,1998: 1252-1253)

٢. **باوميستر وفوس (Baumeister & Vohs , 2007)**

"حالة من الانخفاض المؤقت للطاقة اللازمة لضبط الذات ، والتي يتم استهلاكها بشكل طبيعي أثناء أداء الذات لوظائفها التنفيذية، والتي تتمثل في مجموعة أنشطة كالتنظيم الذاتي والمبادرة النشطة والاختيار الصعب، وهذه الطاقة لها مجموعة من الموارد المحدودة تعتمد عليها" (Baumeister &Vohs,2007: 116)

٣. **هاكر وود وستف وجاتزارانتس (Hagger, Wood , Stiff & Chatzisarantis ,2010)**

"حالة من تناقص طاقة الفرد النفسية التي تحدد قدرته على التحكم بمشاعره وانفعالاته والسيطرة على ردود أفعاله والخضوع للتأثيرات السلبية والتعب وضعف الإدراك"(Hagger et al., 2010, 459)

٤. **سالمون واديرناسي ودي فيت وفانيس ودي ريدر (Salmon, Adriaanes, De Vet, Fennis & De Rideer, 2014)**

"استنفاد القوة التي تتغلب على الأفكار غير المرغوب بها والمشاعر والاندفاع في السلوك ويمكن أن تسبب مختلف السمات المزعجة" (Salmon et al., 2014: 205)

٥. **إيكر (Ekker, 2015)**

"إستنفاد المصدر الداخلي للأنا واللازم لإمداد الإرادة وضبط الذات بالطاقة اللازمة لإداء المهام المختلفة" (Ekker, 2015: 8)

التعريف النظري لنضوب الأنا

إعتمدت الباحثتان تعريف روي باميستر **(Roy Baumeister 1998)**

ISSN. 1815-8854

التعريف الإجرائي لنضوب الأنا

(هي الدرجات التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على مقياس نضوب الأنا الذي قام ببنائه الباحثان).

– نظرية روي باوميستر(Roy Baumeister's theory 1998)

أول من وضع مصطلح نضوب الأنا العالم النفسي الفرنسي روي باومستير عام ١٩٩٨ ، وأشار باوميستر إلى أن فكرة قوة الأنا تعتمد على مصادر محدودة ، وترجع إلى العالم النفسي فرويد، الذي أعتقد بأن الأنا تحتاج إلى كمية من الطاقة لإتمام مهامها وتحقيق الاستقرار بين الهو والأنا الأعلى ، وعبر باوميسترعن نضوب الأنا بأنه حالة من الإنخفاض المؤقت في قوة الإرادة الناتجة من إستهلاك الطاقة النفسي(Baumeister et al., 1998,4)

ينشأ نضوب الانا من اعتقاد الأفراد بأنهم أكملوا المهام الموكلة إليهم ثم بعد ذلك يتبين وجود مهام أخرى عليهم أن يقوموا بها من بعد المهام الأولى ، فيقُل أداؤهم،(Hagger et al., 2010, 14-15)

ويحدث نضوب الأنا عند قيام الفرد بمجموعة من المهام الجسدية والنفسية والمعرفية كونها تتطلب ضبطا ذاتيا ومن خلال هذه المهام والأفعال يمكن التعرف على نضوب الأنا وتحديده وقياسه، وهذا يدل على أن الأفراد الذين لديهم نضوب يظهرون عدم قدرتهم على إكمال بعض المهام والأفعال التي تحتاج الى الضبط الذاتي أو التحكم الذاتي كالمهام البدنية والتحكم في السلوك العدواني وحل الألغاز .(Allmond, 2013, 15)

إن الإسراف في إستعمال العمليات المعرفية والنفسية المختلفة يؤدي إلى إستنزاف الطاقة النفسية ويحدث نضوب الأنا، ويحتاج الفرد الى كمية كبيرة من الطاقة حتى يسيطر عليه، ومع الإسراف في الإستهلاك تتناقص هذه الطاقة تدريجيا (Maranger, 2014, 8-9). أكد فرويد أن طاقة الأنا تنبع من مصدر محدود ويمكن أن تضعف وتنضب نتيجة الصراعات والضبط المكثف والقمع الداخلي للذات(Baumeister, et al. 1998,5)

أنواع نضوب الأنا

يصنف نضوب الأنا على أربعة أنواع :

١. النضوب البسيط: عرفه فرانسيس "فترات قصيرة من النضوب تستمر بين (٢–٥) دقيقة يعقبها فترة من الإنتعاش للفرد المصاب وهو أقل وابسط أنواع النضوب ويمكن السيطرة عليه والشفاء منه بسهولة" (Francis, 2014, 15)
٢. النضوب المعتدل: ويحدث بعد أداء الأفراد لمهمة ما يحتاج فيها إلى ضبط الذات، وينشأ بعد أداء المهمة مباشرة ويتراوح وقته من (٥–١٠) دقيقة، وإن أكثر البحوث والدراسات تحدثت عن هذا النوع كون أغلب الأشخاص لديهم نضوب متوسط او ما يسمى (بالنضوب المعتدل) ويمكن التخفيف منهُ والسيطرة على حدته عن طريق التحفيز و التعزيز المعرفي، وإن باوميستر وأخرين (٢٠١٤) وجدوا من خلال الدراسات التي أجروها على مجموعة من المفحوصين أنه يمكن معالجة هذه الحالة من النضوب من خلال زيادة مستوى السكر في الدم فإنه يقضي على

ISSN. 1815-8854

النضوب المتوسط، النضوب المعتدل أو المتوسط يرتبط مباشرة بإنخفاض مستوى السكر في الدم ، والتحفيز والتعزيز المعرفي يقلل من زيادة شدة النضوب .(Ainsowrth, et al. 2014)

٣. النضوب الشديد: ينشأ بعد أَداء الفرد لِعدة مهام فتستنزف الأنا وتنضب ، وتكون فترة حدوثه أطول من الأول ، وهو أشد وأقوى من المعتدل ويصعب التغلب عليه وكذلك من الصعب هزيمته أو التصدي اليهِ ومواجهته.

٤. النضوب المزمن: هو من أَشد أنواع النضوب وأصعبها ويتزامن مع الأمراض المزمنة، وهذا النوع من النضوب يعرقل ويعيق الأفراد من التمسك بإهدافهم ويرتبط بضعف السلوك الموجه للهدف.(Wang, et al. 2015)

أعراض نضوب الأنا :

١. وجود رغبة للفرد في إنفاق المال بإندفاعية وتهور
٢. إرتفاع نسبة السلوكيات العدوانية .
٣. التشاؤم، وانخفاض الكفاءة الذاتية .
٤. إنخفاض مستوى الأداء – الإنحلال الأخلاقي و عصيان الأوامر . – التفكير المضطرب وعدم الإنتباه.(Baumeister & Vohs,2016, 77)

أبعاد نضوب الأنا :

صنف (باوميستر ولوبز : 2015) مجالات نضوب الانا الى ما ياتي :

١. النضوب الإجتماعي: تظهر أثار النضوب في السلوكيات الإجتماعية وإن رغبة الأفراد لأداء الأفعال التي تتطلب المشاركة الإجتماعية تنخفض، ويتمثل النضوب الإجتماعي في الإنسحاب الإجتماعي وعدم المشاركة وإنخفاض في العلاقات الشخصية وسوء العلاقة الإجتماعية .
٢. النضوب النفسي : يجد الأفراد صعوبة في تحدي ومقاومة رغبات الهو وإتباع قواعد الأنا الأعلى التي تتمثل في العادات والتقاليد والقوانين والضمير ، ويتمثل النضوب النفسي في إنخفاض الطاقة التي تواجه الرغبات، والصراعات، والمثيرات، وكبت الدوافع، والشعور بالإنهاك النفسي، وصعوبة في ضبط الذات ، وعدم القدرة على إتخاذ القرارات ، وانخفاض الرغبة في مساعدة الآخرين .
٣. النضوب الفسيولوجي: إن الإنخراط في السلوكيات الشاذة والإضطرابات الجنسية التي يقوم فيها الفرد لعدم وجود إرادة كافية لضبط ذاته، ويتمثل النضوب الفسيولوجي في صعوبة أداء المهمة الثانية كونها تحتاج ضبطا ذاتيا في المهام المزدوجة، وشعور الفرد بالإجهاد ويحصل له إرتفاع في ضغط الدم والحرمان من النوم وزيادة ضربات القلب وانخفاض الكلوكوز في الدم.
٤. النضوب المعرفي: يواجه الأفراد الذين لديهم نضوب الأنا صعوبات في عدة أمور منها صعوبة التمسك بأهدافهم الشخصية وعدم الإحساس بالزمن والفشل الدراسي والتفكير السلبي والتاخير الدراسي، ويتمثل النضوب المعرفي في

ISSN. 1815-8854

الإنخفاض الواضح في قدرة الأفراد عند قيامهم بعمليات معرفية عقلية مختلفة كالإنتباه والإدراك وغيرها وصعوبة حل المشكلات التي تواجههم وصعوبة في الإختيار والتركيز (Baumister & Lopez, 2015, 44)

دراسات سابقة

بعد البحث من قبل الباحثتان وعلى حد علمهما لم تعثرا على دراسات عربية أو أجنبية تجريبية، ولكن حصلت على دراسات وصفية مشابهة لعينة البحث.

أولاً: دراسات عربية

دراسة عبد اللاه ونبيل(٢٠١٩)

(علاقة نضوب الأنا بكل من النوع والعمر لدى عينة من طلاب الجامعة)

يهدف هذا البحث إلى التعرف على نضوب الأنا وأثره على كل من النوع والعمر لدى طلاب الجامعة، وتكونت عينة البحث من (٢٠٠) من طلاب جامعة سوهاج، ممن تتراوح أعمارهم مابين (١٩-٢٤) سنة، واستخدم البحث مقياس نضوب الأنا (إعداد الباحثة)، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية موجبة بين متوسطات درجات أعمار عينة الدراسةعلى مقياس نضوب الأنا ككل لصالح العمر من(١٩-٢١) سنة، كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة البحث من الجنسين على مقياس نضوب الأنا وكانت هذه الفروق لصالح الذكور.

(عبد اللاه وأخرون، ٢٠١٩)

ثانياً: دراسات أجنبية

دراسة (Dang, et al, 2014)

(The role of organizing tasks in mitigating the impact of ego depletion)

"دور تنظيم المهام في التخفيف من تأثير نضوب الأنا لدى طلاب الجامعة"

هدفت الدراسة الى التعرف على دور تنظيم المهام في تخفيف آثار نضوب الأنا،وتألفت عينة الدراسة من (٦٠) طالباً وطالبةً واشتملت على(٣١) ذكر و(٢٩)إناث،واشتملت الدراسة على مقياس توجيه الفعل ومقياس ضبط الذات من اعداد (Jostman & Koole, 2007).ومقياس فحص المزاج المختصر. وتوصلت الدراسة للنتائج الآتية: لم يتأثر أداء الأفراد في مهام ضبط الذات الثانية بعد أداء مهام ضبط الذات الأولى، إن الفرد اذا قام بتنظيم مهامه يصبح أقل تعرضاً للإصابة بنضوب الأنا. (Dang, et al, 2014)

ISSN. 1815-8854

إجراءات البحث

١. مجتمع البحث Populaction of Research

يُقصد بمجتمع البحث المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج المرتبطة بالمشكلة المدروسة (عودة، ١٩٩٢، ١٥٩). يتحدد مجتمع البحث جميع كليات جامعة الموصل (الصباحية) والبالغة (٢٤) كلية.

٢. عينة البحثResearch Saample

يمكن تعريف عينة البحث (هي جزء من مجتمع البحث، وممثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيل)(عباس وآخرون،٢٠٠٩، ٢١٢)، ويقصد بها العينة التي سيتم تطبيق البرنامج التربوي عليها فضلاً عن المجموعة الضابطة، حيث قامت الباحثتان بتجربة إستطلاعية على (٣٠) طالباً وطالبةً من جامعة الموصل للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)

تصميم البرنامج

صممت الباحثتان برنامجاً تربوياً مستنداً الى نظرية باوميستر من أجل تعديل نضوب الأنا لدى طلبة الجامعة كأحد أهداف هذا البحث، ومن أجل هذه الغاية أطلعت الباحثتان على الأدب التربوي والدراسات السابقة التي تناولت تصميم برنامج تربوي فوجد أن نماذج تصميم البرامج التربوية متعددة وعلى الرغم من هذا التعدد، إلا انها جميعاً تتفق على بعض الخطوات

ومن الأسس التي إعتمدتها الباحثتان في تصميم البرنامج التربوي:

١. الاستناد الى نظرية باويستر في تعديل نضوب الأنا
٢. مراعاة مبدأ التنظيم السيكولوجي والمنطقي في تتابع البرنامج
٣. التنوع في الأنشطة والاستراتيجيات في تدريس محتوى البرنامج
٤. مراعاة خصائص الطلبة
٥. الطالب هو محور أساسي في البرنامج التربوي لذلك لا بد من التركيز على أدواره واشراكه في مختلف أنشطة وفعاليات البرنامج.

الفئة المستهدفة بالرنامج

تم تحديد الفئة المستهدفة بالبرنامج وهم طلبة جامعة الموصل.

وصف البرنامج

يتكون البرنامج من (٢٠) درس وكل درس يمثل واحدة من الأبعاد التي أكد عليها (باوميستر) وهي:

- الدرس الأول: التعارف بين الباحثتان والطلبة
- الدرس الثاني: ماهي الأنا ومما تتكون

ISSN. 1815-8854

- الدرس الثالث: نضوب الأنا
- الدرس الرابع: النضوب الفسيولوجي
- الدرس الخامس والسادس: النضوب النفسي الإنفعالي
- الدرس السابع والثامن: النضوب الإجتماعي
- الدرس التاسع والعاشر والحادي عشر: النضوب المعرفي
- الدرس الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر: قوة الإرادة
- الدرس الخامس عشر: كيف تقوي إرادتك
- السادس عشر:الاسترخاء
- الدرس السابع عشر والثامن عشر: تنظيم الوقت
- الدرس التاسع عشر: كيف تكون مبدع في إدارة وتنظيم الوقت
- الدرس العشرون: الختامي

ويتضمن البرنامج وسائل منها المحاضرة والمناقشة والأمثلة وتمارين الاسترخاء، لغرض تحقيق أهداف البرنامج تكونت الدروس مما يأتي:

١. عنوان الدرس
٢. الاهداف العامة
٣. الاهداف الخاصة ولكل درس هدف يختلف عن هدف الدرس الآخر
٤. المقدمة: اعطاء مقدمة عن موضوع الدرس
٥. اعطاء امثلة وقصص حسب موضوع الدرس
٦. المناقشة: اعطاء اسئلة وفتح باب النقاش الحر مع جميع الطلبة
٧. العملية
٨. تمارين الاسترخاء: تساهم في تصفية الذهن وتحسين المزاج
٩. الواجب البيتي: يتم اعطاء اسئلة للطلاب للإجابة عليها ومناقشتها في بداية الدرس اللاحق
١٠. تمارين السترخاء يُعطى مع الواجب البيتي

الفيديوات

ارتأت الباحثة القيام بتقديم بعض الفيديوات التثقيفية التربوية والتي تدعم دروس البرنامج المقدمة في قناة اليوتيوب

ISSN. 1815-8854

مثال لأحد الدروس

الدرس الخامس: النضوب النفسي الانفعالي

(وهي حالة من الانهاك النفسي والانفعالي والعاطفي تنجم عن الاجهاد المفرط والمطول. ويحدث ذلك عندما يشعر الشخص بالإرهاق ويكون غير قادر على تلبية المطالب المتواصلة).

الهدف العام

تعريف الطلبة بمفهوم نضوب النفسي الانفعالي

الهدف الخاص

أن يعرف الطالب النضوب النفسي الانفعالي وكيفية تعديله .

المقدمة

النضوب النفسي هو حالة من الانهاك النفسي والعاطفي تنجم عن الاجهاد المفرط والمطول ويحدث ذلك عندما يشعر الشخص بالإرهاق نتيجة لمروره بخبرات غير سارة او مشكلات متعددة فيحس بأنه غير قادر على تلبية المطالب المتواصلة . فضلاً عن أنها تقلل من الإنتاجية والطاقة ، تاركة الشخص بشعور من العجز واليأس والاستياء ، فضلا عن الإحساس بعدم القدرة على االتحمل أكثر مما قد تحمل في السابق

مثال

أحد الرجال توفيت ابنته الوحيدة التي يحبها كثيرا وهي بعمر (١٦) سنة في بداية الامر لم يظهر حزنهُ وألمهُ بل أخذ يساعد الناس ويذهب الى الجامع ويزاول عمله إلا أن الناس المحيطين به كانوا دائما يسألونه هل أنت بخير ، هل تحتاج شيئا . وكأنه يذكرونه بوفاة ابنته حتى وصل به الامر الى أنهُ لم يعد يتحمل الأشياء والأماكن والأشخاص الذين يذكرونه بها الى ان وصل الى حد لم تعد له طاقة ليستمر بالحياة العادية ، وكأنه خسر كل طاقته ، لذا قرر السفر الى أماكن أخرى للاسترخاء لشهور وإعادة بناء طاقته النفسية

المناقشة

في حالة حصول وفاة أحد المقربين برأيكم :

ISSN. 1815-8854

١. هل على الشخص ان يخفي حزنه ؟
٢. أم عليه أن يعبر عن حزنه بأي طريقة كانت
٣. هل الاسترخاء سيساعده على استعادة طاقتهِ النفسية

العملية

من خلال المثال والمناقشة يمكن أن نتوصل الى ان الحفاظ على طاقة الانا تطلب ان يعبر الانسان عن مشاعرهِ وحزنهِ لأن كبت المشاعر تسبب اضطرابات نفسية قد لا يتحملها الانسان

تمرين الاسترخاء النفسي (عضلات الظهر)

اثن ظهركِ محاولا لمس أصابع قدميك بأصابع يديك حتى تشعر بالشدّ في عضلات الظهر ثم استرخِ وعد بظهرك للوضعية الطبيعية .

الواجب البيتي

تطلب الباحثة من كل طالب أن يكتب على دفتر الواجب البيتي عددا من المواقف الحياتية التي مرَ بها

تمرين يساعد على الاسترخاء

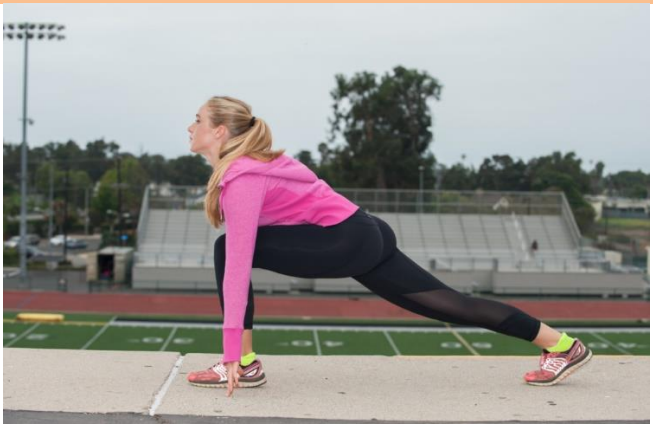

- اركع على إحدى ركبتيك . ضع القدم المقابلة مسطحة أمامك حيث تصبح الفخذ الأمامية موازية للأرضية ، والكاحل أسفل الركبة
- استمر على تلك الوضعية أو أتكأ للأمام لتحقيق المزيد من التمدد ، من خلال مد فخذيك نحو الأرضية (واحرص على ان لا تتعدى ركبتك على كاحلك) .
- ولتحقيق تمديد أعمق ، مُد ذراعك على الجانب نفسه الذي تمتد عليه ركبتك أعلى الأرضية.
- استمر على تلك الوضعية لمدى تتراوح من ٣٠ – ٦٠ ثانية ، ثم بدل جانبيك وكرر التمرين.

ISSN. 1815-8854

صدق البرنامج

اعتمدت الباحثتان الصدق الظاهري في معرفة مدى صدق البرنامج، فعرض البرنامج بصيغته الأولية المتكونة من (٢٠) درساًعلى مجموعة من المحكمين في التربية وعلم النفس لبيان ارائهم في مدى صلاحية البرنامج من حيث محتوى الدروس والفيديوات وابداء ارائهم وملاحظاتهم في كل درس وتعديل مايرونه مناسباً اضافة أو حذفاً لأي من الدروس وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم وتمت الموافقة على جميع دروس البرنامج.

التجربة الإستطلاعية للبرنامج

أجرت الباحثتان تجربة استطلاعية بتطبيق دروس البرنامج التربوي بواقع خمسة دروس بالأسبوع على (٣٠) طالباً وطالبة من خارج العينة الأساسية تم إختيارهم من كلية الهندسة قسم الكهرباء للبرنامج والغاية منه التعرف على وضوح الدروس ومدى تقبل الطلبة للموضوع وكذلك لضبط زمن الدرس فوجدت الباحثتان قبولاً كبيراً عند الطلبة ، ومن خلال التجربة الاستطلاعية وجد ان زمن تطبيق الدرس الواحد يستغرق(٤٠-٤٥) دقيقة.

الصورة النهائية للبرنامج

يتكون البرنامج بصيغته النهائية من (٢٠) درساً وكل درس يحتوي أهدافاً عامة وخاصة ومقدمة للموضوع فضلاً عن الأمثلة والفيديوات والتمرين والواجب البيتي، وبهذا يكون البرنامج صالحاً للتطبيق والتجربة.

ووضعت الباحثتان عدداً من التوصيات ومنها:

- على إدارة الجامعة الاستفادة من دروس البرنامج بتطبيقه على عينات مختلفة من طلبة الجامعة.
- كما تم إقتراح دراسة بعنوان (أثر البرنامج المقترح في تعديل نضوب الأنا لدى طلبة جامعة الموصل)

المصـــادر:

- **المصادر العربية**

١. البرزنجي، ليلى علي عثمان عمر(٢٠١٨)، **فاعلية برنامج تربوي مستند إلى نظرية توني بوزان في تنمية التفكير المحوري لدى طلبة المرحلة الاعدادية**، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي،كلية التربية ، جامعة تكريت.
٢. طه، أنوار غانم يحيى(٢٠٢١)،**أثر برنامج تربوي في تنمية شغف التعلم والتفكير المفعم بالأمل لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الموصل**،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل.
٣. عباس، محمد خليل وأخرون(٢٠٠٩)، **مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار الميسرة، عمان، الأردن.
٤. عبد اللاه، يوسف عبد الصبور وآخرون(٢٠١٩)، علاقة نضوب الأنا بكل من النوع والعمر لدى عينة من طلاب الجامعة، **مجلة الشباب الباحثين في العلوم التربوية**، العدد (١)، المجلد (١)، كلية التربية جامعة سوهاج.
٥. عودة، أحمد سلمان وفتحي حسن ملكاوي(١٩٩٢)، **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**، ط٢، مكتبة الكتاني، أربد.

ISSN. 1815-8854

- المصادر الأجنبية

1. Ainsworth,S.E. Baumeister, R. & Boroshuk, J. (2014**), Glucose allocation during self-regulation is affected by congnitive assumptions and role motivations** (Manuscript submitted for publication), Florida State University
2. Allmond, T. (2013),Ego-Depletion and Internet: can we study ego depletion on line ? **Electronic These & Dissertation**,(25).
3. Baumeister, R. & AL Ghamdi, N. (2014). Relevance of willpower dynamic self-control, and ego-depletion to flawed students. **decision and social science**, 1(3),147-155.
4. Baumeister,R.(1998).Self In D. Gilbert, S. T. Fiske& G.Lindzy (Eds.), **Handbook of Social psychology (4th ed),** (pp.680-740).Boston: Mc Graw Hill.
5. Baumeister , R.Bratslavsky , M.Muraven , M.&Tice , D.(1998). Ego depletion: Is the active self a limited resource? **Journal of Personality and Social Psychology**, 74(5), 1252-1265.
6. Baumister. R. Lopez, R. (2015), strength: Neural mechanisms and implications for training , In Handbook of bio behavioral approaches to self-regulation.Springer, NEW York,43-45
7. Baumeister, R. F.Vohs, K.& D.(2007).Self-Regulation, e,and go depletion motivation.**Social and Personality Psychology Compass, 1(1), 115-128**
8. Baumeister, R. F.Vohs, K.& D(2016). Strength Model of Self-Regulation as Limited Resource: Assessment, Controverises, Update. **Advances in Experimental Social Psychology**, 54(67)
9. Baumeister, R. Gailliot, M. Dewall, N.& Oaten, M. (2006), Self-Regulation ana personality: How intervention increase regulatory success, and how depletion moderatesthe effects of traits on behavior. **Journal of Personality**, 74(6), 410-582
10. Dang,J. Xiao, S. Shi, Y. & Mao, L.(2014).Action orientation overcomes ego depletion, **Scandinavian Journal of Psychology** .
11. Debono, A. Shmueli, D. & Muraven, M. (2011),**Rude and inappropriate: The role of self-control in folloing social norms,** Personality and Social Psychology Bulletin, 37,136-146
12. Duckworth,A. & Selgman, M.(2005), Self-discipline outside IQ in predicting academic performance of adolescents. **Psychology Science**,16(12),939-944.
13. Ekker,B. M. (2015) A depletion approach to influence techniques: **analyzing the psychological effects of social influence techniques.** Universiteit Twentye.
14. Francis,Z.(2014). **Flipping the self-control switch: Anovel within supject paradigm to test the effects of ego depletion**. University of Toronto.
15. Hagger, M.S.,Wood,C., Stiff, C., & Chatzisarantis, N. L. (2010) . Ego depletion and the strength model of self-control: ameta analysis. **Psychology Bulletin**, 136(4), 459-525

ISSN. 1815-8854

16. Maranges,H.(2014),**Ego-Depletion and changes in the premenstrual phase: Impaired self-control as a common source**,(Doctoral dissertation),Florida State University .
17. Muraven,M. Pogarsky,G. & Shmueli, D.(2006), Self-control depletion and the general theory of crime. **Journal of Quantitative Criminology** ,22(3), 263-277.
18. Muraven M. (2010), Building self-control strength: Practicing self-control leads to improved self-control performance. **Journal of Experimental Social Psychology**,46, 171-176
19. Salmon, S. J., Adriaanse, M. A.,DeVet, E.,Fennis, B. M., & De Ridder, D. T. (2014). "When the going gets tough, who keeps going?" Depletion sensitivity moderates the ego depletion effect. **Frontiers in psychology**, 5, 1-8.
20. Tangney, J. Baumeister, R. & Boone, A. (2004), High self-control predicts good adjustment, less pathology, better grades, and interpersonal success. **Journal of personality**, 72(2), 271-324.
21. Vohs, K. D., Baumeister, R. F. & Ciarocco, N. J. (2005)Self-regulation and self-persentation: regulatory resources depletion impairs impression management and effortful self-presentation depletes regulatory resources. **Journal of Personality and Social Psychology,**88(4), 632-657.
22. Wang, L. Tao, T. Fan, C. Gao,W.& Wei,C.(2015).The Influence of Chronic Ego-Depletion on Goal Adherence: An Experience Sampling Study. **PLOS One** , 10(11), e0142220.

Derasat Mosulia Journal

A Seasonal and academic Journal Issued by Mosul Studies Centre

Concerned with

Mosuli Academic Researches in humanities

1. Mosul religious schools during the Galilee rule	Assist. Prof. Dr. Oruba Jameel Manhood Othman	1-14
2. The Development of the Workbooks of Mosul Scientists between the 4th Century and the 7th Century AH	Proff. Dr. Maha Saeed Hameed	15-39
3. AL–Wafee Bill Wafiyat, Book by Al Safadee (764AH/1362AD) as a Reference for Studying the Scientific Relations between Mosul and Baghdad in the 6 th and 7th Centuries AH.	Assist. Prof. Dr. Huda Yaseen Al–Dabaagh	41-61
4. The women in the novel ,suqut sirdab ,by nouzat shamdeen	Asst Lacturer : Zainab Hussein Ali Dr.mohammed salih Rasheed	63-74
5. Designing an educational program according to Baumeister's theory in modifying ego depletion among students of the University of Mosul	Assist. Instructor Alaa Abduljbar Aldubony Prof. Dr. Nada Fatah Al–Abyaji	75-90

Editor-in-Chief

Professor. Dr. Maysoon Thanoon Abdulrazzāq Al Abayachee

- **Editorial Manager/ Prof.Dr. Maha Saeed Hameed /Mosul Studies Center /University of Mosul**
- **Professor. Dr. Aḥmed 'Abdullah al-Ḥassu / Al-Ḥassu Center for Quantitative and Heritage Studies**
- **Professor. Dr. Ḥasan Muḥammad Nour/ Center of Legacy and Civilization/ Suez Canal University / Egypt**
- **Professor. Dr.Amer Abd Allah Al Jomailee /Mosul Studies Center /University of Mosul**
- **Professor. Dr. Prof. Dr. Numan Mahmood Ahmad Jubran/ Hitory Department/ Al Kuwait University.**
- **Professor. Dr. Ṣabāh Mahdi Er-Maith/ Department of History / Ibn-Rushd College of Education / Baghdad University**
- **Ass.Prof.Dr. Huseyin Ali/FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES-AGRI IBRAHIM /CECEN UNIVERSITY-TURKEY**
- **Professor. Dr. Mabrook Bo Taqtoqa /Batna1 University/ Algeria.**
- **Professor. Dr. Khalīl Ali Murrād / Department of History/ Saladin College/ University of Erbil**
- **Asst. Prof.Dr.Mohamad Hasan Abdul Hafidh/ United Arab Emaraties.**
- **Assistant. Professor. Muḥammad Ṣaleḥ Rashīd/Department of Arabic / Basic Education College/Tel'Afar University**
- **Assistant. Professor. Dr. Oruba Jameel Mahood Othman**
- **Assistant. Professor. Dr. Huda Yaseen Yousef/ / Mosul Studies Center / University of Mosul**
- **Assistant. Professor.Hanaa jasim Mohamaad / Mosul Studies Center/University of Mosul**
- **Assistant Professor. Dr. Ali Aḥmed Muḥammad al-'Ubaidi/ Arabic Proofreader/ Mosul Studies Center / University of Mosul**
- **English Proofreader Assistant Lecturer. Dr. Ammar Ahmad Mahmood/ Department of Translationl/ Art College / University of Mosul.**

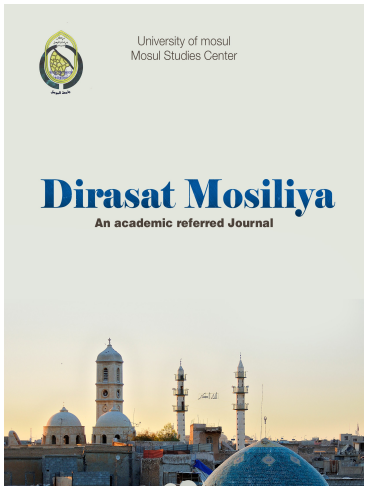

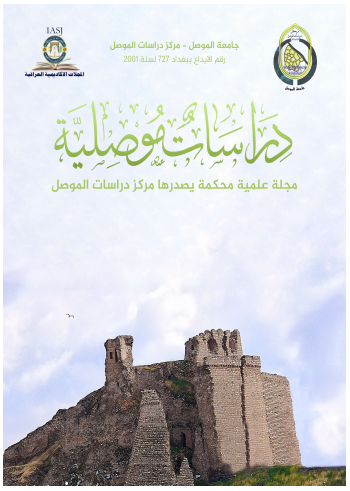

Derasat Mosulia Journal

A Seasonal and academic Journal Issued by

Mosul Studies Center

Concerned with

Mosuli academic researches in humanities

It obtained the classification of the first category (Q1) , which is the highest category within the impact factor and reference citations for Arab scientific journals (ARCIF) year 2021.

No. (62) 2022 A.D/ 1443 A.H

E–mails and Letters Should send to the Editor- in- Chief

Address:

Mosul Studies Center / University of Mosul

P.O. Box 11148

E-mail : derasat.mosulia@uomosul.edu.iq

The Published Researches express the researchers' opinion and don't necessarily reflect the opinions of the journal

Researches Arranged In Methodical Way

Printed by

Computer Unit In Mosul Studies Center

The deposit number

In the House of Books and Documents in Baghdad is (727)

For the year 2001

University of mosul
Mosul Studies Center

Dirasat Mosiliya

An academic referred Journal

May
2022
62
issue
ISSN 1815.8854